د. فهيمة بن عثمان
جامعة الوادي

منهجية البحث في الاتصال الدعوي

- كتاب بيداغوجي -

مقدم لطلبة السنة أولى ماستر دعوة و ثقافة إسلامية

BOOK

منهجية البحث في
الاتصال الدعوي

إبداع بوك للنشر، 2025©
ISBN: 978-9969-642-07-0
الإيداع القانوني: ديسمبر 2025

العنوان: رقم 06 نهج ت.س حي دوار الديس - باتنة/ الجزائر
الهاتف: 0676.77.57.15
البريد الإلكتروني: ibdaa.book@gmail.com

ibdaabook.dz
ibdaa.book

جميع الحقوق محفوظة، ولا يسمح بنسخ أو استعمال هذا الكتاب أو جزء منه بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، أو استخدام أية وسيلة نشر أخرى، بما في ذلك حفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

د. فهيمة بن عثمان
جامعة الوادي

كتاب بيداغوجي في مقياس:

منهجية البحث في الاتصال الدعوي

مقدم لطلبة السنة أولى ماستر
دعوة وثقافة إسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا يليق بجلال وجهه تعالى وعظيم وسلطانه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

هذا كتاب في منهجية البحث في الاتصال الدعوي موجه لطلبة الماستر سنة أولى وثانية دعوة وإعلام ، ذلك أن تدريس مقياس المنهجية لعدة مواسم جامعية، وطول الإشراف والمناقشة لمذكرات الماستر، وبعض أطروحات الدكتوراه جعلتني أدرك أهم الصعوبات والأخطاء التي يقع فيها الطلبة، فأردت من خلال هذا الكتاب تذليل هذه الصعوبات التي تواجههم، لنمكنهم من انجاز بحوثهم بلا عراقيل منهجية .

إن أهم الأخطاء التي رأيت أن الطلبة يقعون فيها هي:

_ عدم القدرة على اختيار مواضيع لبحوث الماستر، لذا فهم ينتظرون ما يقترحه عليهم الأساتذة من مواضيع.

_ الخطأ في اختيار المنهج الذي يعتمدونه لانجاز بحوثهم.

_ الخطأ في اختيار أدوات البحث .

_ كثرة الصعوبات التي يجدها الطلبة في تحليل المضمون .

_ الخطأ في اختيار العينات.

_ لا يستطيعون صياغة أسئلة الاستبيان وفق محاور تخدم بحوثهم.

_ التعليق على نتائج الجداول واستخلاص نتائج الدراسة الميدانية .

_ صعوبة تطبيق منهج تحليل المحتوى، من ناحية تحديد فئات التحليل، ووحدات التحليل، وصعوبة انجاز استمارة للبحث.وكيفية معالجة المادة الإعلامية.

وغيرها من الأخطاء التي تتكرر باستمرار في البحوث الأكاديمية، لذا قررت انجاز هذا الكتاب ليكون معينا للطلبة على تجاوز الصعوبات التي تعترض طريقهم.وهو موافق لما هو مقرر عليهم دراسته في السنة أولى ماستر دعوة وإعلام، كما يخدم طلبة السنة ثانية دعوة إعلام أثناء انجاز مذكرة الماستر.

أولا: أهداف التعلم:

_ التعرف على خصوصية البحث في الاتصال الدعوي.

_ والتحكم في تقنيات المنهجية وحسن توظيفها في مجال الاتصال الدعوي.

ثانيا: محتوى المقياس:

1_ مدخل مفاهيمي للاتصال الدعوي

_ مفهوم المنهجية

_ مفهوم الاتصال

_ مفهوم الدعوة

2_ خصوصية البحث في الاتصال الدعوى

_ خصوصية المرجعية

_ الخصوصية المعرفية

_ الخصوصية المنهجية

3_ مجالات البحث في الاتصال الدعوي

- دراسات حول القائم بالاتصال الدعوي
- دراسات متعلقة بالرسالة الدعوية
- دراسات متعلقة بجمهور المدعويين
- دراسات متعلقة بالوسيلة الدعوية

4_ بناء الإطار الإشكالي للبحث في الاتصال الدعوي

5_ مناهج البحث في الاتصال الدعوي

بعض تصنيفات المناهج البحثية

المنهج التاريخي

المنهج الاستكشافي

المنهج الوصفي أسلوب المسح

المنهج الوصفي أسلوب دراسة الحالة.

المنهج الوصفي الدراسات النمائية والتطورية والبحوث المقارنة

المنهج التجريبي خطواته وعيوبه ومميزاته

6_ مشكلة البحث العلمي ومصادرها وكيفية الاحساس بها وتحديدها

7_ خطة البحث العلمي وكيفية إعدادها وبنائها

8_ تقنيات البحث في الاتصال الدعوي

أدوات جمع البيانات. الاستبيان، المقابلة، والملاحظة وتحليل المحتوى .

الاختبارات وأنواعها وكيفية إعدادها والثوابت الاحصائية لها

إعداد وإخراج مذكرة في الاتصال الدعوي وفق أنموذج IMRAD

التكامل المعرفي بين علم الدعوة والعلوم الإنسانية

لاشك أن الدعوة عملية اتصالية، بين مرسل (الداعية) يريد إيصال تعاليم الإسلام وتذكير المستقبلين(جمهور الدعوة) بها، هذه التعاليم هي (الرسالة) تنقل عبر وسائل وقنوات هي (الوسيلة) المستخدمة لإيصال هذه التعاليم، وقد يكون الاتصال مباشرا فلا تكون هناك وسيلة .

أثناء هذه العملية الاتصالية الدعوية التي تسعى لإيصال تعاليم الإسلام إلى الجمهور، تواجه العملية الدعوة مجموعة من الإشكالات ،قد تكون في الداعية كعدم القدرة على اختيار مواضيع تجلب اهتمام الجمهور، وقد لا يكون للداعية مقدرة على استعمال استراتيجيات الإقناع أو الأدلة المناسبة، وقد لا يراعي اهتمامات الجمهور والفروقات بينهم.

وقد تكون المشكلة في عدم اختيار أوقات مناسبة للرسالة الدعوية، أو الغياب حيث يجب أن يتواجد الدعاة، وقد لا يتم اختيار الوسائل العصرية التي يحبذها الجمهور، وقد يكون بعض الدعاة غير قادرين على استعمال هذه الوسائل، وغيرها من الإشكالات التي تواجه الاتصال الدعوي.

لا يجب ترك هذه الإشكالات بلا حلول، بل الواجب هو البحث عن طرق تجاوزها، من أجل خدمة الدعوة الإسلامية، وهنا يأت دور طلبة الدعوة والإعلام، حيث يبحثون عن الحلول المنهجية لكل المشكلات المطروحة في الساحة الدعوية، سواء تعلق الأمر بالمرسل (الداعية) أو المستقبل (المدعوين _ الجمهور) أو الرسالة (كيف يتم تبليغ تعاليم الإسلام) ،أو الوسيلة، والوسائل تتجدد عبر العصور، لأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان .

لحل الإشكالات التي تواجه العملية الاتصالية الدعوية كان لابد من دراسة هذه الإشكالات دراسة علمية منهجية، بأدوات بحث مناسبة، وبتطبيق مناهج بحث علمية . لذا كان لزاما أن ينفتح علم الدعوة على العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويستعمل مناهجها وأدواتها، دون أن يمس بخصوصيته .

انفتح علم الدعوة على أدوات البحث العلمية المستخدمة في علم الإعلام والاتصال وعلم النفس وعلم الاجتماع والأدب.فصار يبحث الإشكالات التي تعترضه بأدوات هذه العلوم، فاستعمل الملاحظة، و المقابلة، والاستبيان، وتحليل المضمون، وتحليل الخطاب .

وانفتح على مناهج البحث العلمي، فاستعمل المنهج الوصفي ودراسة الحالة والاستكشافي والتحليلي والتاريخي والمقارن والتجريبي. لذا فتعلّم هذه المناهج، وطريقة استخدام الأدوات ضرورة لطلبة الدعوة والإعلام ، الذين ينبرون لدراسة كل الإشكالات التي تواجه أركان العملية الاتصالية الدعوية ، من مرسل ومستقبل ورسالة ووسيلة، والهدف من الدراسة هو إيجاد الحلول العملية التي تمكّن من تجاوز هذه الصعوبات والإشكالات من أجل خدمة الدعوة الإسلامية .

المبحث الأول

مدخل مفاهيمي لمنهجية البحث في الاتصال الدعوي

_ مفهوم المنهج، المنهجية

_ البحث

_ مفهوم الاتصال

_ مفهوم الدعوة

_ الاتصال الدعوي

أولا: مفهوم المنهجية:

يرجع مصطلح منهجية **methodologie**، وتعود إلى أصل يوناني تحت مصطلح **logos** المنهجية علم طريقة البحث،و **methode** ، أيضا إلى أصل يوناني تحت مصطلح **odos**، وهي الطريقة التي تحتوي على مجموعة القواعد العلمية الموصلة إلى هدف البحث، وتعرف المنهجية على أنها مجموعة المراحل المرشدة التي توجه التحقيق والفحص العلمي[1].

المنهجية علم البحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة[2]، والنهج الذي يسيرعلي هديه البحث في التعامل مع المعلومات والبيانات ملاحظة وتجريبا وتحليلا وتفسيرا وصولا إلى النتائج التي تكشف عن حقيقة موضوع البحث. وكلمة منهج معناها الحالي مجموعة القواعد والإجراءات التي يجري بموجبها البحث من أجل الوصول إلى الحقيقة .

المنهجية النهج أو العلم الذي يسيرعليه الباحث، والطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة [3]، وهي المنهج الذي يسيرعلى هديه البحث في التعامل مع المعلومات والبيانات ملاحظة وتجريبا وتحليلا وتفسيرا، وصولا إلى النتائج التي تكشف عن حقيقة موضوع البحث، وهي كذلك مجموعة القواعد والإجراءات التي يجري بموجبها البحث من أجل الوصول إلى الحقيقة.[4]

منهجية البحث: تعني مجموعة المناهج والطرق التي توجه الباحث في بحثه، وبالتالي فان وظيفة المنهجية.

---

[1]- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3،2008، ص175

[2]- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،مطبعة المثنى، بغداد، دت، دط، ص44

[3]- المرجع نفسه ص44

[4]- السيد احمد مصطفى عمر،البحث الإعلامي مفهومه، إجراءاته،و مناهجه.بيروت، مكتبة الشارقة،ط3، 2008، ص170

هي جمع المعلومات، ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها من أجل استخلاص نتائجها والوقوف على ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة. [1]

ثانيا: مفهوم البحث

البحث: في اللغة هو: " أن تسأل عن شيء وتستخبر" [2]. ويرى حاجي خليفة أن التأليف والبحث لا يخرج عن أن يكون على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي:

إما إلى شيء لم يسبق إليه فيخترعه

أو شيء ناقص يتممه

أو شيء مغلق غامض يشرحه

أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه

أو شيء مختلط يرتبه

أو شيء متفرق يجمعه

أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه[3].

البحث في الاصطلاح: البحث العلمي نشاط أنساني يقوم به الباحث من أجل الوصول إلى حقيقة الشيء الذي يبحثه.. وهو نشاط يصعب أن يستغني عنه أي علم يريد أن يظهر نظرياته، ويحقق لقوانينه مزيدا من الدقة، ذلك أن التقدم العلمي مرهون دائما بما تسفر عنه البحوث مع النتائج، وما تقدمه من إضافات.

تعددت مفاهيم وتعريفات البحث العلمي إلى أكثر من مائة تعريف نذكر منها:

---

[1]- فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، انجليزي _فرنسي_ عربي، أكاديميا،بيروت، لبنان، 1988، ص231

[2]- ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، الجزء الأول، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1300هـ، ص 218

[3]- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،مطبعة المثنى، بغداد، دت، دط، ص44

1- تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه على أن يشمل هذا التقرير كل المراحل الدراسية منذ أن كانت منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة ومؤيدة بالحجج والبراهين. [1]

2- البحث العلمي عبارة عن تقصي عن الحقائق ومعانيها وتطبيقها بالنسبة لمشكلة معينة. [2]

3- البحث العلمي يستند إلى ثلاث محاور:

_ البحث بمعنى التنقيب عن الحقائق: وتتضمن الدراسة التنقيب عن حقائق معينة دون محاولة التعميم أو استخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة .

_ البحث معنى التفسير النقدي للحقائق: أي التدليل المنطقي للوصول إلى حلول للمشكلات التي تتصل بالأفكار وخاصة عند دراسة مجالات الفلسفة والتاريخ والأدب.

_ البحث الكامل: وهو البحث الذي يهدف إلى حل المشاكل ووضع التعميمات بعد التنقيب عن جميع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث وتحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها، وتصنيفها تصنيفا منطقيا فضلا عن وضع الإطار المناسب واللازم لتأييد النتائج التي يتم التوصل اليها . [3]

من التعريفات السابقة يتضح لنا أن البحث العلمي

_ نوع من النشاط الفكري الذي يهدف إلى تقديم إضافات جديدة، هذه الإضافات تختلف من بحث إلى آخر، فقد يسعى باحث إلى التحقق من صدق بعض النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين .وفي بعض الأحيان تكون هذه الإضافة من نوع غير قابل للتعميم إلا في أضيق المجالات وفي أحيان أخرى تكون الإضافة على مستوى عالي من التجريد والعمومية .

---

[1]- آثر كول في احمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة،القاهرة، النهضة المصرية، ط16، 1990،ص13

[2]- السيد يس وغيره:أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، 1962، ص9_10

[3]- أحمد بدر:أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات ،ط1977،3،ص19_22

_ يستلزم البحث وجود مشكلة تتطلب الحل أو النقد أو الفهم أو التفسير بالكشف عن الغموض الذي يكتنف بعض جوانبها.

_ يتجه البحث إلى تحقيق أهداف وغايات عامة غير شخصية، على الرغم من أن كل بحث يبدأ بشعور بمشكلة ذات قيمة علمية ودلالة اجتماعية معينة

_ البحث العلمي عملية منظمة واعية تتطلب وضع خطة محسوبة بعناية، وبإجراءات وخطوات دقيقة سعيا وراء الحقيقة أو تلبية لحاجة علمية أو اجتماعية ملحة

_ البحث العلمي واقعية تنبع من الواقع وتنتهي به .

_ نتائج البحث قابلة للاختبار من قبل باحثين آخرين،أي أنها قابلة للتكرار والوصول إلى نفس النتائج أو نتائج متقاربة وذلك حين تكرار البحث من باحثين آخرين حسب التصميم والخطة والظروف الموضوعية والإجراءات المنهجية والحصول على نتائج متشابهة أو متوازية .

واستنادا إلى كل ما سبق فالبحث العلمي: دراسة موضوعية تهدف إلى تحقيق المعرفة المنظمة والمنطقية لمشكلة معينة أو موضوع معين بإتباع خطوات وأساليب ووسائل عملية للبحث وجميع المعلومات والبيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج التي تعين على حل المشكلة أو فهم الموضوع المعين[1]

ثالثا: مفهوم الاتصال

1_ لغة: يعرف قاموس أكسفورد الاتصال بأنه يعني: نقل وتوصيل وتبادل المعلومات بالكلام والكتابة أو الإشارات، بحيث يتم تبادل المعلومات والأفكار بين مرسل او مستقبلين، بالإضافة إلى انه يعني المشاركة في الرأي واتخاذ القرار والاشتراك في تبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات، وهذا يعني أن الاتصال يمثل عملية تفاعل أخرى تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات والتخاطب أو التباغض[2].

[1]- السيد أحمد مصطفى ،ص27_28

[2]- جمال محمد أبو شنب: نظريات الاتصال والإعلام، المعرفة الجامعية، ص11

وتعرف القواميس أيضا الاتصال باعتبار: أن كلمة الاتصال **communications** بمعنى يشيع عن طريق المشاركة . ويرى البعض الآخر أن هذا اللفظ يرجع إلى المشاركة .و يرى البعض الأخر أن هذا اللفظ يرجع إلى الكلمة اللاتينية **communis** ومعناه **common** بمعنى عام أو مشترك.

ولقد تناول الكثير من الكتّاب مفهوم الاتصال في كتاباتهم في محاولة جادة منهم لتوضيح هذا المفهوم والتعريف به لكشف ما به من غموض، ولم تقتصر كتاباتهم على مهنة معينة، ولكن نظرا لان مفهوم الاتصال يكاد يكون عاملا مشتركا في عدد كثير من المهن والمجالات المختلفة، ولذلك لم تقتصر هذه المحاولات على مهنة دون الأخرى فاهتم به المهتمون بالتربية والمهتمون بالتوجيه والتثقيف والإرشاد والإدارة، وكل منهم كان ينظر إلى هذا المفهوم بما يتماشى مع مجال عمله والأهداف التي يعمل من أجلها، ولعل في ذلك ما يبرر التباين في مثل هذه التعريفات.

يتناول الباحثون في علم النفس الاتصال باعتباره نسقا جماعيا يؤثر بطريقة آو بأخرى في العلاقات المتبادلة بين أعضاء الجماعة وأرائهم واتجاهاتهم، فنجد باحثا مثل "وارن" يعرف الاتصال بأنه نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون النقل الفعلي لمادة ما أو انه" يشير إلى نقل انطباعات البيئة إلى الكائن وبالعكس أو بين فرد وأخر"، ووفقا لهذه التعريف فان أي تغيرات تحدث داخل الحي نتيجة لمؤثر ما سواء كان التعريف داخليا أو خارجيا فانه يعني أن ثمة اتصال دافع قد وقع.

وينظر علماء الاجتماع إلى الاتصال باعتباره ظاهرة اجتماعية وقوة رابطة لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية، وهنا يؤكد شرام إن المجتمع الإنساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامها الاتصال وأن ما يجمع الأفراد ليس قوة غيبية أو سحر أو قوة مطلقة وأنما هي علاقات الاتصال التي هي ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية ذاتها.

كما يعرف احمد أبو زيد الاتصال بأنه" العملية التي يتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أعضاء المجتمع بصرف النظر عن حجم المجتمع وطبيعة تكوينه وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والتجارب فيما بينهم " وهو ذات الفهم الذي قدمه محمود عودة الذي

عرف الاتصال بأنه " العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه بمعنى أن النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقات ثقافية نمطية بين شخصين آو اجتماعية صغيرة أو مجتمع محلي قومي أو حتى إنساني" .[1]

ويعرف معجم العلوم الاجتماعية الاتصال بأنه عملية أساسية محسنة ونفهم من خلالها الناس والمواقف ونضفي عليها وعليهم معان معينة، ويتأتى تبعا لذلك أن نكون قادرين على التعامل معهم أي نؤثر فيهم أو نتأثر بهم، وليس ثمة سبيل إلى هذا التأثير أو ذاك التأثير سوى عن طريق هذه العملية الأساسية، أما جاري كرونكت **gary garkhite**، فقد حصر مفهوم عملية الاتصال بين البشر وانه يتم عندما يستجيب الإنسان لرمز ما، ويرى إسماعيل سعد " أن الاتصال لا يعد اتصالا إلا إذا اقترن بالنجاح وبالتالي يسهل تحديد العناصر التي تنطوي عليها عملية الاتصال كما أوردها كرونكت على النحو الآتي:

_ أن الاتصال يعتمد على الرموز

_ سواء كانت على هيئة كلمات أو غير ذلك

_ أحدثت بقصد أم بغير قصد

_ بواسطة مصدر على وعي على غير وعي بما يفعل

_ وتلك الرموز تحدث استجابة لدى المتلقي

_ بعضها قد يكون ظاهرا أو مختفيا

_ وبعضها قد يكون مقصودا وبعضها قد يكون غير مقصود

_ وقد تكون الاستجابات أو قد لا تكون على مستوى عال من الوعي

_ وقد تكافئ أو قد لا تكافئ قصد المصدر

_ أو قد تكون في الحقيقة استجابة من الشخص لرمز أحدثه هو نفسه.

[1]- احمد أبو زيد: مقدمة، مجلة عالم الفكر، الكويت، وزارة الإعلام، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يوليو، أغسطس،سبتمبر، 1980، ص25

وداخل إطار النظرة إلى الاتصال باعتباره ينهض على العلاقة التفاعلية والمشاركة بين طرفين التي يستجيب كل منها للأخر وينتقل بينهما الأفكار والمعلومات ويتم تبادل المشاعر والعواطف التي تنتقل من خلال عملية الاتصال.

قدمت تعريفات للاتصال باعتباره عملية يستطيع من خلالها طرفان أن يتشاركا في فكرة أو خبرة أو مفهوم أو إحساس أو اتجاه أو عمل معين، وهذا يعني أن احد الطرفين لديه معلومات أو أفكار أو أراء معينة ويريد أن ينقلها إلى الطرف الأخر مشتركا معه فيها وهذه العملية تحتوي على خمسة عناصر أساسية هي المرسل ،الرسالة،المستقبل، المرجع، التغذية العكسية..[1]

الاتصال هو الوصول إلى الشيء أو بلوغه والانتهاء إليه.

_ الاتصال هو العملية التي تنتقل بها الرسالة من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك.

_ هو العمليات التي بواسطتها تنتقل المعلومات بين الإفراد أو المنظمات بمعاني وطرق وإشارات متفق عليها .[2]

يهمنا الاتصال في هذا البحث أن تجرى على عناصر العملية الاتصالية الدعوية، فأبحاثنا ستركز على المرسل (الداعية)،أو المستقبل (جمهور الدعوة)، أو الرسالة (تعاليم الإسلام)، أو الوسيلة (كل الوسائل المستخدمة في تبليغ تعاليم الإسلام).

رابعا: مفهوم الدعوة:

1_ مفهوم الدعوة في اللغة:

الدّعوة مصدر للفعل الثلاثي، "دعا" تقول: دعا، يدعو، دعوة، ودعاء، ومادة الكلمة تدور ما بين النّداء والطّلب والإلحاح والاستمالة، ودعوت فلانا، أي: صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاءً، وجاء في مقاييس اللغة:"الدال والعين والحرف المعتل" أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت

[1]- عبد الجليل عبده شلبي، مرجع سابق، ص: 112.

[2]- طه احمد الزيدي: معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، بيروت ،دار النفائس، ط1،2010، ص12_13

أدعو دعاءً، والدّعوة إلى الطعام بالفتح، والدّعوة في النسب بالكسر، ودعا إلى الشيء حثّه على قصده، ودعاه إلى القتال وإلى الدين وإلى المذهب حثّه على اعتقاده وساقه إليه[1].

الدعوة في اللغة وردت بعدة معان؛ يقول ابن منظور: "والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين أدخلت الهاء فيه للمبالغة والنبي –صلى الله عليه وسلم-، داعيا إلى الله تعالى وكذلك المؤذن"[2].

ومن خلال الاشتقاقات السّابقة لكلمة الدّعوة، وما تضمّنته من معاني ومرادفات كثيرة، فهي تطلق على عدّة معانٍ منها:الطّلب والسّؤال، الحث على فعل الشيء، العبادة، التّسمية، الاستغاثة، الدّعاء والمناداة، والتبليغ والنشر.

2_ الدّعوة اصطلاحاً:كلمة الدّعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق بمعنى الإسلام، وتطلق أيضاً بمعنى التّبليغ والمنهج، ولكن السّياق الذي وردت فيه هو الذي يحدّد معناها.

وللدّعوة بمعنى الإسلام تعريفاتٌ كثيرةٌ، منها تعريف عبد الكريم زيدان أنّها: "الإسلام، وهو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله محمّد ﷺمن أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والإخبارات في القرآن الكريم والسنّة النّبوية المطهّرة، وقد أمره الله بتبليغها إلى النّاس"[3].

وللدّعوة بمعنى التبليغ والمنهج تعريفات كثيرة منها:

يرى أحمد غلوش أنّها: "العلم الذي تعرف به كافّة المحاولات الفنّية المتعدّدة الرّامية إلى تبليغ النّاس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[4].

---

[1]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، دمشق، 1979م، ج2، ص279.إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص286.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ج2، قدم له عبد الله العلايلي، دط، دار الجيل، دار لسان العرب، -1988م ص 987.

[3]- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2002م، ص11.

[4]- أحمد علوش، الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1987م، ص10.

أمّا البيانوني فيعرّفها بقوله: " هي تبليغ الإسلام للنّاس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[1]، ويُعتبر هذا التّعريف من أحسن التّعريفات، لشموله الوظيفة التّبليغية والوظيفة التّعليمية، والوظيفة التّطبيقية العمليّة.

عرفها ابن تيمية في قوله: "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا"[2].

الدعوة حركة إنسانية شاملة تهدف إلى بناء مجتمع ملتزم بتعاليم الدين الإسلامي، وتبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه وهي دعوة سيدنا إبراهيم –عليه السلام-: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة 129)،

-والدّعوة عمليّة تبليغ لهذا المضمون الرّسالي ومحاولة لتعريف النّاس به، وحركة جهاد من أجل البناء ومواجهة الهدم"[3].

-وعرّفها بسّام الصّبّاغ بقوله: "هي أن يتمثّل الدّاعيّة خصائص الإسلام، ويتحلّق بها فكراً وعقيدة وإيماناً وعملاً ثمّ يقوم بتبليغها للنّاس بحكمة بالغة ودراية تامّة وبأسلوب يناسب حال المدعوّين بالحكمة والموعظة الحسنة"[4]

هي ما كان الخطاب فيها موجها إلى جماعة من الناس بقصد التأثير بهم، أو أنها المحاولة القولية لإمالة الناس إلى مذهب أو ملة.

الدعوة الإسلامية: هي نشر عقيدة الإسلام ومبادئه وقيمه وتعاليمه بين سائر الناس .[5]

---

[1]- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدّعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م، ص19.

[2] تقي الدين أحمد بن تيمية: مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي، (دت) ،ج15، ص157.

[3]-الطّيّب برغوث، منهج النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام- في حماية الدّعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكّيّة،ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، 1996، ص68.

[4]-بسّام الصّبّاغ، الدّعوة والدّعاة بين الواقع والهدف، ط2، دار الإيمان، دمشق، 2002، ص17.

[5]- طه احمد الزيدي: معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، ص120

تهمنا الدعوة هنا أنها هي المقصودة بدراسة أركانها دراسة علمية خاضعة لمناهج وأسس علمية، حيث ندرس الداعية بطرق علمية، وكذا المدعوين، والرسالة الدعوية، والوسيلة المستخدمة في إيصال الرسالة الدعوية، والهدف من دراسة كل هذا هو تجاوز الإشكالات التي تواجه الدعوة الإسلامية وتعيق طريقها، سواء تعلقت هذه الإشكالات بمعد الرسالة الدعوية، أو بمستقبلها، أو بطريقة إعداد الرسالة الدعوية التي تحمل تعاليم الإسلام، أو الوسيلة المستخدمة لإيصال التعاليم .

خامسا الاتصال الدعوي:

الدعوة ظاهرة اتصالية، وأنها حركة علمية عملية لنشر الإسلام وتعليمه للناس وتعريفهم به على الوجهة الصحيح وفق منهج علمي مدروس بوسائل وأساليب راقية ومتجددة بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى وبصيرة[1].

الاتصال الدعوي استعمال المصطلحين معا من المفاهيم الحديثة فهي تشكل عملية اتصالية تتوافق مع ما توصل إليه علم الاتصال الحديث مع خصوصية في بعض الجزئيات التي يتميز بها كل من مجال من مجالات الاتصال كالإعلام وغيرها[2].

الإعلام الدعوي واحد من ميادين الاتصال المناط به مهمة نشر وتبليغ الرسالة الإسلامية على أسس اتصالية علمية، بغية تحقيق الأثر في الجمهور المسلم وغير المسلم ،و الاستفادة من منجزات الإعلام وفاعليته الاتصالية في تحقيق الأهداف الدعوية بصورة تنسجم وروح الاتصال العصري الفعال.

[1] _ عبد الله عدوي، مدخل إلى الاتصال الدعوي، مقال بوابة المحفل العلمي الدولي، 15_ 19 حزيران 2021

[2] _ محمود طه عبد الله، أساليب ووسائل ممارسة العلاقات العامة في المؤسسات الدعوية بالسودان، رسالة دكتوراه، ص155

المبحث الثاني:
مجالات البحث في الاتصال الدعوي

_ المرسل (الداعية)

_ المستقبل(المدعوين، الجمهور)

_ الرسالة (تعاليم الإسلام)

_ الوسيلة

تتكون العملية الاتصالية من عدة عناصر، فحسب أرسطو فان الاتصال يحتوي على ثلاثة عناصر هي: المتحدث وما يقوله هذا المتحدث والجمهور المتلقي للرسالة . وحسب "لازويل" فان مكونات العملية الاتصالية من خلال تساؤله الشهير: من؟ يقول ماذا. لمن؟ بأي تأثير؟. أما "شانون" ويفر فقد قسم العملية الاتصالية إلى خمسة عناصر هي: مصدر، مرسل، إشارة، مستقبل، مقصد(هدف).أما "بيرلو" فقد قسم الاتصال إلى أربعة عناصر: المصدر، الرسالة، الوسيلة، المستقبل.[1]

1_ دراسات حول القائم بالاتصال الدعوي: المرسل أو المصدر أو القائم بالاتصال:

هو الشخص أو مجموعة الأشخاص أو الهيئة آو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشاركوه في أفكار أو اتجاهات أو خبرات معينة. ومن أمثلة ذلك المدرس والأخصائي الاجتماعي والمفكرين حينما يقومون بأنفسهم بنشر أفكارهم على الناس بأي وسيلة يرونها . وقد تكون هذه الأفكار من ابتكار آخرين كالمدرس الذي نقل لتلاميذه الحقائق العلمية التي توصل إليها علماء آخرون.[2]

وعرفه أحمد زكي بقوله:" هو الذي يصوغ فكرة في شكل رموز معينة أو يبعثها في شكل آراء أو معلومات أو أفكار أو معاني إلى الآخرين" [3]

ويعتبر المرسل هو المسؤول عن إعداد وتوجيه المعلومات والمفاهيم أو المهارات أو المبادئ أو الاتجاهات التي يحتاجها من يتعامل معهم من الأفراد أو الجماعات في موقف معين.[4]

وهذا يتطلب من المرسل أن يحدد الفكرة أو المهارة التي يرغب في توصيلها لمن يتعامل معهم ثم القيام بدراسة هذه الفكرة وجمع المعلومات عنها وتنظيمها وتحديد الوسيلة

---

[1]- كريمة أحسن شعبان: الاتصال الخطابي وفن الإقناع، الأردن، دار أسامة للنشر، ط1، 2015، ص75.

[2]- جمال أبو شنب، مرجع نفسه، ص 14.

[3]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، دار الكتاب المصري، د ط،1985،ص44

[4]- جمال ابو شنب، مرجع نفسه، ص 15.

التي يستعملها لنقلها إليهم، ثم القيام بشرح وتوضيح هذه الفكرة لمن هم في حاجة إليهم.[1]

تمر المادة الإعلامية من مصدرها حتى وصولها إلى المتلقي بمراحل متعددة ،و في كل مرحلة هناك حراس بوابات يتخذون فيها قرارات بالنسبة لما يذاع أو ينشر فيها.

ويبرز القائم بالاتصال في مختلف المراحل التي تمر بها مادة الاتصال، ولذلك فان دراسة القائم بالاتصال لا تقلّ أهمية عن دراسة الرسالة والوسيلة والجمهور .[2]

وتعتبر دراسة ليور وستين **leo roston** التي أجراها في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1937 بعنوان: مراسلي واشنطن،أول دراسة تناولت قطاعا من القائمين بالاتصال. وفي عام 1941 نشرت مجلة الصحافة التي تصدر في ولاية أيو الأمريكية دراسة عن العاملين في جريدة ملواكي بعنوان: التركيب الاجتماعي والتدريب لرجال الأخبار في جريدة ملواكي **the social composition and training at the mil Waukee journal newes staff** [3].

في عام 1950 نشر الباحث الأمريكي ديفيد مانج وايت **d m white** دراسة عن حارس البوابة وانتقاء الأخبار، **the gate keeper a case study the selections at news**، فقد أعطت هذه الدراسة دفعة قوية للبحث في هذا المجال الهام، ويرجع الفضل إلى عالم النفس النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية كرت لوين **kurt lewin**، في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية حارس البوابة الاعلامية ..و التي نشرت عام 1947 بعنوان: **channels of groupife**، وفيها يقول لوين: أنه على طول المرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور، هناك بوابات يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وبما يخرج وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت المواقع التي تصبح فيها سلطة فرد أو عدة أفراد في تقرير ما كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض المتغيرات عليها، ولهذا فسلطة إدارة هذه البوابات

[1]- المرجع نفسه، ص 15.

[2]- السيد احمد مصطفى عمر، ص367

[3]- السيد احمد مصطفى عمر، ص367

والقواعد التي تطبق عليها والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير يصبح لها أهمية كبرى في انتقال المعلومات.[1]

وتعتبر دراسة الدكتور يوسف مرزوق حول القائم بالأخبار في الخدمة الإخبارية في إذاعة القاهرة، والتي تقدم بها إلى درجة الدكتوراه أول دراسة عربية تناولت هذا الموضوع نظريا وتطبيقيا

وتستهدف دراسة القائم بالاتصال العوامل التي تؤثر في القائم بالاتصال وأهمها العوامل السياسية والاجتماعية والمهنية والفنية والمادية والاعتبارات الذاتية والضغوط الأخرى

وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الدراسات التي تشكل محورا أساسيا في محاور البحث في الإعلام، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه هذا النوع من الدراسات، خاصة في الدول النامية وذلك للظروف التي تعمل في إطارها المؤسسات الإعلامية والصحفية .. وهي ظروف تشكل المجتمع نفسه، ونظام الدولة التي تعمل المؤسسات الإعلامية في إطاره وخاصة ما يتصل بملكية وتبعية وسائل الإعلام . .[2]

المرسل الذي هو الداعية في أركان العملية الاتصالية الدعوية مهم جدا، لأنه ينقل ويوصل تعاليم الإسلام للجمهور، لذا فدراسة تعتبر من الدراسات المهمة، لأنها تبرز نقاط القوة عنده فيقتدي بها الدعاة، وتعالج نقاط الضعف عنده حتى لا تتأثر الدعوة الإسلامية بهذا الضعف لدى المرسل.

2_ دراسات متعلقة بالرسالة الدعوية

مفهوم الرسالة: هي مجموعة الأفكار والمفاهيم والمهارات أو المبادئ او القيم او الاتجاهات التي يرغب المرسل في توجيهها لمن هم في حاجة اليها من الأفراد أو الجماعات لاشتراكهم فيها.

[1]- المرجع نفسه، ص368

[2]- المرجع نفسه، ص368

ومن أمثلة ذلك مجموعة الحقائق العلمية التي يقدمها المدرس لتلميذه وكذلك الاتجاهات الفكرية التي يرغب المعلم في نقلها للناس، وكذلك الإحساس بالفرح أو الحرية الذي يحاول الفنان أن

يشرك الجمهور فيه فهو رسالة وأيضا المعلومات التي يوجهها الأخصائي الاجتماعي لعملائه عن المؤسسة الأخرى التي تدخل في نطاقها او المعلومات عن المؤسسات الأخرى التي تدخل في نطاقها مشكلة احد العملاء تعتبر هذه المعلومات رسالة.[1]

تمثل الرسالة الجانب الملموس في عملية الاتصال حيث يمكن أن تكون بشكل رموز لفظية أو غيرلفظية، فالرسالة هي قلب عملية الاتصال وحلقة الوصل بين المرسل والمستقبل، ولا يمكن لعملية الاتصال أن تتم إلا بها .[2]

تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة فالمعلومات الكثيرة يصعب على المتلقي استيعابها، كما يصعب إدراكها، لذا تعتبر الرسالة تحدي كبيرلدى القائمين بعملية الإقناع باختلاف توجهاتهم ومجالاتهم، فالرسالة هي بناء لفظي يتشكل من لغة لفظية أو غيرلفظية لإتمام المعنى المراد إلى الجمهور. [3]

تحتل الرسالة بصفتها الرمز الفعلي الذي يجري نقله عبر الوسائط الإعلامية، المحور الأساسي في عملية الاتصال، فهي كما يقول وأين. أ . دانيلون:" تقف معلقة في الزمن والفراغ بين المصدر الذي كوّنها والهدف النهائي الذي سيستقبلها، وهي نتاج لعدة قوى بعضها واضح وحاضر، وبعضها الآخر غامض وبعيدة" [4]

حول مصدرها يدور التساؤل عن من الذي أعدها؟ ولماذا استخدم المصدر هذه الكلمة بدلا من تلك؟ وهذه الوسيلة دون الأخرى؟ ما هي دوافعه؟ وما هي الأهداف التي

---

[1]- جمال ابو شنب، مرجع نفسه، ص 16

[2]- يوسف بن عبد الله بن محمد الشحي، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، الأردن، عالم الكتب، ط1، 2011، ص40

[3]- رائد حسن عباس الملة، مهارات الاتصال من خلال لغة الخطاب، العدد3، مجلة الباحث الإعلامي، المستنصرية، 2008،ص107

[4]- السيد أحمد مصطفى عمر، 364

يرمي إليها؟ وهل ستجذب الرسالة الاهتمام؟ وإلى أي درجة سيكون الاهتمام بها ؟ وهل سيتم إدراك المضامين بالصورة التي ترمي إليها ؟ وما هو الدور المتوقع منها؟ وما هي طبيعة هذا الدور؟ وما هو الأثر الذي ستتركه لدى المستقبل ؟ هل ستؤدي إلى تغيير مواقفه؟ أم تدعم اتجاهات معينة عنده، أم تغيير قيم أو سلوكيات خاصة به ؟ [1]

و هكذا تندرج قائمة طويلة من الأسئلة التي قد تجد ردودا انطباعية غير مقنعة، أو قد يقف الإنسان أمامها حائرا لا يعرف بماذا يجيب .

وباختصار فان الرسالة تتضمن على الرغم من بساطة الفكرة التي يقوم عليها مسائل بالغة التعقيد.

ففي الماضي، تعرضت دراسات الإعلام للنقد بسبب اعتمادها على دراسة الأمور التاريخية الوصفية، وعندما بدأ هذا النوع من الدراسات في التعمق باستخدام طرق وأساليب بحثية أكثر دقة وموضوعية برزت العديد من الحقائق المفترضة التي لم تكن حقائق على الإطلاق، وظهرت تبعا لذلك نظريات الاتصال التي لو أمعنا النظر في الأساليب المنهجية التي اعتمد عليها أصحاب النظريات في الوصول إليها، لوجدنا أن معظمها يدور حول الرسالة واضعين في الاعتبار أن هذه النظريات لا يمكن أن تكون نهائية، لأنها متغيرة، ولأن أساليب البحث العلمي محل تطور دائم[2].

لابد في تصميم الرسالة من مراعاة الاختلاف في المستويات التعليمية والشعبية أو غير المثقفة وغيرها، مراعاة عادات وتقاليد المجتمع مع أخذ الرسالة اهتمامات الجمهور المتلقي بعين الاعتبار،لأن الفرد لا يُعرّض نفسه إلا للموضوعات التي يرغب فيها، وهو ما يسمى بالتعرض الانتقائي الذي يبحث الناس من خلاله عن المعلومات التي تتفق مع مخزونهم المعرفي، فيتعرضون لها باهتمام.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، 364

[2]- السيد أحمد مصطفى عمر، 365

[3]- عاطف عدلي العبد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1999، ص 246

3_ دراسات متعلقة بجمهور المدعويين

و يقصد بالمستقبل في عملية الاتصال هو الشخص أو مجموعة الأشخاص الذي يتلقى أو يستقبل محاولات التأثير الصادرة عن المصدر.

وقد يكون المستقبل شخصا واحدا كما هو الحال عندما يلتقي الأخصائي الاجتماعي بعملية المناقشة في مشكلة، فالعميل الفرد في هذه الحال يعتبر مستقبلا، وقد يكون المستقبل جماعة معينة مثلما يحدث عندما يستقبل الجمهور خطابا لرئيس الدولة.[1]

الجمهور ليس كما يعتقد البعض سلبيا، فهو لا يستجيب بشكل نمطي واحد للرسائل الإعلامية، ولكنه يأخذ ما يريده من وسائل الإعلام، ويرفض ما لا يشبع رغباته وتوقعاته حتى لو كانت الوسيلة باردة كالتلفزيون، كما أن هذه الاستجابة لا تتم دون تفكير، وإنما تتشكل في ضوء الاتجاهات والقيم والمعتقدات والانتماءات والمعايير والمبادئ التي يؤمن .ذلك أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يوجه إليه الرسالة، له تأثير كبير على الطريقة التي يتم بمقتضاها اختيار المادة وإعدادها وطريقة تقديمها، والوسيلة التي قدمت من خلالها، ومستوى اللغة التي قدمت بها.ذلك أن الجمهور الذي يرى في الإعلام ضروبا من الانعكاسات لحاجاته، يحاول التخلص من الطوق الإعلامي نافرا منه..إذا لم يستجب هذا الإعلام لهذه الحاجات.[2]

ومن هنا تظل معرفة الجمهور مسألة أساسية، كما أن معرفة آرائه حول الموضوعات والبرامج والأوقات المفضلة لديه تعتبر مسألة على درجة كبيرة من الأهمية في البحوث الإعلامية المتصلة بالجمهور.ذلك أن نجاح البرامج في جذب الجمهور إليها لا يتوقف على إعداد برامج جيدة، بل يتوقف على معرفة آراء واحتياجات الجمهور بمختلف فئاته، وذلك في الأحوال العادية التي يتمتع بها الجمهور بحرية انتقاء المضمون الذي يفضله .[3]

---

[1]- جمال محمد أبو شنب، مرجع سابق، ص16

[2]- السيد احمد مصطفى عمر، ص366

[3]- السيد احمد مصطفى عمر، ص367

الجمهور اصطلاح فني بقصد به جماعة من الناس تتميزعن غيرها بصفات خاصة كما يرتبط أفرادها بروابط معينة، وتجمع بينهم مصلحة مشتركة وبيئة جغرافية محددة قد تكون مدينة أو إقليما وأحيانا العالم بأسره. .[1]

جمهور الدعوة هم جميع البشر دون اعتبار لعقيدة أو عنصر أو مكان أو عامل اقتصادي أو اجتماعي، لأن الإسلام دين لا يعرف التفرقة العنصرية بين البشر،و لأن مبادئه وتعاليمه السمحة إنما هي تعاليم من أجل نشر الفضيلة بين البشر، ولأنها من الله سبحانه وتعالى خالق البشر جميعا، ولهذا كانت الدعوة خطاب موجه إلى المسلمين وإلى غير المسلمين. [2]

يمثل الجمهور أهمية مركزية في عملية الاتصال الدعوي، فلا دعوة دون جمهور، ومصدر نجاح وفاعلية الدعوة يعتمد على معرفة الجمهور من جميع الجوانب معرفة دقيقة شاملة لكل مكوناته واتجاهاته وصفاته بصفة أساسية، ومعرفة كيف سيستقبل الجمهور الرسالة، ومعرفة مدى أفعاله إزاء رسائلنا ومدى تفاعله معنا وإقباله علينا، والأوقات المناسبة للاتصال به . [3]

و أثار معرفة الجمهور على الخطاب الدعوي

_ وضع الخطط الكفيلة بالإعلام والإقناع وإزالة الفهم والتحيزوالوصول إلى تقبل الجمهور للدعوة.

_ توفير الكثير من الجهد والنفقات أنها تجعلنا نركز على الهدف مباشر فلا تتفرق الجهود.

_ تحديد الموضوعات وطرق الصياغة بما يتناسب والخلفيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للجمهور، وبما يتناسب ومعتقدات الجمهور واحتياجاته وما يألفه من مسائل تجاه مصدر الاتصال.

---

[1]- محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، القاهرة، دار الفجر، ط1،2004، ص221

[2]- المرجع نفسه، ص221

[3]- المرجع نفسه، ص222

_ معرفة مراكز القوى في المجتمع باعتبارهم أصحاب الرأي والكلمة المسموعة فهم الذين يصنعون السياسات ويتخذون القرارات باعتبارهم جمهورا فعالا في المجتمع.

_ معرفة الاختلافات الجوهرية بين الجماهير المختلفة ومعرفة المصالح المختلفة لكل فئة لاختيار لغة الخطاب المناسبة.

_ معرفة جوانب التكوين النفسي للبشر وما يعتريها من نزوات وعقد أو غيره وتعصب أو كسل وعدم تعقل، والوقوف على الدوافع المحركة للسلوك من غرائز وانفعالات وجوانب مميزة للسلوك الجمعي.

_ معرفة مشكلات الجمهور وأماله وتطلعاته ومدى مميزة للسلوك الجمعي.

_ معرفة مشكلات الجمهور وأماله وتطلعاته ومدى تقديره لنفسه وللآخرين.

_ الجمهور متغير مهم في عملية الاتصال الدعوي..و إذا لم يكن لدي الداعية فكرة جيدة عن طبيعة الجمهور العقلية والعاطفية وخصائصه الأولية فسوف يحد ذلك من مقدرته على الإقناع والتأثير مهما كانت مقدرته الاتصالية ورغم وضوح الرسالة الإسلامية.

_ وتفيد هذه المعرفة الدقيقة بالجمهور ورجل الدعوة في:

_ تصميم الرسالة الإعلامية بحيث تتناسب والجمهور المخاطب.

_ تلبي الرسالة الإعلامية احتياجات الجمهور الفعلية.

_ تراعي الرسالة الإعلامية قيم الجمهور وتصوراته المختلفة..حتى لا يواجه الداعية بمقاومة شديدة لدعوته من قبل الجمهور..و إنما يقدم له يد العون ويتدرج معه في الخطاب حتى يصل إلى درجة تكوين رأي ايجابي تجاه رسالته.

_ اختيار طرق الإقناع المناسب: أسلوب التقدم المناسب، متى نقدم الشواهد والأدلة، ومتى نقدم الشواهد والأدلة، ومتى نقدم الشواهد والأدلة، ومتى نقدم الرأي المؤيد والمعارض، ومتى نستخدم استمالات التخويف والترغيب، ومتى نستخدم الاستمالات العاطفية أو المنطقية ..و متى نكرر ومتى نقدم الحجج والبينّات . . [1]

[1]- محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، القاهرة، دار الفجر، ط1،2004، ص226

4- دراسات متعلقة بالوسيلة الدعوية

هي الأداة التي بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل ،تستخدم الوسيلة في نقل الرسالة [1]، والرمز أو الشكل أو اللغة تعتبر وسائل يستعملها المرسل ليعبر بها عن رسالته التي يرغب في توجيهها إلى المستقبل، فالأفكار أو المهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها .[2]

ومن المعلوم أن هناك العديد من الوسائل التي يمكن أن يستعملها المرسل في نقل رسالته، وقد تكون هذه الوسائل لفظية سواء منها المنطوقة مثل المحاضرة والمناقشة والندوة أو المكتوبة مثل الكتب أو المذكرات أو الخطابات أو النشرات أو التقارير.

وقد تكون هذه الوسائل غير لفظية كالصور والرسوم التوضيحية، وكلما تعددت هذه الوسائل أتاحت الفرصة للمرسل أن يتخير من بينها الوسيلة التي تتناسب مع الرسالة ومع المستقبل الذي يوجه رسالته إليها.

إن العوامل المتعلقة بالوسيلة أدت إلى ظهور بعض النظريات التي ترى أن لمحتوى البرامج أي الرسالة أثرا ضعيفا .. وأن الناس يتعاملون مع الوسيلة التي تقدم من خلالها الرسالة كفاعلية في حدّ ذاتها.. ويدلل مارشال ماكلوهان **m mcluhan** على مميزات الوسيلة بمقولته التي أطلقها عام 1964بأن الرسالة هي الوسيلة، وكذلك جيمي ه وات **what**، الذي قام باختبار عوامل الشكل للتحقيق من ثبات نظرية ماكلوهان مستخدما مقياسا للتعرف على الاستجابة العاطفية للبرنامج (مثير_ مقبول _ قوي) للتعرف على حكم الجمهور على تقبّل مادة موحدة تقدم عن طريق التلفزيون وجهاز إعلامي آخر، وقد كشفت الدراسة التي قامت بتقديم الراديو والتلفزيون لمادة واحدة إلى أن الاستجابة العاطفية للبرنامج، كانت أقوى في التلفزيون منها إلى الراديو. [3]

---

[1]- عاطف عدلي العبد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1999، ص246

[2]- عبد الجليل عبده شلبي، مرجع سابق، ص: 112.

[3]- السيد أحمد مصطفى عمر، 366

إلا أن هذه النظرية قد وجدت معارضة، وخاصة من المدرسة الفرنسية لعلوم الاتصال والتي ترى أن نظرية ماكلوهان تضعف أو تكاد تلغي قدرات الجمهور واهتماماته وأفكاره ومعتقداته التي تتحكم في اختياراته، وكذلك تلك النظرية التي قدمها ستيفنسون **stephenson** عام 1967 التي تقوم على محتوى الاتصال والتي تقرأ "الاتصال ما هو إلا وسيلة للمتعة"، على اعتبار أن الجمهور يختار وينتقي ما يحب مشاهدته، وأنه من غير المعقول أن الاستجابة تتم بهذا الشكل ذاته.. ذلك أن أي تقييم عادل لأداء وسائل الاتصال، يجب أن تأخذ في الاعتبار الظروف التي أحاطت بذلك الأداء.. وإلا لماذا جاء الأداء بصورة معينة دون الأخرى؟ ربما كان في الظروف سبب مقنع أو أنه قد بدا مقنعا للقائم بالاتصال. [1]

يعتبر اختيار الوسيلة المناسبة عامل مهم في نجاح العملية الاتصالية، بحيث يعتبر حسن اختيارها فن لذا ينبغي مراعاة الكثير من العوامل أثناء اختيار وسيلة مناسبة لنقل الرسالة الاتصالية بوضوح منها: [2]

_أن تكون الوسيلة التي تساعد المتلقي على إدراك وفهم المضمون وتراعي خصائصه.

_اختيار الوسيلة التي لا تشويش فيها، وتساعد على التركيز مع محتوى الرسالة.

_ حري الوسيلة التي لها القدرة على اختصار الوقت والجهد في تبليغ الرسالة الاتصالية.

_إن الوسيلة هي الطريق الذي تمر من خلاله الرسالة بين المرسل والمستقبل، والقنوات الطبيعية لنقل الرسائل من موجات الضوء والصوت التي تمكننا من رؤية الآخرين وسماعهم، كما أن هناك وسائل عدة يستخدمها الناس في نقل رسائلهم كالكتب والصحف والأفلام والبث الإذاعي والتلفازي والأشرطة السمعية والبصرية والصور والهواتف والحواسيب ..الخ

---

[1]- السيد أحمد مصطفى عمر، 366

[2]- حسن عماد مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، دط،2009، ص8

المبحث الثالث:
مناهج البحث في الاتصال الدعوي

_ بعض تصنيفات المناهج البحثية

_ المنهج التاريخي

_ المنهج الاستكشافي

_ المنهج الوصفي أسلوب المسح

_ المنهج الوصفي أسلوب دراسة الحالة.

_ المنهج الوصفي الدراسات الإنمائية والتطورية والبحوث المقارنة

_ المنهج التجريبي خطواته وعيوبه ومميزاته

مفهوم المنهج: ورد في القرآن الكريم كلمة منهاج تعقيبا على وجود تشريع لليهود في التوراة ،اذ يقول الله سبحانه وتعالى: " ولكل جعلنا شرعة ومنهاجا"

- وفي المعجم الوسيط وردت كلمة المنهج بمعنى" الطريق البيّن الحق في أيسر سبله" [1].

- يعرف عبد الرحمن بدوي المنهج بأنه:" فن التنظيم الصحيح بسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل البحث عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، وإما من أجل البحث عن البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين لها"[2]. ويقول طلحت عيسى أنه"[3]. أسلوب للتفكير الموضوعي"[4].و يرى جمال زكي أن المنهج " وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة"[5]. بينما يعرفه عبد الباسط عبد المعطي بأنه:" خطة منتظمة تسير في مجموعة من الخطوات يقصد بها تحقيق هدف البحث سواء أكان نظريا أو تطبيقيا"[6].

ويبني سمير نعيم تعريفه للمنهج على " القواعد العامة التي تحدد الإجراءات العلمية والعملية العقلية التي تتبع من أجل الوصول إلى الحقيقة، فيما يتعلق بظاهرات الكون الطبيعية او البيولوجية للإنسان"و المنهج عند السيد احمد مصطفى عمر هو " طريق إجرائي مركب ومتكامل يعتمده الباحث للوصول إلى حقيقة جديدة ينشدها للتغلب على مشكلة تستهويه أو غامضة عليه"[7] وهو تعريف يركز على المنهج كمجموعة إجراءات يجري بموجبها البحث.

---

[1]- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه ..إجراءاته..و مناهجه. مكتبة الفلاح بيروت، ط3، 2008، ص187

[2]- المرجع نفسه، ص187

[3]- المرجع نفسه، ص187

[4]- المرجع نفسه، ص187

[5]- المرجع نفسه، ص187

[6]- المرجع نفسه، ص187

[7]- المرجع نفسه، ص187

المنهج هو مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث، إذ هو الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد مساعي، أسئلة وفرضيات البحث [1]

أولا: المنهج التاريخي:

المنهج التاريخي إجرائيا يعني طريقة الوصول إلى المبادئ المتصلة بأحداث التاريخ الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر، ذلك لأننا كثيرا ما يصعب علينا فهم حاضر بعض الظواهر دون الرجوع إلى ماضيها.. ومن ثم فانه غالبا ما نستعين بالمنهج التاريخي في الحصول على بعض أنواع المعرفة ذات الجذور التاريخية بقصد تحليل ودراسة بعض المشكلات الإنسانية الحاضرة، وباختصار فان المنهج يُعني باسترداد الحدث التاريخي من الماضي، وبعثه حيا من جديد[2].

يهتم بدراسة ظواهر ووثائق ومواقف وأحداث الماضي ،وذلك عن طريق جمع المعلومات والحقائق المتصلة بها من مراجعها الأصلية بهدف التعرف على حقيقتها ،ولا يقتصر استخدام المنهج التاريخي على دراسة موضوعات التاريخ بل يشمل مختلف مجالات العلوم، ويقوم هذا المنهج مستندا إلى القواعد التالية الحاضر[3]

1- قاعدة التحديد: وتعني تحديد الظاهرة التاريخية محل الدراسة رمانيا ومكانيا، مع الاهتمام بالظروف التي صاحبتها باعتبارها جزءا أصيلا منها.

2- قاعدة التحليل:و تعني جمع أكبر قدر ممكن من الحالات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة وتحليلها وإجراء دراسة نقدية عليها للتأكد من صحتها.

---

[1]- رشيد زرواتي،ص176

[2]- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه ..إجراءاته..و مناهجه. مكتبة الفلاح بيروت، ط3، 2008، ص187

[3]- المرجع نفسه، ص179

3- قاعدة التركيب: وتعني إعادة صياغة المادة التاريخية صياغة علمية، وتجاوز مرحلة السرد والوصف إلى التعليل، مع افتراض أن الوقائع التاريخية معلولة بعلل وأسباب يسعى الباحث إلى استخلاصها.

4- قاعدة إصدار الأحكام: وتعني الحكم على الظاهرة بمنطق العصر إلي ظهرت فيه، على اعتبار أن لكل عصر تاريخي حضارة لها شخصيتها وقيمها، ولكل فترة تاريخية أحداثها وظروفها، وليس من شأن المؤرخ أن ينظر إلى الماضي من خلال معايير.[1]

أمثلة لبحوث في مجال الدعوة يناسبها المنهج التاريخي:

_ التعليم القرآني إبان فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر

_ دور جمعية العلماء الجزائريين في محو الأمية في الجزائر من 1930_1962

_ مدارس التعليم الأصلي ودورها في محاربة الأمية إبان فترة الاستعمار

_ دور البعثات العلمية إلى المشرق في ازدهار حركة التعليم في الجزائر أثناء فترة الاستعمار.

_ الدور الإصلاحي للعلامة ابن باديس _رحمه الله _ في الجزائر

_ صحف جمعية العلماء وعلاقتها ببث الوعي الديني في الجزائر.

خصائص المنهج التاريخي

_ الاستدلال بما هو معروف عما هو مجهول،إن هذه الخاصية هي التي تكشف عن الجوانب الغامضة في التاريخ خاصة عند تعذر الحصول على وثائق صادقة .

_ دراسة العصر الذي بدأت فيه الظاهرة كنقطة للبداية في دراسة الموضوع التاريخي، وهذا يعني تتبع الجذور الأولى، وتصعيد البحث إلى أقصى ما تمكنه المعلومات التاريخية، بالاعتماد على الوثائق والمستندات والسجلات التاريخية وغيرها من مصادر الدراسات التاريخية

[1]- احمد محمود صبحي، في فلسفة التاريخ،الإسكندرية،دط، دت،ص53

_ إن بحث ودراسة المادة التاريخية موضوع البحث لا يعني الوقوف عند تسلسلها التاريخي، وإنما تفسير أحداث التاريخ ومادته تفسيرا دقيقا وعميقا في نفس الوقت للوقوف على العوامل التي أثرت عليها سلبا وإيجابا بما يقدم تعليلا علميا للظاهرة,

_ التحرر التام من كل ما يمكن أن يضع الباحث في موقف التحيز، ذلك أن فساد التاريخ يرجع في كثير من حالاته إلى أهواء المؤرخين وميولهم، لذا فان الاستناد إلى ما هو موثوق به من تفاصيل يعد أمرا مطلوبا، بمعنى أن تكون المعلومات المستخدمة في البحث محلا للثقة، وكذلك الأمر بالنسبة لمصادرها ،و خاصة كل ما يشك الباحث في أن له طابعا ذاتيا نتيجة لتفسيرات المؤرخين، وبنفس المستوى (إيراد وجهات النظر المعارضة لوجهة نظره).

_ استخدام أسلوب واحد في تحليل مواقف وأحداث وشواهد المادة التاريخية.

<u>خطوات المنهج التاريخي</u>:

_ يبدأ المنهج التاريخي بفكرة مبدئية غير دقيقة عما يتضمنه موضوع معين، ولا يستطيع الباحث أن يحدد أبعاد الموضوع إلا بعد تجميع المواد العلمية والمراجع المتصلة به، وإجراء عملية المسح الأولية لمعرفة الرصيد السابق من البحوث والدراسات التي تناولت الموضوع.

_ تحديد مشكلة البحث تحديد دقيقا، ففي هذا المنهج من المهم أن نحدد بعناية مشكلة البحث، وأن نقدر تقديرا جيدا تناسبها مع هذه المنهج ..ذلك لأن كثير من المشكلات البحثية لا يصلح المنهج التاريخي لدراستها، ولا شك أن معايير اختيار مشكلات البحوث ومصادرها تساعد الباحث المبتدئ على تحديد المشكلة ،و في هذا الجانب يجب مراعاة:

أ_ أهمية الموضوع والهدف من دراسته

ب_ جدة الموضوع وحداثته

ج_ قدرة الباحث على استخدام المنهج التاريخي ومدى توفر الوقت لديه

د_ مدى توفر البيانات والمصادر التاريخية

هـ_ التكاليف المادية التي يحتاج إليها الباحث عند تنفيذ البحث

ترى سهير بدير أن اختيار موضوع معين للبحث التاريخي يجب أن يكون ممتدا عبر التاريخ ،أي له صفة الاستمرار بحيث يمكن تعقبه، وتتبع مراحل التطور التي مرت به والآثار المترتبة عليه.

3_ وضع الفروض أو التساؤلات التي يسعى البحث التي تحقق منها أو الاجابة عليها، على أن يضع الباحث في اعتباره أن هذه الخطوة هي التي تمد الباحث بالبيانات اللازمة للبحث، ويتوقف قبول الباحث لفروضه أو تساؤلاته أو رفضهما على البيانات والمعلومات التي يستفتيها من الكتب والمراجع والمخلفات والآثار ،و على تفسيره لها.

4_ تحديد المفاهيم الأساسية للبحث وقضاياه والإطار النظري الذي سيوجه الدراسة وتوضيح المقصود منها.

5_ تحديد وحدة التحليل التاريخي، فقد تكون هذه الوحدة زمانية أو مكانية ..أو نظاما إعلاميا معينا أو نظرية إعلامية معينة ..أو صحفا ..الخ

6_ تحديد مصادر المعلومات والبيانات وأدوات جمعها لاستنباط الحقائق التاريخية، وعلى الباحث أن يبذل كل محاولة في سبيل التأكد من صدق المصدر ومدى دقته.

7_ جمع بيانات متصلة بموضوع أو مشكلة البحث من مصادرها الأولية، وعلى الباحث أن يدرك أن أهمية هذه الخطوة ليست بالمهمة السهلة، لأن الباحث في كثير من الأحيان لم يعش الزمن أو العصر الذي يدرسه.

8_ ترتيب البيانات والمعلومات والحقائق التاريخية على أساس تطور الأحداث مع مراعاة العلاقات القائمة بين أحداث التاريخ التي تتضمنها الظاهرة التاريخية موضوع البحث وغيرها من المتغيرات التي صاحبتها سواء أكان تأثيرها مباشرا أو غير مباشر، مع تجنب الاعتماد على كل ما يقوم على التفسير والتحليل والاجتهاد الشخصي من قبل الآخرين.

9_ تحليل ونقد البيانات والمعلومات: هي الخطوة التي تعرف بمرحلة نقد المادة التاريخية، ويقوم الباحث بهذه الخطوة بغرض التحقق منها ومعرفة حقيقتها، وكذلك التحقق من مصادرها وتنقيتها من الآراء التي ألحقت بها، وهنا يجب على الباحث أن يكون موضوعيا ودقيقا إذا كان راغبا في الوصول الى نتائج تاريخية يمكن الاعتماد عليها.و

تتمخض جهود الباحث في هذه المرحلة عن تحديد الحقائق الأساسية المتصلة بموضوع البحث عن طريق النقد الداخلي والنقد الخارجي.

10_ العرض والتركيب والتفسير للحقائق الأساسية للخروج بالشواهد التي تدلل على أصالة البحث،و الكشف عن الاتجاهات العامة للظاهرة موضوع البحث، ومعرفة العوامل والظروف التي خضعت لها في تطورها وتغيرها وانتقالها من حال إلى حال.

11_ تحديد النتائج التي توصل إليها الباحث: ودلالتها في الاجابة على التساؤلات التي تطرحها الدراسة ومقارنتها بالأفكار المستخلصة من مصادر أخرى، وذلك بتقديم تفسيرات مقبولة لهذه الحقائق بالصورة التي تضعها في الإطار الصحيح للسياق التاريخي.

12_ كشف أي وثائق أو مصادر أو معلومات أو تحليلات أو اجتهادات ثبت بالدراسة العلمية أنها موضع شك.

مصادر الدراسات التاريخية

المصادر الأولية:

_ الآثار: وهي بقايا الحضارات أو ما يدل عليها.مثل آثار المعابد والكتب القديمة والمخطوطات.

_ الوثائق: و هي أوراق تكشف عن أحداث وقعت في الماضي.مثل مذكرات

_ السجلات الشفهية: كالأساطير والأمثال والحكايات الشعبية.

_ السجلات المكتوبة:كالخطب والرسائل المكتوبة والدساتير والقوانين واللوائح والمعاهدات.

_ السجلات المصورة:مثل الصور والأفلام وطوابع البريد والنقود والنحت.

_ السجلات الصوتية: مثل الأسطوانات وأشرطة التسجيل المرئي والمسموع.

المصادر الميدانية:

_الصحف

_ روايات شهود العيان

_ المذكرات والمراسلات والسير والتراجم الخاصة التي يكتبها أصحابها والتي يسجلون فيها حقائق دون القصد من نشرها.

_ الدراسات والبحوث والمؤلفات التاريخية السابقة .

_ الكتابات الأدبية والثقافية والاجتماعية والدينية .

_ ثانيا: المنهج الاستكشافي: les recherche desciptive

تعرف الأبحاث الاستكشافية أيضا بالأبحاث الاستطلاعية، وهي تلك الأبحاث الأولية التي يلجأ إليها الباحث عادة لتذليل الصعوبات، التي يواجهها على مستوى استكشاف الظواهر محل الدراسة، او التعرف عليها بصورة جيدة، بعد اكتشافها سواء على مستوى التأكد من بعض بنودها ،أو التوسع في دراسة إحدى نقاطها الغامضة التي هي في حاجة إلى المزيد من تسليط الضوء عليها.

كما يستخدم هذا النوع من الأبحاث في تحديد إشكالية البحث بصورة دقيقة قبل معالجتها.أو اختيار الفرضيات الخاصة باختيار طرح معين، وهي بذلك الخطوة الأولى في عملية البحث،لاستكشاف الظواهر غير المعروفة كليا أو جزئيا، دون الذهاب إلى ابعد من ذلك، وهي تكون في شكل إجابة على سؤال واحد يتناول نقطة بعينها لا غير، وبالتالي فان بناءها الفني يتم بصورة مرنة، لا يتطلب الكثير من الإجراءات البحثية أو التصميم الهيكلي المعقد.[1]

كما أن الأبحاث الاستكشافية لا تتطلب استخدام التساؤلات آو الفرضيات لكونها تعالج نقطة واحدة في شكل إجابة على سؤال لا يخشى الدارس في معالجته الخروج عن مسار ما هو بصدد السعي إليه [2].

تستخدم الأبحاث الاستكشافية عادة في مجال العلوم، التي تعاني من عدم توفر الرصد المعرفي (النظريات _ القوانين) بالقدر الذي يسمح لها بالانطلاق في وضع فرضيات، تفسير الظواهر محل الدراسة بسهولة ودقة، لذلك يوظف هذا النوع من

[1]- أحمد بن مرسلي، ص48

[2]- المرجع نفسه، ص 49

الأبحاث في توفير المعلومات التي تسمح بإجراء الدراسات الاختبارية للفروض خاصة على مستوى علوم الإعلام والاتصال، التي هي علوم حديثة في بدايتها الأولى، لا تتمتع بالرصيد المعرفي الكافي من النظريات العلمية والقوانين، كما تستخدم هذه الأبحاث في إجراء الدراسات المسحية للتراث العلمي في المجالات العلمية المختلفة، لتوفير المعلومات الضرورية المساعدة للباحثين على التعرف بصورة جيدة على ما تحتويه هذه المجالات من معارف [1].

ثالثا: المنهج الوصفي:

هي تلك البحوث التي تستهدف وصف موضوع معين كما في الواقع الحالي من حيث الخصائص العامة والتفصيلية للموضوع، بما فيه من متغيرات وعناصر وعلاقات ومؤثرات،وذلك باستخدام المنهج العلمي في كافة إجراءات البحث. [2]

يهتم المنهج الوصفي بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث، والأوضاع القائمة، وذلك بجمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها أو إصدار تعميمات بشأنها، ويقوم هذا المنهج على قاعدتين:[3]

1_قاعدة التجريد: وتتضمن عزل وانتقاء مظاهر معينة من الظاهرة ودراستها، ولا يعني العزل اعتبار الظاهرة منفصلة منفصلة عن غيرها من الظواهر، وإنما يعني تمييز الظاهرة كما وكيفا، بغرض إظهارها أو تحديدها بصورة أوضح.

2_ قاعدة التعميم: وتعني إصدار الحكم على الظاهرة في إطار الفئة أو العينة التي تم إخضاعها للدراسة .[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 50

[2]- محمد الفاتح حمدي، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، الأردن، دار أسامة، ط1، 2017 ،ص 37

[3]- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه ..إجراءاته..و مناهجه. مكتبة الفلاح بيروت، ط3، 2008، ص179

[4]- المرجع نفسه، ص179.

_ المنهج الوصفي 1_ أسلوب المسح

المسح في اللغة العربية يفيد إمرار اليد على الشيء السائل،أو المتلطخ لإذهابه[1]. وهو يعني إزالة ما لطخ الشيء من غبار أو تراب أو غير ذلك من المواد حتى نبرزه عن حقيقة لغيرنا. المسح في البحث العلمي يفيد التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي اليه، من خلال جرد مسح المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية.[2]

يعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية **la méthode d enquete** .أي منهج التحقق العلمي، الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين ،من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي ،لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود.[3]

عرف الباحث ذوقان عبيدات المنهج المسحي بأنه "المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة ،قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها" .[4] أما الباحث محمد زيان عمر فقد عرف المنهج المسحي بأنه "دراسة الظاهرة في وضعها الطبيعي، دون تدخل من قبل الباحث،أي دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية غير اصطناعية كما هو الحال في المنهج التجريبي.[5] ومن خلال ما سبق من تعاريف فيمكن القول أن منهج المسح هو الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها ،كما هي الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك .[6]

---

[1]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط،ج1م س ب ص349

[2]- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الساحة المركزية، بن عكنون ،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، 2005،ص286

[3]- المرجع نفسه، ص286

[4]- ذوقان عبيدات، عبد الرحمن كايد ،ص17

[5]- محمد زيان عمر ،ص117

[6]- أحمد بن مرسلي،ص286_287

استخدم منهج المسح في البحوث الاجتماعية التي تناولت منذ نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين المشاكل الاجتماعية التي استرعت اهتمام الأوساط المهتمة آنذاك، لاسيما في أنجلترا حينما قام المصلح الاجتماعي جون هوارد باستخدام هذا المنهج منذ سنة 1744 حتى سنة 1989،في بحوثه المسحية التي أجراها لجمع المعلومات والبيانات حول المشاكل الاجتماعية ،التي عاناها المجتمع الأنجليزي في تلك الفترة مثل: ظاهرة الفقر في الأوساط الشعبية ووضعية السجون والمستشفيات وو الخ .[1]

بينت محاولات استخدام المنهج الوصفي المسحي إلى أهميته في الدراسات الوصفية الاجتماعية، مما كان وراء انتقال استخدامه إلى مجالات علمية أخرى ،مثل المجال التربوي بين الحربين العالميتين، العامل الذي ساعد على توفير معلومات كافية ساهمت في تطوير طرق التعليم بعد ذلك .[2]

إن الاستخدام الواسع لمنهج المسح للظواهر في مجالاتها العلمية المتعددة وميادينها المختلفة جعل منه المنهج القابل التطبيق مع جميع أدوات البحث العلمي الست المعروفة، وهو يقوم أما على:

_ مسح كل الوحدات المكونة لمجتمع البحث: مسحا شاملا حصريا .[3]

_ أو مسح جزء من مجتمع البحث(عينة ممثلة) ويسمى في هذه الحالة مسحا عينيا.

كما يقوم المنهج المسحي أما على مسح جميع جوانب الظاهرة المدروسة، أي عناصرها المكونة لها والعلاقات السائدة فيها(وهذا هو المسح العام)، أو على مسح جانب من جوانب الظاهرة (وهو في هذه الحالة مسحا خاصا)

إضافة لذلك فإذا وظف هذا المنهج في مسح الظواهر الميدانية فهو مسح ميداني، أما إذا استهدف مسح الظاهرة مكتبيا من خلال جملة من الوثائق فهو مسح وثائقي.

---

[1]-،المرجع نفسه، ص288

[2]- محمد زيان عمر،ص122

[3]-رابح تركي ،ص50

يستخدم المنهج المسحي في مجال بحوث الرأي العام، التي تستهدف التعرف ميدانيا على الآراء والأفكار الاتجاهات والقيم والمفاهيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة الخاصة بجمهور معين.

كما يستخدم منهج المسح في مجال تحليل المضمون المتعلق بتحليل المواد المنشورة في وسائل الإعلام،قصد التعرف على ما قدم فيها من موضوعات، وعلى كيفية حصول هذا التقديم إلى القراء، أو في مجال مسموح جمهور وسائل الإعلام، سواء بغرض التعرف على الخصائص المميزة لجمهور معين، عن طريق جمع معلومات وبيانات تفيد في إعداد البرامج الإعلامية المسحية لرغبة هذا الجمهور، أو بغرض إجراء دراسات قياسية لأثر ما تبثه وسائل الإعلام من مواد على جماهيرها للتعرف على مدى التأثير الحاصل على مستواها.

أو يستخدم المسح في مجال وسائل الإعلام للتعرف على نشاطاتها المختلفة الخاصة بالبث والنشر والتوزيع والإعلان وسير العمل الفني الإعلامي والتسييري الإداري والمالي والاجتماعي الخاص بالعاملين.[1]

خطوات الدراسات المسحية

_ تحديد وضبط ما نرغب في مسحه من معلومات وبيانات تحديدا دقيقا على مستوى طرح الإشكالية وتسطير الأهداف المتوخاة.

_ وضع خطة التنفيذ التي تشمل تحديد مجتمع الدراسة والحيز المكاني الذي ينتمي إليه وفترة الانجاز.

_ ضبط عملية جمع المعلومات من خلال شرح الأسباب العلمية التي كانت وراء توظيف الباحث لأداة البحث أو تلك .

_ توضيح نقطة تحليل المعلومات والبيانات تحليلا كميا إحصائيا، وتفسيروضعها القائم في البحث والبيانات تحليلا إحصائيا، وتفسير النتائج النهائية.[2]

[1] - أحمد بن مرسلي،ص291

[2] - المرجع نفسه،ص288

2_ المنهج الوصفي والدراسات المقارنة

هو المنهج الذي يقوم على الوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين الظواهر، أي أنها مطلب رئيسي في التحليل العلمي لأي ظاهرة والمقارنة متضمنة بطبيعتها في أية محاولة للتحقق من صحة الفروض ولتحقيق هدف العلم في دراسة التباين والاختلاف أو التماثل بين الظواهر الواقعية وتحديد الشروط والوظائف التي تقف وراء هذا الاختلاف والاتفاق.[1]

خطوات المنهج المقارن:

_ تحديد مشكلة الموضوع المقارن بدقة وتفصيلها إلى الأسئلة الجزئية التي تعكس بدورها أبعاد الدراسة.

_ طرح تساؤلات البحث وهنا لابد من صياغة الفروض بشكل تكون قابلة للتحقق العلمي عبر المنهج المقارن.

_ جمع ووصف وترتيب الحقائق والبيانات التي تم الحصول عليها عبر عملية التصنيف المنهجي للأفكار.

_ تحديد الخواص المتماثلة وما يقابلها من خواص متباينة وتحديد أبعاد كل منها بما يؤدي إلى التجريد النظري.

_ العمل على التفريق بين أوجه التشابه والاختلاف الأساسية عن نظيرتها الثانوية.

_تفسير وتحليل خواص التشابه والاختلاف الأساسية عن نظيرتها الثانوية إلى مستوى الإيضاح والتجريد النظري.

_ صياغة النتائج العلمية، وتحديدها في نقاط بدقة، والتحقق من صدق الفرضيات المطروحة من عدمه.

_ كتابة التقرير النهائي للبحث .[2]

أوجه المقارنة

[1]- محمد الفاتح حمدي،ص48

[2]- محمد الفاتح حمدي،ص50

_ الوجه التأريخي: يقوم هذا المقياس على مقارنة الظاهرة الاجتماعية في عدة مراحل زمنية متعاقبة وتحديد التطورات التي طرأت عليها بفضل الزمن.

_ الوجه المكاني: مقارنة الظاهرة الاجتماعية في مكان معين بنظيرتها في مكان اخر وتحديد أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق.

مثال: دراسة ظاهرة التسرب المدرسي في مناطق القطر الجزائري.

_ تقييم نتائج البكالوريا.

أمثلة عن البحوث المقارنة:

_ الصحافة المكتوبة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال

_ استخدامات الصحف الكترونية والورقية لدى الشباب الجزائري

_ دور وسائل الاتصال المكتوبة والسمعية البصرية داخل المؤسسات في تحسين صورتها [1].

[1]- محمد الفاتح حمدي،ص50_51

ثالثا: المنهج التجريبي خطواته وعيوبه ومميزاته

التجريب في اللغة تعني اختبار الشيء ،بفضل استخدام التجربة .

يعرف المنهج التجريبي في اللغة الفرنسية **method experimentale**، الذي يقوم على اختبار العلاقات القائمة بين متغيرات الظاهرة الواحدة، أو بين الظواهر المختلفة في إطار إتباع خطوات الظاهرة الواحدة ،أو بين الظواهر المختلفة، في إطار إتباع خطوات محددة تساعد على بلوغ ما يستهدف من نتائج في البحث ،و هذا انطلاقا من افتراض فرض معين يتعلق بوجود هذه العلاقة بين المتغيرين أو الظاهرتين أو بعدم وجودها، ثم القيام بتغيير الظروف السائدة داخل الظاهرة المدروسة بظروف مشابهة بطريقة اصطناعية وفق الغاية المستهدفة في البحث، ثم ملاحظة النتائج المترتبة على ذلك[1].

وعرف أيضا بأنه البحث الذي يقوم فيه الباحث بملاحظة وتجريب تفاعل متغيرات محددة من خلال ضبط ظروف وأساليب ووسائل عملها، واستثناء تأثيرات متغيرات نظيرة أو إضافية قد تتدخل إيجابا وسلبا في هذا التفاعل، بغرض التحقق من نوع ومقدار الأثر الذي ينجم، ويتم هذا الاستثناء عن طريق العزل أو الضبط أو التحكم.[2]

وهو ذلك المنهج الذي تشكل فيه التجربة البرهانية أو التجربة بغرض إقامة الدليل إجراءا أساسيا، وفيه يقوم الباحث بإعداد تغييرات متعمدة، لضبط جميع المتغيرات الداخلية في التجربة فيما عدا المتغير المراد معرفة وقياس تأثيره على الظاهرة.[3]

مثال:

الموضوع: تأثير برامج العنف في التلفزيون على سلوك الشباب

_ المتغير المستقل: برامج العنف في التلفزيون

---

[1]- احمد بن مرسلي،ص310

[2]- السيد احمد مصطفى عمر،ص275

[3]- المرجع نفسه السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه ..إجراءاته..و مناهجه. مكتبة الفلاح بيروت، ط3، 2008، ، 180_179

_ الشباب: المتغير التابع، وماعدا ذلك من المتغيرات كالتعليم والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والأصدقاء والمدرسة والحي وما إلى ذلك ينبغي عزلها أو التحكم فيها قبل إجراء التجربة، على اعتبار أن هذه العوامل آو المتغيرات يمكن أن تؤدي إلى نفس الأثر، وبالتالي يجب عزلها أو التحكم فيها قبل بدء التجربة.[1].

إن استخدام المنهج التجريبي في البحث العلمي له أهمية كبيرة فهو

_ يوفر للباحث الإجراءات البحثية التي تمكنه من عدم الاكتفاء بملاحظة الظاهرة في وضعها الطبيعي عن بعد، بل التدخل إلى مستواها للتحكم الجيد فيها، وإجراء التغييرات الكفيلة بتحقيق ما يسعى إلى تحقيقه من نتائج.

_ يساعد الباحث على التحكم في عاملي الزمان والمكان على مستوى دراسة الظاهرة، فالأبحاث التي كان انجازها يمتد على مدى سنوات عديدة أصبح إعدادها بفضل هذا المنهج يستغرق ساعات محدودة، إن لم نقل لحظات قليلة.

_ يمكن مستخدميه من دراسة الظواهر من جوانبها المختلفة، حتى معالجة تلك الجوانب التي استعصى بحثها بواسطة المناهج الأخرى .

_ يساعد على اكتشاف ظواهر جديدة لم تكن معروفة من قبل، وهذا بفضل خصائصه البحثية التي تمكّن الباحث من القيام بعمليات التوليف بين عوامل الظاهرة الواحدة، أو بين الظواهر المختلفة وعواملها أثناء العمل التجريبي [2].

_المنهج التجريبي يتيح للباحث إمكانية دراسة الظواهر في بعدها الزمني الثالث(المستقبل) خلافا للمناهج الأخرى التي يقتصر استخدامها على دراسة الظواهر في بعديها الزمنين (الماضي) والثاني (الحاضر).و بفضل ذلك أصبح بإمكان الباحثين التحكم في الظاهرة قبل حدوثها، مما زاد في فائدة تطبيق هذا المنهج في معالجة المشاكل المختلفة، التي يعانيها الإنسان في حياته العادية، مثل الأمراض الفتاكة والكوارث الطبيعية المدمرة..الخ [3]

---

[1]- المرجع نفسه،ص275

[2]- أحمد بن مرسلي ،ص 313

[3]- المرجع نفسه،ص312

كان أول استخدام للمنهج التجريبي في العلوم الطبيعية ،نظرا لسهولة استخدامه في بداية الأمر في العلوم، من حيث تعامل الباحث مع عناصر مادية لم يطرح إخضاعها للاختبار أي معارضة مهما كان نوعها، كما ان تعامل الباحث في تطبيقه للمنهج التجريبي مع عناصر (متغيرات) مادية منفصلة عن ذاته يعطيه قدرة كبيرة على التحكم فيها بكيفية دقيقة جدا، من حيث إمكانية قياس هذه العناصر المادية وفق الأسلوب المرغوب فيه بمقياس وأجهزة متطورة جدا ذات خصائص كبيرة في تحقيق صدق النتائج وثباتها، بصورة موضوعية متناهية الدقة.

أمام النجاحات الباهرة التي حققها استخدام المنهج التجريبي في أبحاث العلوم الطبيعية، خلال القرن الثامن عشر، كان على الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية التفكير في نقل استخدامه إلى أبحاث السلوك الإنساني، لقياس ما يتعرض له من تأثيرات مختلفة ،وكانت المبادرة الأولى في هذا الاتجاه للفرنسي كلود برنار **claude Bernard** (1813_1878) الطبيب المختص في علم وظائف الأعضاء، الذي قام بصياغة القواعد الأساسية للتجارب في هذا التخصص العلمي في مؤلف، مدخل إلى الطب التجريبي.ثم جاءت بعد ذلك مساهمة علماء النفس الذين رأوا: إن بعض التجارب الخاصة بعلم وظائف الأعضاء لها علاقة مباشرة بسلوك الفرد، مما مهد إلى إنشاء مخبر في علم النفس سنة 1879 في ألمانيا، والشيء الواجب التذكير به في عملية نقل استخدام المنهج التجريبي من العلوم الطبيعية إلى العلوم الاجتماعية، إن هذه العملية تمت على مراحل متتالية بدأت أولا بنقل استخدامه من دراسة الظواهر المادية في علوم الفيزياء والكيمياء إلى دراسة الكائنات الحية على مستوى النبات والحيوان، وبعد ذلك إلى دراسة الأفراد [1].

يعود سبب تأخر تطبيق المنهج التجريبي في دراسة الظواهر الاجتماعية إلى:

[1]- احمد بن مرسلي، ص 313

_ إن الظاهرة الاجتماعية تتميز بتداخل عواملها المسببة لها وتشابهها، لدرجة يصعب على الباحث التحكم فيها على مستوى الموقف التجريبي، خاصة وأنها عوامل لا ترى بالعين المجردة على غرار التغيرات المادية، مما زاد من صعوبة ملاحظتها ميدانيا.

_ فكرة إخضاع الإنسان إلى الاختبار التجريبي واجه معارضة كبيرة من طرف الأوساط الرافضة لها، هذه الأوساط التي رأت في هذه الخطوة إهدار لكرامة الإنسان، وإن لم تحصل هذه المعارضة، فان الباحث ليس حرا في إجراء دراساته التجريبية على الإفراد بالكيفية التي يرغب فيها، على غرار ما يقوم بذلك في دراسة الظواهر المادية. بل لابد له من حالات القيام باختبارات على عينات بشرية من أن يحصل أولا على موافقة المبحوثين، ليس فقط على مبدأ إجراء الاختبار، وإنما أيضا على أدق تفاصله بكيفية محددة وموثقة. لأنه إجراء بعض التجارب على الكائن الإنساني له في بعض الحالات خطورة كبيرة على صحته وحياته، وفي بعض الحالات تأثيرات سيئة على سمعته وشرف عائلته،لذا فان الموافقة إلزامية في مثل هذه التجارب، حتى تحدد المسؤوليات وتتضح بالنسبة للباحث والمبحوث في آن واحد. [1]

لكي نفهم المنهج التجريبي علينا أن نتعرف على المتغيرات وأهمها:

ا_ المتغيرات التابعة: وهو الناتج أو الظاهرة تحت الدراسة، والتي تحدث نتيجة لعوامل يراد التعرف عليها ،و قياس أثرها على هذا الناتج.

ب_ المتغيرات المستقلة:وهي العوامل أو المسببات التي تؤدي إلى حدوث المتغيرات التابعة، وعادة ما يتناولها الباحث بالدراسة التجريبية لقياس أثرها على المتغيرات التابعة.

_ متغيرات دخيلة: وقد تكون هذه المتغيرات سابقة أو وسيطة، وقد تكون ذات تأثير، أو قد لا تكون، وعادة ما يتعامل الباحث معها أما بقياس تأثيرها أو ضبطها والتحكم فيها حتى لا تؤثر على المتغير المستقل في تأثيره على المتغير التابع [2].

ويقوم هذا المنهج على القواعد التالية .[1]

---

[1]- المرجع نفسه ص 313

[2]- السيد احمد مصطفى عمر،ص276

1- قاعدة السببية: وتعني أن العلاقة بين المتغير المستقل والظاهرة كمتغير تابع،هي علاقة بين علة ومعلول وسبب ونتيجة، وللاستدلال على هذه القاعدة يجب توافر الأدلة التالية:

_ دليل التغير الاقتراني: وهو الدليل الأقوى لإثبات السببية في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى إثبات أن المتغير التابع يرتبط بعلاقة سببية مع المتغير التابع.

_ دليل الترتيب الزمني لحدوث المتغيرات: وهو الدليل الذي يبث أن السبب " المتغير المستقل"قد سبق الأثر" المتغير التابع" من ناحية الزمنية، إذ لا يمكن اعتبار أن المتغير المستقل هو السبب في حدوث المتغير التابع إلا إذا سبقه من الناحية الزمنية .

_ دليل استبعاد المتغيرات السببية الأخرى المحتملة: وهو الدليل الذي يثبت أن السبب " المتغير المستقلّ" قد اثر على "المتغير التابع" بعد أن عزل الباحث كل المتغيرات المحتملة والتي يمكن أن تؤدي إلى إحداث المتغير التابع.

2- قاعدة الضبط: وتعني التحكم في جميع المتغيرات التي قد تؤثر على إجراء التجربة أو تؤثر على دقة نتائج العلاقة السببية فيما عدا المتغير المستقل، ويتم التحكم في المتغيرات الأخرى عن طريق الإجراءات التالية:

_ المضاهاة أو التماثل: وذلك بإجراء المقارنة بين مفردات العينة للوصول إلى التماثل بينها قدر الإمكان.

_ التوزيع العشوائي:و ذلك بتوزيع أفراد العينة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بطريقة عشوائية بحيث يكون لكل فرد الفرصة لاجتياز التجربة.

3- قاعدة التجريب: وتعني تصميم التجربة أو مجموعة من التجارب وفقا لمتطلبات الدراسة، وذلك لاختيار ومعالجة المتغيرات قيد البحث بهدف التعرف على العلاقة

---

[1]- المرجع نفسه السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه ..إجراءاته..و مناهجه. مكتبة الفلاح بيروت، ط3، 2008، 180_179 ،

السببية بين المتغير المستقل والمتغير التابع،[1] وذلك عن طريق استخدام القياسات القبلية والبعدية على المجموعات الضابطة والتجريبية.

ثانيا:المنهج الوصفي _ 3 أسلوب دراسة الحالة.

"أسلوب منهجي يستهدف تقديم وصف لحالة أو سلوك أو موقف أو جماعة، بغرض الكشف عن خصائص ظاهرة معينة عن طريق دراسة العلاقة بين عناصر الظاهرة ومكوناتها والعوامل الداخلية فيها، في إطار إعلامي معين"[2]

وعلى التعريف فان دراسة الحالة يقع في إطار مفهومين:

_ الأول: دراسة الحالة كوسيلة من وسائل جمع المعلومات .

_ الثاني: كأسلوب يستخدم في أغراض المنهجية العلمية.

استنادا إلى ما سبق يمكن استخدام دراسة الحالة في العديد من البحوث والدراسات الإعلامية على النحو الأتي:

- في الدراسات التي تستهدف الكشف عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تغيير المفاهيم والاتجاهات وأنماط السلوك " التغيير الاجتماعي، نشر الوعي الصحي، ترشيد الاستهلاك..الخ"
- في الدراسات التي تستهدف الكشف عن الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في الحالة 55 ومجموعة الحالات التي تخضع للدراسة " انحراف الإحداث _ قدرات الذكاء والاستيعاب والتعلم_ توسيع المدارك" مع الإقرار بمبدأ تعدد الأسباب في الظواهر الاجتماعية. [3]
- في الدراسات التي تستهدف الكشف عن فشل أو نجاح البرامج الإعلامية الموجهة في فترات زمنية محددة.

---

[1]- المرجع نفسه، ص179.

[2]- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه ..إجراءاته..و مناهجه. مكتبة الفلاح بيروت، ط3، ص 249

[3]- السيد أحمد مصطفى عمر، ص187

- في دراسة نماذج بشرية إعلامية من خلال إبداعاتها وموقفها ومساهمتها وغيرها من المعلومات التي تكمل الحياة الذهنية والشخصية للنموذج.

و من استخدامات دراسة الحالة في مجال البحوث الإعلامية يتضح لنا:

- إن استخدامات دراسة الحالة في مجال الإعلام يشبه إلى حد كبير أسلوب المسح في كونها تعتمد على مجموعة واسعة من أدوات البحث كالملاحظة والمقابلة والمشاهدة والمشاركة والاستبيان والتحليل الإحصائي ..الخ التي تكمل ما ورد في التقارير والوثائق والسجلات الرسمية.
- يتداخل المنهج التاريخي مع دراسة الحالة إذ يشمل تاريخ الحالة، فقد تكون الحالة حي أو قرية أو قد تكون الحالة شخصا. وفي دراسة تاريخ الحالة لا يكتفي الباحث بالحصول على المعلومات من الحالة،و إنما يحصل عليها أيضا من مختلف المصادر والوثائق للتثبت من صحة البيانات. في حين أن دراسة التاريخ الشخصي يكتفي بالمعلومات التي تقدمها الحالة شفاهة أو كتابة في صورة مذكرات أو يوميات أو مؤلفات أو مقالات، وكل ما يتعلق بخبرات الفرد الماضية وسلوكه واتجاهاته وسماته الشخصية. [1]

أسس دراسة الحالة في البحوث الإعلامية:

- تحديد مشكلة البحث وصياغة أهدافها ومتطلباها الإجرائية الأخرى.
- تحديد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث بهدف التثبت من حدود استخدام كل المفهوم
- تحديد الحالة التي سيجري بحثها وأسباب تحديدها
- البحث وراء البيانات التي قد تلقي الضوء على تاريخ الحالة في الماضي وطبيعتها في الحاضر

[1] - المرجع نفسه، ص250

- البحث عن البيانات والمعلومات التي قد تلقي الضوء على العمليات والعوامل المسببة ومعدل التغيير واتجاهه عن طريق تحديد أدوات البحث المناسبة لدراسة الحالة
- التعامل مع مفردات الحالة التي وقع الاختيار عليها، ودراستها دراسة معمقة في الإطار الإعلامي للدراسة باعتبارها وحدات ممثلة لمجتمع الحالة
- البحث عن الاتجاهات والقيم والمواقف والأنشطة التي استهدفتها الإطار الإعلامي، من خلال دراسة بعض النماذج التي تتسم بقدر من الثبات والاستمرارية
- مقارنة الاتجاهات والقيم والمواقف التي تبين سمات الحالة في الماضي ووضعيتها الحالية
- التعامل مع دراسة الحالة كدراسة استطلاعية تستهدف الكشف عن درجة التداخل النسبي بين الدراسة الإعلامية بغرض الوصول إلى الفروض أو الاحتمالات التي يمكن إخضاعها للمزيد من البحث العلمي الدقيق
- تحليل البيانات والمعلومات قبل وبعد إجراء المقارنة وفقا للأسس التالية: [1]

ا_ تحليل عام للموقف بغرض استخلاص السمات العامة للحالة

ب_تحليل جزئي للمواقف المتباينة بغرض استخلاص السمات الخاصة التي تميز بعض المجموعات داخل الحالة.

ج_ تحديد الخصائص والسمات النهائية للحالة ،و تبيان مدى اختلافها أو اتفاقها مع الحالات الأخرى.

- تفسير البيانات لفهم العلاقات القائمة بين مكونات الحالة والعوامل الداخلة فيها،بهدف الوصول إلى تعميمات أو صياغة أحكام أو نتائج مدعمة بالمبررات والأسانيد والشواهد الكافية التي تصف بدقة العلاقات المتداخلة بين المتغيرات التي تتفاعل مع بعضها البعض باستمرار في إطار الحالة (الناس،

[1]- السيد أحمد مصطفى عمر: البحث الإعلامي: مفهومه ..إجراءاته..و مناهجه. مكتبة الفلاح بيروت، ط3، 2008، ص251

الدوافع، الاتجاهات، الآراء، المواقف)و في الإطار الإعلامي المعد للدراسة، ويمكن استخدام (معامل الارتباط، معامل الاقتران، معامل التوافق) في إدراك طبيعة هذه المتغيرات. [1]

رابعا: المنهج التجريبي.[2]:

وهو ذلك المنهج الذي تشكل فيه التجربة البرهانية أو التجربة بغرض إقامة الدليل إجراءا أساسيا، وفيه يقوم الباحث بإعداد تغييرات متعمدة، لضبط جميع المتغيرات الداخلية في التجربة فيما عدا المتغير المراد معرفة وقياس تأثيره على الظاهرة، ويقوم هذا المنهج على القواعد التالية:

4- قاعدة السببية: وتعني أن العلاقة بين المتغير المستقل والظاهرة كمتغير تابع،هي علاقة بين علة ومعلول وسبب ونتيجة، وللاستدلال على هذه القاعدة يجب توافر الأدلة التالية:

_ دليل التغير الاقتراني: وهو الدليل الأقوى لإثبات السببية في العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بمعنى إثبات أن المتغير التابع يرتبط بعلاقة سببية مع المتغير التابع.

_ دليل الترتيب الزمني لحدوث المتغيرات: وهو الدليل الذي يبث أن السبب " المتغير المستقل"قد سبق الأثر" المتغير التابع" من ناحية الزمنية، إذ لا يمكن اعتبار أن المتغير المستقل هو السبب في حدوث المتغير التابع إلا إذا سبقه من الناحية الزمنية .

_ دليل استبعاد المتغيرات السببية الأخرى المحتملة: وهو الدليل الذي يثبت أن السبب " المتغير المستقلّ" قد اثر على "المتغير التابع" بعد أن عزل الباحث كل المتغيرات المحتملة والتي يمكن أن تؤدي إلى إحداث المتغير التابع.

---

[1] - المرجع نفسه، ص252

[2] - المرجع نفسه، 179_180

5- قاعدة الضبط: وتعني التحكم في جميع المتغيرات التي قد تؤثر على إجراء التجربة أو تؤثر على دقة نتائج العلاقة السببية فيما عدا المتغير المستقل، ويتم التحكم في المتغيرات الأخرى عن طريق الإجراءات التالية:

_ المضاهاة أو التماثل: وذلك بإجراء المقارنة بين مفردات العينة للوصول إلى التماثل بينها قدر الإمكان.

_ التوزيع العشوائي:و ذلك بتوزيع أفراد العينة على المجموعتين الضابطة والتجريبية بطريقة عشوائية بحيث يكون لكل فرد الفرصة لاجتياز التجربة.

6- قاعدة التجريب: وتعني تصميم التجربة أو مجموعة من التجارب وفقا لمتطلبات الدراسة، وذلك لاختيار ومعالجة المتغيرات قيد البحث بهدف التعرف على العلاقة السببية بين المتغير المستقل والمتغير التابع.[1] وذلك عن طريق استخدام القياسات القبلية والبعدية على المجموعات الضابطة والتجريبية.

[1] - المرجع نفسه، ص179.

المبحث رابع:
مشكلة البحث خطته،

_ مشـكلة البحـث العلمـي ومصـادرها وكيفيـة الإحسـاس بهـا وتحديدها

_ خطة البحث العلمي وكيفية إعدادها وبنائها

أولا: _ مشكلة البحث العلمي ومصادرها وكيفية الإحساس بها وتحديدها

1_ تعريف مشكلة البحث:هي عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ،و نتائجها الحالية وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم.[1]

المشكلة هي موقف محيّرا ومعقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال ا والى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية في الاستعلام، ويمكن أن تعزى الحيرة أو التعقد في الموقف إلى العديد من الأسباب منها:

_ تشابك عناصر الموقف إلى الحد الذي يجعل من الصعب فهم دور كل عنصر من تلك العناصر.

_ وجود تناقضات في الكتابات التي تناولت الموقف، مما يجعل الباحثين في الميدان في وضع يحتاجون فيه الى إجراء دراسة علمية لحل مثل هذه التناقضات

_ وجود تساؤلات حول نتائج الأبحاث التي أجريت على الموقف وحول الإجراءات التي اتبعت في التعامل معه

عندما يقوم الباحث بإجراء دراسة حول المشكلة، فان هدفه هو حل تلك المشكلة ،و من ثم فان هناك فرقا بين المشكلة والغرض، فالمشكلة موقف تتسم عناصره ومكوناته بالغموض والتعقد،و من ثم فان الغرض من أجراء بحث حول المشكلة هو حل تلك المشكلة،و من ثم فان الغرض من أجراء بحث حول المشكلة هو حل تلك المشكلة، من حيث الكشف عن الغموض الذي يحيط بعناصرها، ويتم هذا الحل بإتباع طرق وأساليب محددة وموصوفة تفصيليا .[2]

و عندما نأتي إلى تعرف المشكلة من ناحية البحث العلمي فإنها: جملة أو عبارة استفهامية تتساءل عن العلاقة التي توجد بين متغيرين أو أكثر، والاجابة على التساؤل

---

[1]- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2004،ص70

[2]- حمدي أبو الفتوح عطية، منهجية البحث العلمي في التربية وعلم النفس، مصر، دار النشر للجامعات، ط1، 2012،ص72

المطروح هو ما ننشده من البحث، فلو تمت صياغة المشكلة في صورة علمية، فإنها بذلك ستتضمن متغيرين أو أكثر، مثل: ما تأثير أنواع مختلفة من الحوافز على أداء التلاميذ؟ هل تعليقات المعلم تؤدي إلى تحسين أداء التلاميذ؟ ويعني ذلك انه من الضروري بالنسبة للباحث أن يفكر في كيفية تحويل المشكلة من صورة عامة إلى صورة علمية .[1]

أنواع المشكلات

توجد أنواع مختلفة للمشكلات التي قد يفكر الباحث في استقصائها، ويمكن تصنيف المشكلات البحثية في عدة فئات هي:

_ بحوث لتوضيح أو تحديد مدى صحة النظريات: فلو افترضنا أن النسيان يحدث عند الفرد لأن المعلومات الجديدة التي يكتسبها تتداخل مع كل من التعليم السابق واللاحق، فانه يمكن إجراء دراسة لحل المشكلة، والنتائج التي تسفر عنها الدراسة تسهم في توضيح أبعاد تلك النظرية ومدى صحتها

_ بحوث لاستجلاء النتائج البحثية المتعارضة: إذا قام باحث بقراءة الاستقصاءات التي اهتمت بدراسة مشكلة معينة ووجد أن تلك الاستقصاءات قد توصلت إلى استنتاجات متباينة حول نفس المشكلة، فانه يمكنه إجراء دراسة لاستجلاء أسباب تلك الاستنتاجات المتناقضة.

_ بحوث لتصحيح منهجية بحثية خاطئة.

_ بحوث لتصحيح الاستخدامات غير الملائمة للأساليب الإحصائية

_ بحوث لتحديد درجة صحة كل من الآراء المتباينة حول قضية معينة

_بحوث لحل المشكلات الميدانية العلمية .[2]

مصادر التعرف على المشكلات العلمية:

هناك اتجاهان رئيسيان للتعرف على المشكلات التي تستحق البحث والدراسة .[1]

---

[1]- المرجع نفسه،ص72

[2]- حمدي أبو الفتوح عطية، منهجية البحث العلمي في التربية وعلم النفس، مصر، دار النشر للجامعات، ط1، 78،2012_79

الاتجاه الأول: وهو القراءة المتعمقة والناقدة لأدبيات المجال العلمي العام والخاص ذات العلاقة بتخصص الباحث أو انتمائه العلمي وتعدد مصادر هذه الأدبيات ومستوياتها، ولكنها يمكن أن تتمثل إجمالا فيما يلي:

_ التراث العلمي الذي يضم النظريات والأفكار العلمية للخبراء والباحثين وتطوره، وملاحظة الحدود أو المعالم الخاصة لهذه النظريات والأفكار، وما يمكن أن تثيره من أفكار وموضوعات متجددة او متطورة وتجده في المراجع والكتب والمؤلفات العلمية التي تنتجها المكتبة المتخصصة في وقت آخر.

_ البحوث المنشورة في الدوريات العلمية التي تنتجها المكتبة المتخصصة عالميا ومحليا، مثل المجلة المصرية لبحوث الاعلام والمجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ومجلة الدراسات الاعلامية والسكان وغيرها من الدوريات والمجلات العلمية التي تصدرها الجامعات أو مراكز البحوث والتي تضم بحوثا في التخصص.

_ وقائع المؤتمرات العلمية المتخصصة والبحوث المنشورة فيها

_ بحوث الماجيستير والدكتوراه في التخصص التي تم اجازتها في الجامعات المحلية والخارجية، والتي يمكن الكشف عنها من خلال الكشافات التي تصدرها الجامعات أو مراكز البحوث.

_مواقع الجامعات أو الكليات أو الموضوعات المتخصصة على شبكة الانترنيت التي تقدم عروضا أو ملخصات، أو صفحات عن الموضوعات والباحثين والخبراء المشتركين في هذه الشبكة

الاتجاه الثاني: فهو الملاحظة الميدانية للتطبيقات والممارسات التي يمكن أن تعكس أنماط الممارسة المهنية واتجاهاتها وتقويمها، وصور العلاقات بين عناصر العملية الإعلامية والقوى المؤثرة في تخطيط وتنفيذ السياسات والأهداف ومخرجات العملية الإعلامية التي تتمثل في شكل ومحتوى البرامج والصفحات واتجاهاتها، وتسجيل نتائج

[1]- محمد عبد الحميد، ص 72

هذه الملاحظة بما يمكن أن تثيره من دراسات أو بحوث تدعم نتائج الملاحظة أو تحاول تحليلها وتقويمها .

وذلك بجانب تأكيد نتائج الملاحظة أو البحث في مقدماتها من خلال الرجوع إلى الوثائق أو سؤال ذوي الخبرة وأصحاب الاختصاص في مجالات الممارسة المهنية بالمؤسسات الإعلامية .

و يعتبر التعرض المستمر لحلقات النقاش والندوات والمحاضرات المتخصصة صورة من صور الملاحظة واستشارة المشاركين في الموضوعات والأفكار المطروحة والتعرف من خلالها على المشكلات أو الظواهر العلمية او تطويرها. .[1]

كما نستقي المشكلات البحثية من:

ا_ الخبرات الشخصية: تعد الخبرات الشخصية للباحث مصادر ثرية للعديد من التساؤلات والادعاءات التي تصلح كأساس جيد لاختيار مشكلة البحث، فالقرارات التي تتخذ في مواقع العمل، أو من خلال ملاحظة علاقات معينة، أو من خلال ملاحظة المستحدثات التكنولوجية ووالخ

_ الاستنباطات المستخلصة من النظريات.

_ الأدبيات ذات الصلة بمجال تخصص الباحث

_ القضايا والأحداث الاجتماعية والسياسية الجارية

_ الموقف العلمية.[2]

صياغة عنوان المشكلة العلمية:

يعتبر عنوان البحث أو المشكلة التي يقوم بدراستها: تحديدا آخر للمشكلة يتصدر العرض المنهجي العام لمشروع البحث أو التقرير النهائي، ويشير العنوان في صياغته إلى المشكلة العلمية وعناصرها ومتغيراتها والعلاقات بين هذه العناصر أو المتغيرات ومجالات التطبيق أو التجريب، في صياغة موجزة، قد تتفق في تكوينها مع صياغة تحدد المشكلة،

[1]- المرجع نفسه، ص73

[2]- حمدي ابو الفتوح عطيفة،ص80

تأو تعتبر اختصارا لها أيضا خصوصا في الحالات التي يتم فيها صياغة المشكلة في عبارات تقريرية مطلوّلة، أو أسئلة فرعية متعددة.

يتسم عنوان المشكلة العلمية ب:

_ الإيجاز

_الشمول

_ ترتيب بناء العنوان طبقا للقواعد اللغوية والمنهجية معا

_ تجنب الغموض في بناء العنوان

_ تجنب التحيز في بناء العلاقات أو تقرير النتائج بشكل نهائي فيها.

مراعاة الجوانب الأخلاقية والضوابط الاجتماعية في اختيار الكلمات

_ تخليص العنوان من العبارات الزائدة [1]

[1]- محمد عبد الحميد ،ص89_90

المبحث السادس:
أدوات البحث في الاتصال الدعوي

_ أولا: الملاحظة

_ ثانيا: الاستبيان

_ ثالثا: المقابلة

_ رابعا: تحليل المحتوى

أولا: الملاحظة

تعتبر الملاحظة أقدم الوسائل التي عرفها الإنسان،و استخدمها في جمع المعلومات عما يحيط به من ظواهر، في البيئة أو المجتمع الذي يعيش فيه، وهو لا يزال يستخدمها في حياته اليومية لفهم كثير من المواقف التي توجد حوله ,ففي الحالات الطبيعية الناس عادة ما يحصلون على معظم ما لديهم من معلومات واتجاهاتهم عن طريق الملاحظة، وفي بعض الأحيان تكون نتائج ملاحظاتهم صحيحة، ولكنها غير مبرهنة، وتسود على أنها الرأي الصحيح .[1]

الملاحظة من أهم أدوات البحث العلمي لكونها تتيح للباحث تفحص الجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب في إطار ظروفها الطبيعية العادية غير المصطنعة بفعل أن عملية المشاهدة تجري في بعض الحالات دون أن يعلم المبحوثون أنهم محل فحص، وأن تصرفاتهم موضوع مراقبة، عكس أداتي المقابلة والاستبيان، حيث يعلم المبحوث أنه تحت الدراسة وبالتالي لا يكون عاديا في تصرفه مع الباحث. [2]

وفي مجال البحث العلمي فقد أثبت واقع الممارسة استخدام الملاحظة بفاعلية في جمع البيانات والمعلومات لمختلف أنواع الدراسات، ولذلك فقد أجمعت الكتب والمراجع، على أن الملاحظة تعتبر من أهم الوسائل في أي بحث تقريبا ،و خاصة في دراسة تلك الظواهر التي يصعب فهمها فهما حقيقيا إلا من خلال المشاهدة العينية .[3]

في مجال العلوم الاجتماعية أكد واقع الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية ،إن الملاحظة تعد من أنجح أساليب البحث العلمي في دراسة الظواهر التي تتصل بالسلوك والتصرفات والمواقف، وخاصة تلك التي يبدي فيها المبحوثون نوعا من المقاومة للباحث

---

[1]- جامعة لويزيانا، المدخل الى بحوث الاتصال، ترجمة ونشر المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، بغداد، 1988، ص104

[2] - أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص: 204.

[3]- السيد أحمد مصطفى عمر، ص59

ويرفضون الاجابة على أسئلته أو يكذبون عليه".[1] وفي مجال الدراسات والبحوث الإعلامية احتلت الملاحظة مكانة هامة وخاصة في دراسة الظواهر التي تتصل بعادات المشاهدة والقراءة ،و الاستماع إلى الإذاعة، وطريقة شراء الصحف وقياس السلوك المترتب على مثل هذه العادات، حيث أثبت واقع الدراسات إمكانية ملاحظة مثل هذه المواقف بفاعلية عن طريق رؤية العين. .[2]

وفي مجال الدراسات والبحوث الإعلامية احتلت الملاحظة مكانة هامة وخاصة في دراسة الظواهر التي تتصل بعادات المشاهدة والقراءة ،و الاستماع إلى الإذاعة، وطريقة شراء الصحف وقياس السلوك المترتب على مثل هذه العادات، حيث أثبت واقع الدراسات إمكانية ملاحظة مثل هذه المواقف بفاعلية عن طريق رؤية العين. .[3]

تعريف الملاحظة: تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية او الإحصاءات الرسمية أو التقارير أو التجريب، ويمكن للباحث تبويب الملاحظة وتسجيل ما يلاحظه الباحث من المبحوث سواء كان كلاما أو سلوكا .[4]

والملاحظة كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي لحظ، وهي تعني في اللغة العربية النظر إلى الشيء، ويقابلها في اللغة الفرنسية **Observation** .

---

[1]- فايز قنديل واخرون: محاضرات في البحث الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية، قسم التخطيط الاجتماعي، جامعة حلوان، 1985، ص193

[2]- السيد احمد السيد عمر، ص60

[3]- السيد احمد السيد عمر، ص60

[4]- رشيد زرواتي، ص218

والملاحظة في البحث العلمي هي مشاهدة الظاهرة، محل الدراسة في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم اليومية. [1]

وعرفت الملاحظة أيضا بأنها: "توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه". [2]

أو هي: "توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول غلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر". [3]

الملاحظة العلمية ليست عامة كما يفعل الرجل العادي أثناء تجوله في مكان ما، بل هي مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث، وفي إطار المنهج المتبع، وهدفها ينحصر في مشاهدة الجوانب الخاضعة للدراسة. [4]

الملاحظة غير المشاركة، ويطلق عليها أيضا الملاحظة البسيطة وفيها يقوم الباحث بمراقبة الجماعة عن كثب دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به هذه الجماعة موضوع الملاحظة، فهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة موقف اجتماعي معين دون مشاركة فعلية فيه، ويحاول الباحث الملاحظة قدر المستطاع ألا يظهر في الموقف. [5]

تعريف الملاحظة: تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية أو التقارير أو التجريب، ويمكن

---

[1] - المرجع نفسه، ص203.

[2] - عمار بوحوش، محمد الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط4، 1999، ص: 82.

[3] - محمود زيدان: الاستقراء والمنهج العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ط4، 1980، ص: 46.

[4] - أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص: 203.

[5] - محمود زيدان، ص: 46.

للباحث تبويب الملاحظة وتسجيل ما يلاحظه الباحث من المبحوث سواء كان كلاما أو سلوكا .[1]

محاور الملاحظة: تخصص الملاحظة للمحاور المحددة لهم في موضوع البحث، وتكون هذه المحاور في علاقة وثيقة بعنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر وخطة البحث ،كما تكون المحاور مصنفة في عناوين تبعا لخطة أو فرضيات البحث .[2]

نموذج لاستعمال الملاحظة في لبحث:

وقد كان لهذه الأداة أهمية كبيرة، حيث أنها تعكس الواقع الفعلي لحالة المساجد، وكذا الخطباء ونشاطهم وطرق تصرفهم مع جمهور المسجد، فقد ركزت هذه الأداة على ملاحظة:

- أوقات فتح المساجد.
- أهم النشاطات المسجدية.
- مدى نظافة المساجد.
- كيفية معاملة الخطباء للجمهور.
- الحالة النفسية للخطباء.
- مدى حماس الخطباء في أداء مهامهم.
- الظروف الاجتماعية للخطباء ....الخ

نموذج لعرض نتائج الملاحظة في البحث

عرض بيانات الملاحظة:

لقد كنت ألاحظ حالة المساجد، وسلوك وتصرفات الأئمة خلال فترة البحث دون أن أشعرهم بذلك، كنت أشاهد هذه الملاحظات أثناء مروري بالمساجد، أو أثناء زياراتي لمديرية الشؤون الدينية، أو أثناء تواجدي بالمسجد سواء يوم الجمعة أو في الأيام الأخرى

[1] - رشيد زرواتي، ص218

[2] - رشيد زرواتي، ص218

حيث تفتح المساجد في أوقات الصلاة أو لأجل المدرسة القرآنية أو في أوقات عمل مكتبة المسجد.

ومن مزايا الملاحظة أنها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية وكما يحدث في مواقف الحياة الطبيعية.[1]

وكان أهمّ ما لاحظت:

1- للإمام دور كبير في تفعيل دور المسجد، حيث نجد بعض المساجد يقصدها عدد هائل من المصلين يوم الجمعة أو في باقي الأيام الأخرى، لسمعة الإمام وعلمه وأسلوبه والمواضيع التي يعالجها في خطابه .

2- تقصد النساء من كل الأعمار المساجد في المدن يوم الجمعة وفي بعض أيام الأسبوع ،للاستماع للدروس والخطب والتفقه أكثر من نساء الأرياف، حيث يقل خروج المرأة للصلاة في المسجد مراعاة لعادات المجتمع.

3- يلاحظ تعطش النساء من كل الفئات للخطاب الديني، فهم يقبلون عليه بشغف للتفقه والتثقف وخاصة منهن كبار السن اللواتي يقبلن على حفظ القرآن الكريم وحضور الدروس والخطب والتعلّم في المدرسة القرآنية.

4- تغلق أبواب المساجد بعد الصلاة مباشرة إلا في بعض المساجد التي تخصص وقتا للمكتبة وكذا المدرسة القرآنية التي تقدم الدروس عادة بعد صلاة الظهر.

5- تقحم الدولة في بعض الأحيان المسجد في المجال السياسي، بحجة الدعوة إلى الوطنية وأداء حقوق وواجبات المواطنة، خاصة أثناء الحملات الانتخابية المختلفة، حيث يطلب من الأئمة حثّ الناس من خلال الخطب والدروس على أداء واجبهم الانتخابي والتحلي بروح الوطنية، وهذا بطلب من الوزارة الوصية.

6- تستعين الدولة بالخطاب المسجدي في محاربة الآفات التي ترى أنها تهدد المواطنين كالمخدرات والانتحار والإدمان، كما تستعين بالخطباء لشرح بعض المشاريع كمشروع المصالحة الوطنية، والعفو، والرحمة...الخ

[1]- المرجع السابق، ص:261 .

7- تعجّ المساجد كثيرا بالحركة والنشاط خلال شهر رمضان المعظّم، بتفعيل الدروس المسجدية قبل صلاة العشاء، وبعمارة المساجد طوال اليوم، وبقيام الليل ،و قراءة القرآن...الخ

أما بالنسبة للقائمين بالخطاب المسجدي فقد تم ملاحظة ما يأتي:

- كنت ألاحظ الأئمة في مديريات الشؤون الدينية كثيرا، وأثناء إجراء المقابلات، وأثناء توزيع الاستبيان، وفي المساجد وفي المجتمع، كان أهمّ ما يلاحظ عليهم شعورهم بالضغط من طرف الإدارة إلى درجة الخوف وعدم الارتياح خاصة من الإدارة المباشرة والمفتشين والطاقم الإداري بصفة عامة، ومن الأئمة من كان يرفض إجراء المقابلات بدافع الخوف، ومنهم من يرفض الإجابة على الاستبيان، أو يترك ملء البيانات الشخصية.

- كثير من الأئمة كبار السن، تبدوا عليهم علامات التعب والمرض، وحالتهم الصحية لا تسمح لهم بأداء رسالة الإمامة ومهمة إعداد الخطاب، والتي تتطلب المطالعة والتحضير الجيد والحركة والنشاط، وحتى الكهول منهم تبدو عليهم علامات التعب والفقر والعمل في ضغط.

- من الأئمة من يلجأ لممارسة أعمال أخرى خارج أوقات الصلاة يساعد بها نفسه ويلبي بها حاجاته المادية هو وأسرته كالبناء والتجارة والأعمال اليدوية.

- أغلب الأئمة يقومون بالرقية، وقليلون هم الذين لا يقومون بها من الأئمة، حيث هناك من يقومون بها في منازلهم أو عن طريق التنقل لمنازل الآخرين، بهدف تغطية احتياجاتهم المادية، ومنهم من يشترط مبالغ معينة ولا يقبل سواها أثناء الرقية، ويرى أن عليه أن يتقاضى ما يتقاضاه الطبيب فهو طبيب الروح.

- من الأئمة من يطمع في الهدايا والمبالغ من المعالجين، ويرون أن هذا نوع من الطب، وإذا كان الأطباء يتقاضون مبالغ مالية كبيرة، فما المانع أن يتقاضى الرقاة مثل هذه المبالغ وهم أطبة الأرواح.

- في الغالب الأعم المجتمع يحترم الإمام نظرا لوظيفته المقدسة.

-بعض الأئمة يتعاملون بعنف وتعنيف لرواد المسجد إذا قاموا بارتكاب أخطاء في المسجد كالأكل مثلا

- فئة من الأئمة لا تعطي اهتماما لهندامها خارج يوم الجمعة.

- أكثر ما يُضرب الإمام من جهة أبنائه إذا كانوا على غير استقامة وخلق.

- بعض الأئمة لا نلحظ عليهم الاهتمام الدعوي بل يؤدون عملهم في روتين بعيدا عن النشاط والعمل الدعوي.

- تهتمّ النساء كثيرا من مختلف الأعمار بحضور الحلقات والدروس التي تقدمها المرشدات الدينيات ويحرصن على التفقه وتعلم أمور دينهن، ويسألن عمّا يعترضهن من مسائل فقهية متنوعة تخصهن.

- نساء المدن أكثر إقبالا على المساجد من نساء الأرياف لتحكّم العادات.

نموذج تحليل بيانات الملاحظات.

- بيّنت الملاحظة المستمرة لحالة المساجد خلال فترة الدراسة أنها تفتح فقط وقت الصلاة، وتغلق بعدها، باستثناء بعض المساجد التي تبقى مفتوحة بعد الظهر لاحتوائها على مكتبة يقصدها القراء أو الطلبة للمطالعة أو إنجاز البحوث، وتفتح المساجد كذلك بعد صلاة الظهر للنساء اللواتي يزاولن الدروس في المدارس القرآنية التابعة للمساجد، في حين يطلب من غير الدارسات مغادرة المسجد فور الفراغ من أداء الصلاة.

وهذه الملاحظة تبين أن المساجد معطلة عن أداء وظيفتها المتنوعة، في مساهمتها في نشر العلم والتفقه، والتثقيف، ونشر العلم، وهي لا تعج بالحركة والنشاطات المنوعة، وتقتصر على أداء الصلاة، وهذا تقزيم لمكانة ووظيفة المسجد.

-بينت الملاحظة أن الخطاب المسجدي يكاد ينحصر في درس الجمعة وخطبتها، وفي مساجد معدودة تقدم حلقة للنساء قبل درس الجمعة، مما يعني عدم قيام الخطباء بالدروس اليومية القارة، وهي درس بعد صلاة العصر، أو بعد صلاة المغرب يوميا، وبما أن كل الخطباء لا يقدمون هذه الدروس فهذا يعني أن المسلم يعيش فراغا في الخطاب الديني الصادر من المسجد بين الجمعات، ويعكس كذلك حالة الركود والسكون والانزواء التي تعيشها المساجد، لا حركة ولا نشاط. ولوحظ أن بعض القائمين بالخطاب

المسجدي يقدمون الدروس القارة بعد المغرب في الأول والثاني من شهرربيع الأول احتفالا بالمولد النبوي الشريف، ولوحظ أن الجمهور يقبل على هذه الدروس، وفي شهر رمضان المعظم يعمد القائمون بالخطاب المسجدي إلى تقديم هذه الدروس قبل صلاة العشاء يوميا تقريبا فتعج المساجد بالجمهور الراغب في الاستماع والاستفادة، مما يعيد للمسجد الحركة والنشاط والفاعلية.

_ كما تبين الملاحظات أن المسجد يصيرمقصودا بقوة من قبل الجمهور في شهررمضان المعظم، حيث تفتح المساجد أبوابها طول اليوم والليل تقريبا، فيقصدها الجمهور لأداء الصلوات الخمس وصلاة التراويح، ولقراءة القرآن الكريم، والاستماع للدروس من مختلف المراحل العمرية، حتى فئة النساء أكثر ما تقصد المساجد في شهررمضان.

وفي الليل تكون المساجد عامرة للتهجد وقيام الليل خاصة في العشر الأواخر من رمضان، وليت المساجد تعمر بالجمهور كل الشهور كما في شهررمضان، للصلاة والقراءة، فتعود لها فاعليتها المطلوبة في حياة المسلم، إذ تمده بالطاقة الروحية والاستقامة وتصبح علاقته بربه متينة، ويقلع أفراد المجتمع عن مختلف الرذائل التي يقعون فيها.

_ كما بينت نتائج الملاحظات أن المساجد المزودة بمكتبات ولو كانت متواضعة تستقطب أعداد الطلبة والدارسين للبحث والمطالعة والاستعانة بها في إنجاز البحوث والدراسات، مما يتوجب على الوزارة الوصية والقائمين بشؤون المساجد تزويدها بمكتبات هامة لتفعيل دور المسجد وجلب الجمهور إليه.

بينت كذلك الملاحظة أن عددا كبيرا من المساجد لا تمتلك المؤذنين الذين يؤدون الآذان بصوت جميل وطريقة توحي بمعانيه، ومنهم من يؤديه بطريقة مزعجة جدا، لا تراعي قدسية الآذان وأهدافه، ومنهم من يقع في أخطاء تغير المعاني، والسبب في هذا راجع إلى أن هؤلاء المؤذنين هم في الغالب متطوعون، أو موظفون من قبل البلدية في إطار الشبكة الاجتماعية.

_ وبينت الملاحظة أن من الخطباء من لا يمتلكون أساليب دعوية في التعامل مع الجمهور، فهم يزجرونه ويبخسونه، ويتعاملون بفضاضة، رغم أن المطلوب أن يكون

الإمام رجل دعوة وصاحب حكمة، فكل حركة وكل تصرف مع الجمهور يجب أن يحسب حسابه، وما عليه سوى أن يجد الطرق الدعوية التي تمكنه من كسب الجمهور وتوجيهها كي لا ينفر الناس من المجيء إلى بيوت الله، وحتى في طلبه تبرع الجمهور لإكمال مشاريع المسجد لا يجب أن يشعرهم أن ذلك أمرا مفروضا عليهم وإلزامي ولا فضل لهم إن أنفقوا وبذلوا،وليس عليه أن يأمرهم أمرا،فيحرج من لا يستطيعون المساهمة، بل عليه أن يكلمهم بأسلوب يحببهم فيه بالعطاء والإنفاق خاصة إذا كان هذا الإنفاق لبناء المسجد وإكمال مرافقه.

بينت الملاحظة أن هناك من أفراد الجمهور من لا يحافظ على نظافته وآدابه، فيقعون في اللغو، ويتكلمون، ويغتابون، ويدخلون بجوارب متسخة، وعلى الخطباء أن ينبهوهم مرارا لقدسية المسجد وما يجب فيه ومالا يجب أن يفعل أو يقال فيه.

_ بينت الملاحظة أن من الخطباء من يطمع في الهدايا وفي أشياء هي بيد أفراد الجمهور، وهذا خطأ يقع فيه الأئمة إذ يجب أن يترفعوا عما في أيدي الناس، كي لا يقعوا فيما بعد في مشكلة الخضوع والتنازل عن التنبيه لأخطاء ورذائل قد يقع فيها هؤلاء، أي أن الهدايا قد تخرص ألسنتهم عن قول الحق ذات يوم.

بينت الملاحظة كذلك أن الأئمة يعانون نوعا من الضغط يمارس عليهم من قبل الإدارة، لذا يجب أن ترفع عنهم هذه الضغوطات ليؤدوا عملهم في راحة نفسية تؤهلهم للإبداع وقول الحق.

كما تبين الملاحظة وجود فئة من الأئمة كبيرة السن، تبدو عليهم علامات التعب والمرض، لذا على المسؤولين في القطاع الانتباه لهم، وتعويضهم بالشباب لأنهم أقدر على الحركة والنشاط والاجتهاد.

ثانيا: المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، وتعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في

الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث، والمقابلة ليست عملية بسيطة بل هي مسألة فنية.[1]

والمقابلة عبارة عن: "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج".[2]

وفي تعريف آخر لها تعتبر "وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات باستخدام طريقة منظمة وتقوم على حوار أو حديث لفظي شفوي بين الباحث والمبحوث، ويكون الحوار منظما إذا كان الباحث مزودا بإجراءات ودليل علمي يتضمن نقاطا محددة تقود عمله".[3]

المقابلة: تُعرف بأنّها: "عبارة عن محادثة موجّهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين من أجل تحقيق أهداف الدّراسة"[4].

تعرف المقابلة على أنها: "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على البيانات الموضوعية".[5]

كما تعد المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب .و تجري المقابلة في

---

[1]- محمد زياد عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص: 154.

[2]- محمد شفيق: البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، 1985، ص: 106.

[3] - ذوقان عبيدات وغيره: البحث العلمي، مفهومه، وأدواته، دار مجدلاوي، عمان، د ط، د ت، ص: 131.

[4]- محمدعبيدات وآخرون، منهجيةالبحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات،مرجع سابق، ص55.

[5]- طلعت ابراهيم لطفي: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، القاهرة، دارغريب للطباعة، دط، 1995، ص85_ 86 رشيد زرواتي:تدريب على منهجية البحث في العلوم الاجتماع

شكل حوار (حديث) مع المبحوث في موضوع البحث .و يشترط أن يقوم الباحث بتسجيل ملاحظات المبحوث وآرائه حول موضوع البحث .[1]

ولكي تكون المقابلة ناجحة وتخدم البحث المنجزلابد أن:

1- أن يقوم الباحث بإعلام المبحوث بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه.

2- أن يكون صريحا مع المبحوث بحيث لا يخفي عليه الحقيقة.

3- أن يكون الغرض من المقابلة واضحا.

في البحث العلمي نستخدم المقابلة المقننة، وهي التي يتم إعداد إجراءاتها وخطواتها والأسئلة الخاصة بها مسبقا وبشكل منتظم، ولا يسمح فيها للقائم بالمقابلة بالخروج عن الحدود الرسمية المرسومة.

وعادة ما يستخدم في استمارة المقابلة المقننة الأسئلة المغلقة.

و قد نستخدم المقابلة المفتوحة لغرض كشف الغموض ومعرفة الأسباب والدوافع.[2]

شروط المقابلة: وتتمثل في: [3]

1- أن تكون مع عدد قليل من الأفراد.

2- إعطاء الحرية للمبحوث والوقت الكافي، وحرية الحديث مع توجيه هذا الحديث ليكون نافعا ويخدم محاور المقابلة.

3- أن يكون الحوار مبوبا ومنظما من طرف الباحث.

4- أن يقوم الباحث بتسجيل الملاحظات والآراء.

5- الابتعاد عن طرح الأسئلة الحساسة والمحرجة للمبحوث.

6- أن تكون في مكان هادئ أو منفرد.

---

[1]- رشيد زرواتي:تدريب على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1،2008، ص212

[2]- طه أحمد الزبيدي، المعجم الإعلامي، مرجع سابق، ص: 57.

[3]- رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص: 148-150.

محاور المقابلة:

تشمل المقابلة المحاور التي خصصت لهم المقابلة في موضوع البحث، وتكون هذه المحاور في علاقة وثيقة بعنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر وخطة البحث، كما تكون المحاور مقسمة تحت عناوين تبعا لخطة أو فرضيات البحث .[1]

أنواع المقابلة

المقابلة المقننة: وفيها يضع الباحث أسئلة كل محور في المقابلة.[2]

المقابلة غير المقننة: وفيها لا يضع الباحث أسئلة المحاور، إذ لا يقيد الحديث، ولكن فقط يحدد محاور الحديث في الموضوع ،و يخضع اختيار المقابلة غير المقننة إلى طبيعة الموضوع ،فهناك الموضوع المحدد وغير المتشعب الذي يستطيع الباحث فهم جميع أبعاده، وبالتالي حصرها في أسئلة، وعليه فهو بحاجة إلى المقابلة المقننة، ولكن هناك الموضوع الذي لا يستطيع الباحث حصر أبعاده، ولذلك يترك الحديث مفتوحا وبالتالي فهو بحاجة إلى المقابلة غير المقننة.[3]

طرق المقابلة

المقابلة غير المباشرة: وفيها يجري الباحث مقابلته مع المبحوث عن طريق الهاتف أو الاتصال عبر الشبكة الإعلامية العالمية (الانترنيت) أو عن طريق التلفزة

المقابلة المباشرة: عموما ما تكون المقابلة مع عدد قليل من الأفراد كما تتميز بإعطاء حرية الحديث للمبحوث، والوقت الكافي، وحرية الحديث، ولا تعني أن يتكلم المبحوث كما يشاء وما يشاء، ولكن يجب أن تكون المقابلة مضبوطة ومحددة بدقة وخاصة بالمحاور المخصصة لهم في المقابلة، وعلى الباحث مراقبة وتوجيه حديث المبحوث لمحاور

[1]- المرجع نفسه، ص212

[2]- المرجع نفسه، ص212

[3]- المرجع نفسه، ص213

المقابلة ،كما يجب عليه أيضا مراقبة وتوجيه الوقت النافع الذي يخدم محاور المقابلة وهدف البحث .[1]

نموذج: دليل مقابلة ستجرى مع أئمة، متعلقة ببحث حول الخطاب المسجدي.

دليل المقابلة

- السن.
- الدرجة.
- المهمة بالمسجد.
- مقدار الحفظ من القرآن الكريم.
- السكن: قريب أو بعيد من المسجد / ملكية أو وظيفي.
- طبيعة العمل المسجدي.
- الأهداف التي يحددونها لخطابهم.
- كيفية إعداد هذا الخطاب (طرق اختيار المواضيع + مصادر الخطاب)
- مستوى الخطاب المسجدي.
- أسباب ضعف الخطاب المسجدي.
- مدى تأثير الخطاب المسجدي.
- تقييم الخطاب المسجدي.
- كيفية النهوض بالخطاب المسجدي.

نموذج لعرض نتائج المقابلة:

جدول رقم (10): يبين طبيعة العمل المسجدي.

النسب المئوية / الإجابات	الأئمة الأساتذة + الأئمة المدرسون	
	التكرار	النسبة
العمل المسجدي رسالة	20	%100
فيه صعوبات	20	%100

[1]- المرجع نفسه، ص214

تبين نتائج الجدول أن أفراد عينة المقابلة يجمعون على أن العمل بالمسجد رسالة، وهي ليست رسالة سهلة لأنها محفوفة بالصعوبات المتنوعة، كتنوع الجمهور وتباين أعماره ومستوياته الثقافية والاجتماعية ..الخ، وتكرار المناسبات مما يتطلب التجديد في الطرح والمعالجة، لأن الإمام إذا بقي أسير معارفه السابقة ولم يجدد سيتجاوزه الزمن والجمهور.

ويصرّح الخطباء أنه كلما كان الإمام في قرية صغيرة كلما كان الخطاب أسهل، وكلما اتجهنا إلى المدن وكبر حجم الجمهور ازداد العمل المسجدي صعوبة، لأن من بين الحضور من يعرف، ومنهم من لا يعرف المعلومات التي تقدم لهم، ويقول الخطباء أنهم أثناء تقديم خطابهم للجمهور يضعون في أذهانهم أنه لا يعرف هذه المعلومات التي يقدمونها لكي يؤثروا فيه، وهذا غير صحيح فالجمهور وإن كان يعرف التعاليم وبعض المعلومات الدينية التي يقدمها الإمام إلا أنه يحتاج إلى التذكير بهذه التعاليم الدينية، والمشكلة ليست في معرفة الجمهور للتعاليم والمعلومات لكن المشكلة في الطريقة وأسلوب العرض، ومعالجة المواضيع من زوايا مختلفة .

جدول رقم(11): يبين أشكال الخطاب المسجدي.

النسب المئوية / الإجابات	الأئمة الأساتذة + الأئمة المدرسون	
	التكرار	النسبة
خطب الجمعة	20	%100
خطب الأعياد	20	%100
درس الجمعة	20	%100
الدروس المسائية	20	%100

يجمع أفراد عينة المقابلة أن أشكال الخطاب الذي يقدمونه للجماهير المسجدية هي: الخطب والدروس، درس قبل خطبتي الجمعة، ودروس مسائية، تقدم خلال ثلاثة أيام في الأسبوع بعد المغرب أو بعد صلاة العصر، ويقدم خلالها الأئمة دروس في الفقه والسيرة النبوية والحديث والتفسير، وتكون أقصر من درس الجمعة، الذي يتميز بالطول.

وحسب رئيس مصلحة التعليم القرآني والتكوين،[1] فإن هناك دروس مسجدية قارة تتعلق بشهر رمضان المعظم، وليله القدر يوم السابع والعشرين منه، وتخصص دروس شهر رجب لقراءة موطأ الإمام مالك وصحيح البخاري، ويخصص شهر محرم كله للحديث عن الزكاة ودورها في المجتمع، ويخصص شهر ربيع الأول والثاني للحديث عن السيرة النبوية الشريفة، ويتناول الخطباء في شهري ذي القعدة وذي الحجة أحكام الحج.

لكن الخطباء يقدمون درس الجمعة فقط ولا يقدمون الدروس المسائية لأن الجمهور لا يحضرها لأن توقيتها لا يناسبه، وبعض المساجد الكبرى تحافظ فقط على تقديم بعض الدروس المسائية في العشر الأوائل من ربيع الأول الخاصة بالسيرة النبوية، أما دروس شهر رمضان المعظم فأغلب الخطباء يحافظون عليها.

نموذج لكيفية تحليل نتائج المقابلة

من خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع القائمين بالخطاب المسجدي تبين أنهم يدركون جميعا أنهم يؤدون رسالة أكثر منها وظيفة، وتزداد مسؤوليتها كلما كان المسجد في مدينة كبيرة والجمهور متنوع، ويحصرون أشكال الخطاب الذي يقدمونه في الخطب والدروس، إلا أنهم لا يقدمون الدروس المسائية لأن توقيتها لا يناسب الجمهور.

وتبين من خلال المقابلات كذلك أن أهدافهم من خلال خطابهم أهداف جزئية متعلقة بكل درس أو خطبة، وهم لا يسطرون الأهداف الشاملة المتوقعة من خطابهم عبر الشهور والسنوات، فنظرتهم للأهداف نظرة آنية تجزيئية، وهي مشكلة يقع فيها الخطباء ويقع فيها الخطاب المسجدي.

أما عن أسلوب اختيار مواضيع خطبهم فيجمعون جميعا أنه تتحكم فيه المناسبات الدينية والوطنية، والظواهر الموجودة في المجتمع والأحياء، وقد يكون الموضوع تذكيرا من وزارة الشؤون الدينية، وقد يكون من واقع الوطن العربي والعالم في إطار ما يسمح

[1]- مقابلة مع السيد: بكراوي بوزيد: رئيس مصلحة التعليم القرآني والتكوين والثقافة الإسلامية بمديرية الشؤون الدينية لولاية المسيلة، أجريت المقابلة في مكتبه يوم 2011/02/14.

بمعالجته من مواضيع، مع عدم التطرق للمواضيع التي يمنع طرحها من خلال منبر المسجد.

وهم في تحضير خطابهم يعتمدون على ثقافتهم وما يملكون من معارف بنسبة 95%، وقلما يعتمدون على مطالعتهم وبحثهم وهذا ما أدى بهم إلى اجترار المعلومات وتكرارها وهذه مشكلة أخرى للخطاب المسجدي، ومنهم من يعود إلى الخطب المطبوعة لكن عددهم قليل، وقلة كذلك هي التي تطلع على الانترنت بحثا عن مواضيع جديدة.

ويجمع القائمون بالخطاب المسجدي على ضعف مستوى هذا الخطاب، بسبب قصر مدة التكوين والنقص في تجهيز المسجد بالوسائل الضرورية، وعدم امتلاك القائمين عليه للمعارف الضرورية والمهارات، ولأن الإمام في الغالب يعمل وحده والمسجد يحتاج إلى تضافر جهود لتفعيله، أضف إلى ذلك ضعف التكوين المستمر، وهو لا يقدم للخطباء كل ما يرغبون فيه من معلومات جديدة وأفكار ومهارات، فهوروتيني.

أما عن تقويم ما ينتجونه من خطاب فهم يعترفون أنه لا توجد لديهم محطات تقويمية لما قدموه خلال فترات طويلة، بل تقييمهم لحظي وآني، بعد كل خطبة أو درس وهذه كذلك مشكلة يقع فيها الخطاب المسجدي.

ويقترح القائمون بالخطاب جملة من الاقتراحات من شأنها تفعيل الخطاب، كتفعيل التكوين المستمر، ووجوب بعثات إلى الحج والعمرة، والأزهر للاحتكاك بالعلماء والمشايخ والدعاة، وضرورة التحفيزات المادية لرد الاعتبار لوظيفة الإمامة على المستوى المادي والاجتماعي.

ويؤكدون على ضرورة توفير الحرية التي تمكنهم من تقديم خطابهم دون خوف من التعرض للمضايقات والمساءلة، ورفع أصابع الاتهام عنه في كل قضية ومشكلة.

ثالثا: الاستبيان:

"قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدّة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكوّنون العينة الخاصّة بالبحث"[1].

[1] ـ مروان عبدالمجيد إبراهيم،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص165.

تعرف الاستمارة بأنها: " نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل بالبريد إلى المبحوثين " .[1]

كما تعرف بأنها " مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة، مثل ما هو مستواك العلمي،و بعضها مغلقة، مثل هل تابعت أي نوع من التعليم، نعم _ لا . وبعضها الآخر نصف مفتوحة مثل ما هو مستواك التعليمي: لاشي _ ابتدائي_ متوسط_ ثانوي _ جامعي_ أخرى....." .[2]

و الاستبيان عبارة عن "نموذج يضم أسئلة يوجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف"،[3] وبيّن رشيد زرواتي طبيعة الاستبيان حين قال بأنه: "مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة ... وبعضها الآخر أسئلة نصف مفتوحة".[4]

يعتبر الاستبيان أسلوب لجمع البيانات، يستهدف استثارة المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.[5]

أهمية الاستبيان:

يعتمد الباحثون على الاستبيان في جمع معلومات دراستهم للأسباب الآتية:

1- إن جمهور المتلقين يتميز بضخامة العدد والتشتت بالشكل الذي يحد من إمكانيات استخدام أساليب أخرى مثل: المقابلة والملاحظة لهذا العدد الضخم، بينما يمكن للاستبيان أن يغطي عددا كبيرا من أفراد العينة في أماكن جغرافية متباعدة.

---

[1]- محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1980، 339

[2]- رشيد زرواتي ،ص182

[3]- محمد على محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، الدار الجامعية، القاهرة، مصر، ط1، 1980، ص: 339.

[4]- رشيد زرواتي: تدريب على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، ط3، 2008، ص: 182.

[5]- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، .....القاهرة، ط2، 2004، ص: 35.

2- يوفر الاستقصاء نسبة أو درجة أكبر من الصدق الداخلي نظرا لتجنب التحيز الناتج عن تأثيرات تدخل الباحث ومساعديه.

3- تيسر تصنيف وتبويب هذه البيانات أو استخراج النتائج التي تتسم بالدقة والثبوت.

4- يوفر الاستقصاء الوقت الكافي للمبحوثين للتفكير في التقرير الذاتي للحقائق والأفكار والآراء المطلوبة، مما ينعكس على دقة البيانات التي يقوم المبحوث بتسجيلها بنفسه.

كما تم مراعاة الشروط اللازمة لإعداد الاستبيان والمتمثلة في:

1- ارتباطه الوثيق بمشكلة البحث، حيث تصاغ على شكل أسئلة محددة، وكلما أمعن الباحث النظر في العلاقة بين أبعاد المشكلة وأسئلة الاستمارة كلما اقترب بحثه من الدقة والحنكة اللازمين للبحث الرصين. [1]

2- تنظيمها المنطقي تباعا للأهداف المسطرة.

3- تكييفها مع عناصر الدراسة.

4- تكييفها تبعا لظروف إجراء الاستبيان.

5- تحريرها بصيغ سهلة وواضحة بعيدا عن الغموض الدلالي والحشو الأسلوبي.

6- تركيزها وعدم تشعبها.

7- خلوها من المصطلحات الفنية والمفاهيم العلمية إلا ما دعت الحاجة إليه. [2]

أما فيما يخص صياغة أسئلته فلا بد من مراعاة العديد من المبادئ والقواعد التي يجب أن يراعيها الباحث في صياغة أسئلة الاستقصاء التي تساعد على تجنب الغموض في الأسئلة، وتجنيب المبحوث الحيرة، أو الارتباك أو الملل من بعض الأسئلة أو الاستمارة كلها، ومن هذه القواعد: [3]

- تجنب الأسئلة المزدوجة.

- أن يتجنب الباحث صياغة الأسئلة السالبة وهي الأسئلة التي تسأل بالنفي:

---

[1]-خير الدين عصار: محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1982، ص:131.

[2]- فضيل دليو: أسس البحث وتقنياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د ط، 1999، ص: 74.

[3] - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص: 378-380-381.

- تجنب الأسئلة الإيحائية لأنها تمثل تحيزا واضحا في الإجابة.
- صياغة السؤال بعيدا عن الغموض لأنه يؤدي إلى عدم الفهم.
- الابتعاد عن استعمال الكلمات المهجورة.
- أن يتأكد الباحث من أن السؤال لا يسبب حرجا.
- أن يتجنب الباحث الأسئلة التي تستهدف معلومات تفصيلية قد لا يتمكن من تذكرها واستعادتها.
- تجنب الأسئلة الطويلة لذا يجب صياغة الاستمارة بعبارات قصيرة، وجمل مركزة.

لقد تم مراعاة كل هذه الأسس والقواعد في إعداد استمارة هذه الدراسة، أما فيما يخص المحاور الأساسية فيكون مرجعها مشكلة البحث، والتساؤلات المطروحة، وكذا الأهداف المرجوة من الدراسة، وعلى حد تعبير محمد عبد الحميد: "إن تحديد المشكلة يعني بداية العناصر التي يتم دراستها والمستهدفة من الدراسة، والأطروحة المكانية والزمنية والبشرية التي ترتبط بهذه الدراسة".[1]

تحكيم الاستبيان: قبل توزيع الاستبيان على المبحوثين لا بد من تحكيمه عند خبراء، وهم أساتذة في الاختصاص، يكون عددهم أربعة فما فوق، نرسل لهم الاستمارة مع إشكالية البحث والأهداف، فينظرون في الاستمارة ،إذا ما كانت تخدم الإشكالية والأهداف أم لا ،و يتم تعديل الاستمارة بناء على ملاحظات الخبراء،و هذه الخطوة ضرورية ولا يجب توزيع الاستبيان قبل المرور على الخبراء.

قياس الصدق والكذب: قبل توزيع الاستبيان ومن أجل الوصول إلى نتائج موضوعية يمكن تعميمها، لا بد من تجريب الاستبيان على مجموعة محددة ومحدودة من أفراد العينة، لنعرف ما إذا كانت هناك أسئلة غامضة، وإذا ما كان هناك أسئلة قد تفهم على غير ما يقصد الباحث، وأيضا ليقيس بها مدى ثبات إجابات أفراد العينة فيما بعد، ولابد من إيراد أسئلة في الاستبيان نقيس بها مدى صدق البحوثين من عدمه.

[1] - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص: 362.

نموذج لكيفية تنفيذ العمل الميداني:

على ضوء محاور الدراسة النظرية ونتائجها ومراعاة لإشكالية البحث وأهدافه تم تصميم الاستبيان، ثم عُرض على الأستاذ المشرف، وعُدّل حسب الملاحظات التي كان يبديها، ثم عُرض على خمسة محكمين آخرين،[1] للكشف عما يكون في تصميم الاستمارة من قصور أو أخطاء علمية أو منهجية تؤثر على موضوعية الاستقصاء وصدق محتواه وبنائه.[2]

وكان التحكيم كذلك يهدف إلى معرفة مدى ملاءمة الأسئلة للإشكالية المطروحة، ومدى خدمتها للموضوع المدروس.

وعلى ضوء ملاحظات الأساتذة تم تعديل الاستبيان،و أخذت الباحثة ترخيص من الجامعة ليتم مساعدتها ومدها بالمعلومات الضرورية لبحثها في مديرية الشؤون الدينية بولاية المسيلة،ثم قامت الباحثة بالاتصال بإدارة مديرية الشؤون الدينية بولاية المسيلة، لأخذ الإحصائيات الرسمية لعدد الأئمة والإطارات الدينية العاملة بالمساجد، واستنادا إلى هذه الإحصائيات تم أخذ النسبة أو العينة المناسبة للدراسة.

قامت الباحثة بعدة مقابلات مع الخطباء في المساجد، أثناء ندوات التكوين المستمر،و بالمساجد، وبمديرية الشؤون الدينية مركزة على أسئلة ومحاور الاستبيان، وهادفة إلى خلق الاطمئنان والتعرف عن قرب بعينة الدراسة، لإزالة التردد والخوف لديها فتُقدم الإجابات الصادقة.

تم توزيع عينة أولية من الاستمارة على عينة محدودة ومشابهة للعينة الرئيسية للكشف عن:

1- مدى فهم العينة للأسئلة وطريقتها وأشكالها.

---

[1] - الأساتذة المحكمون هم: 1- عبد الله بوجلال: أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة

2- أبو بكر عواطي: أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة

3- نصير بوعلي: أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة.

4- مصطفى بوجلال: أستاذ بجامعة محمد بوضياف- المسيلة

5- أبو بكر بوعزيز: أستاذ بجامعة محمد بوضياف - المسيلة.

[2] - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص: 389.

2- تجاوبها مع أشكال الإجابات وترتيب الأسئلة.

3- الكشف عن الألفاظ الصعبة أو غير الشائعة أو ما يظهره هذا الاختبار من صعوبات يمكن تلافيها عند إعداد صحيفة الاستقصاء في صورتها النهائية. [1]

تم تجريب الاستبيان على عينة محدودة ومعروفة للباحثة(عشر أفراد)، وعلى ضوء الإجابات تم تعديل الأسئلة الغامضة أو التي لها أكثر من تفسير أو معنى.

استخدمت العينة نفسها لمعرفة ثبات إجابة أفراد العينة من عدمه، وضم الاستبيان كذلك بعض الأسئلة التفخيخية لقياس صدق المبحوث من عدمه.

بعد أسبوعين من توزيع الاستبيان الأول، وُزع الاستبيان النهائي على أفراد البحث، بعد أن شرحت لهم الباحثة الأهمية العلمية لإجاباتهم، وبقائها سرية تخدم غرضا واحدا هو البحث العلمي، وتُرك الاستبيان عند أفراد العينة مدة كافية(من ثلاثة أيام إلى أسبوع) للإجابة بارتياح ودون تسرع، وتم الاستعانة بالطلبة الجامعيين، وكذا بالتعاون مع بعض الأئمة لأنهم يعرفون زملاءهم، واستعانت الباحثة كذلك بندوات التكوين المستمر في توزيع الاستبيان بحكم أن الأئمة يحضرون إليها من كل مكان في الولاية على أن يتم استرجاعه خلال الندوة القادمة (الندوات تقام كل خمسة عشر يوما)، وأما الذين قصدتهم في المساجد فكانوا يعيدون الاستبيان بعد ثلاثة أيام أو أربعة، وذلك لإعطاء فرصة الإجابة الواعية والمركزة لأفراد العينة.

تلت هذه الخطوة مرحلة تفريغ النتائج وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية.

وبما أن الدراسة عمدت إلى المسح الشامل لكل الخطباء فيما يتعلق بالاستبيان، فقد تم توزيع الاستمارات وفقا لعدد المساجد إضافة إلى عدد المرشدات، فكان العدد هو372 استبيان، أي (368 عدد المساجد + عدد المرشدات: 04)، ولكن استعادة كل الاستمارات الموزعة كان أمرا صعبا .

[1] - محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص: 389.

نماذج لكيفية انجاز استبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأميرعبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

كلية أصول الدين

قسم الدعوة والإعلام الاتصال

استمارة بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والإعلام بعنوان:

الخطاب المسجدي وسبل النهوض به

دراسة نظرية وميدانية بولاية المسيلة

إعداد الطالبة:

فهيمة بن عثمان

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الله بوجلال

ملاحظة:

-نعلمك أخي الإمام أن هذه المعلومات تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

-ضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة.

* السنة الجامعية:2012-2013م/1433-1434هـ*

أولا: البيانات الشخصية

- السن: .....

- الشهادة المحصل عليها: .....

- الرتبة:

إمام أستاذ ☐ إمام مدرس ☐ مرشدة ☐ أستاذ التعليم القرآني ☐

معلم قرآن ☐ إمام معلم ☐ متطوع ☐ مؤذن ☐ قيم ☐

- عدد سنوات الخبرة: .....

- هل لديك مهنة أخرى؟

نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بنعم حدد هذه المهنة: .....

- هل سكنك؟

وظيفي ☐ خاص ☐ مؤجر ☐

-هل سكنك قريب من المسجد؟

قريب جدا ☐ نوعا ما ☐ بعيد ☐

- ما هي مهمتك في المسجد:

- تقديم خطب الجمعة والأعياد ☐
- تقديم الدروس المسجدية ☐
- الصلوات الخمس ☐
- تعليم القرآن الكريم ☐
- الآذان ☐
- قيم ☐

أخرى تذكر: .....

ثانيا: دوافع القائمين بالخطاب المسجدي.

1-لماذا اخترت الإمامة؟

- لأن لدي رسالة أريد تبليغها ☐
- وجدت نفسي في الميدان ☐
- لم أجد عملا آخر ☐
- للقيام بواجب الدعوة ☐
- لأن العمل بالمسجد مريح ☐
- لأن لدي شهادة تؤهلني لذلك ☐
- لأن لدي أسلوب خطابة ☐
- لأني قادرعلى الإقناع ☐
- لأنه لدي ثقافة إسلامية واسعة ☐
- لدي الوازع الديني ☐
- لأني أحفظ القرآن الكريم ☐
- لأنه لدي دراية بأحوال الناس ☐

أخرى تذكر: .....

ثالثا: نظرة القائمين بالإمامة للخطاب المسجدي.

2-هل ترى أنه لديك الموهبة الكافية لإعداد الخطب؟.

إلى حد كبير ☐ نوعا ما ☐ إلى حد قليل ☐

رابعا: أهداف الخطاب المسجدي.

3- هل تسطر أهدافا تسعى لتحقيقها من خلال الخطب والدروس؟.

دائما ☐ أحيانا ☐ لا ☐

-إذا كانت الإجابة بدائما أو أحيانا، هل هذه الأهداف؟

- أسبوعية ☐

- شهرية ☐
- سنوية ☐
- هي مشروع دعوي كبير ☐

خامسا: المرجعية الفقهية والعقدية للخطاب المسجدي.

4- أثناء قراءتك، هل تعتمد قراءة؟.

ورش ☐ حفص ☐

سادسا: مدى تأثير الخطاب المسجدي.

5- هل ترى أن خطابك؟.

مؤثر جدا ☐ مؤثر ☐ لا يؤثر ☐ لا أعرف ☐

ثامنا: أسلوب إعداد الخطب المسجدية.

6- هل تعد خطبا؟.

طويلة ☐ متوسطة ☐ قصيرة ☐

7- ماذا تقترح لتحسين مستوى الخطاب المسجدي؟.

.....

.....

.....

نموذج استبيان 2 للتدرب على انجاز الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي

كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدّين

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية

استبيان بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في تخصّص الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة بعنوان:

التحدّيات الدّاخليّة للدّعوة الإسلامية المعاصرة

-تحدّي إعداد الدّعاة في الجزائرِ أنموذجًا-

إعداد الطالب:
مصطفى شباح

إشراف:
د.فهيمة بن عثمان

ملاحظة: اعلم أخي المبحوث أنّ هذا الاستبيان يستخدم لخدمة البحث العلمي فقط وتبقى المعلومات سرية
ضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

السّنة الجامعية: 1446-1447هـ/2024-2025م

المحور الأول: البيانات الشّخصية

-السّن:

19سنة-25سنة ☐

26سنة-32سنة ☐

33سنة-39سنة ☐

40سنة فما فوق ☐

-المستوى العلمي:

متوسط ☐

ثانوي ☐

جامعي ☐

-مقدار الحفظ للقرآن الكريم:

60 حزب ☐

30 حزب ☐

15 حزب ☐

أخرى ☐

المحور الثّاني: أهداف الإعداد في معاهد تكوين الإطارات الدّينية

1- ما الدافع لاختيارك معهد إعداد الأئمة؟

لأني أحفظ للقرآن الكريم ☐

الرغبة في الدّعوة إلى الله ☐

حب العلوم الشرعية ☐

اختيار الأسرة ☐

الأصدقاء والمقربون ☐

لم أجد طريقا آخر ☐

أخرى تذكر.....

2-الرتبة المتكوّن فيها:

إمام مدرس ☐

أستاذ التعليم القرآني ☐

أخرى تذكر:.....

3-مدة الإعداد:

سنتان ☐

ثلاث سنوات ☐

4-هل ترى أن إعدادك في معهد تكوين الإطارت الدّينية يؤهلك إلى؟يمكنك اختيار أكثر من إجابة

الدّعوة إلى الله ☐

الأمربالمعروف والنّهي عن المنكر ☐

التذكيربتعاليم الإسلام ☐

تعليم الناس أمور دينهم ☐

الاستفادة من معارف ومهارات جديدة ☐

يمدني بالمعارف الشرعية ☐

أخرى تذكر.....

المحور الثّالث: مستوى الإعداد

5- هل ترى أن إعدادك الحالي يؤهّلك لاستيعاب تحديات المعاصرة الدّعوة الإسلاميّة؟

لا يؤهلني ☐

يؤهلني ☐

يؤهلني كثيراً ☐

6-هل ترى أن مدّة الإعداد كافية لفهم تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة؟

غيركافية ☐

كافية ☐

كافية جداً ☐

7-إذا كانت الإجابة "غيركافية" ماذا تقترح؟

.....

.....

8- هل ترى أن المعهد يعدّك من ناحية؟ يمكنك اختيار أكثر من إجابة

الإعداد الشرعي ☐

الممارسة الدّعوية ☐

تقنيات الاتصال والتبليغ ☐

استراتيجيات التأثيرعلى الجمهور ☐

أخرى تذكر.....

9- هل ترى أن هناك علوماً ضرورية ولا يتمّ إعدادكم فيها؟

نعم ☐

لا ☐

10- إذا كانت الإجابة بـ: "نعم" حدّد هذه العلوم:

المهارات ☐

العلوم الاجتماعية ☐

علم النفس ☐

فقه الدعوة ☐

اللّغات الأجنبية ☐

تكنولوجيا الإعلام والاتصال ☐

التدريب الميداني ☐

موادأخرى،أذكرها.....

11- هل ترى أن إعدادك بالمعهد يؤهّلك لفهم تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة؟

لا يؤهلني ☐

يؤهلني نسبياً ☐

يؤهلني بشكل كبير ☐

12-هل هذا الإعداد يؤهّلك للنّجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله؟

غير كاف ☐

كاف ☐

كاف جداً ☐

13-هل ترى أن إعدادك بالمعهد؟

يعرفك بكلّ شيء عن الإسلام ☐

يعرّفك بأساليب ووسائل ومناهج الدّعوة إلى الله ☐

أخرى تذكر.....

14- هل ترى أنّ العلوم والمهارات التي تدرسها بالمعهد تؤهّلك لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة؟

غير كافية ☐

كافية نسبياً ☐

كافية جداً ☐

المحور الرابع: تحدّيات الإعداد

15- هل تجد تحدّيات خلال مرحلة الإعداد؟

نعم ☐

لا ☐

16- إذا كانت الإجابة بـ "نعم" حدّد طبيعة هذه التحدّيات؟

عدم إتمام المقررات الدّراسية ☐

الصعوبة في الفهم ☐

قلة التدريب الميداني ☐

أخرى تذكر.....

17-كيف هي الأوضاع الخدماتية أثناء الإعداد؟

غير ملائمة ☐

ملائمة ☐

ملائمة جداً ☐

18-إذا كانت الإجابة "غير ملائمة"، فما هو غير الملائم؟ يمكنك اختيار أكثر من إجابة

سوء المعاملة ☐

النظام الداخلي ☐

الإطعام ☐

المجال الصحي ☐

النظافة ☐

المراقد ☐

المنحة الممنوحة ☐

أخرى تذكر.....

19-هل ترتاد المكتبة؟

لا أرتادها ☐

أحياناً ☐

دائماً ☐

20- هل الكتب في المكتبة؟

غير كافية ☐

كافية ☐

كافية جداً ☐

المحـور الخامس: مناهج تحسين مستوى الإعداد بالمعهد

21-هل ترى أنّ إدراج هذه العلوم والمهارات يجعل الإعداد مفيدًا وعمليًا أكثر؟

دراسات جمهور الدعوة ☐

تقنيات الخطاب المسجدي ☐

مناهج الدعوة ☐

مهارات الإقناع ☐

فقه الواقع (النوازل) ☐

الإعلام الآلي ☐

التربية البدنية ☐

أخرى تذكر.....

22-ماذا تقترح لإعداد الأئمة ليكون تأهيلهم أفضل لمواجهة التحدّيات المعاصرة الدّعوة الإسلاميّة؟

الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ☐

مراجعة مدّة التكوين ☐

مراجعة المقاييس المدرّسة ☐

مراجعة مستوى الالتحاق بالمعهد ☐

تنظيم الملتقيات والمؤتمرات ☐

أخرى تذكر: .....

نموذج رقم 3

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الإسلامية

استمارة بحث مقدم للملتقى الدولي الفقه المالكي، طبعة 1447، 2025، حول الزكاة:

بعنوان:

صندوق الزكاة، الواقع والآفاق

إعداد الدكتورة:

فهيمة بن عثمان

ملاحظة:

-نعلمك أخي المبحوث أن هذه المعلومات تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

-ضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة.

* السنة الجامعية:2024-2025م/1446-1447هـ*

أولا: البيانات الشخصية

- الولاية: .....

- الوظيفة: .....

- عدد سنوات الخبرة في مكتب الزكاة .....

ثانيا: التعرّف على صندوق الزكاة .

1-متى تم إنشاء صندوق الزكاة بالولاية ؟.....

2 _ ما هي أهداف إنشاء الصندوق ؟

- جمع أموال الزكاة ☐
- حسن توزيع أموال الزكاة ☐
- جمع أكبر قدر من أموال الزكاة ☐
- لاستثمار أموال الزكاة وتنميتها ☐
- مهام أخرى تذكر.....

.....

3_ ما هي أصناف الزكاة التي يتكفل الصندوق بجمعها .

- الأموال ☐
- الزروع والثمار ☐
- الحيوانات ☐
_ الذهب والفضة ☐
_ أخرى تذكر.....

.....

4_ من يتحمل مسؤولية جمع أموال الزكاة ؟

- مديرية الشؤون الدينية ☐
- المساجد عن طريق الأئمة ☐
- المزكون يقدمونها بأنفسهم إلى المديرية ☐
- عن طريق حساب بنكي أو بريدي يعرفه المزكون ☐

أخرى تذكر: .....

5-كيف يتم الوصول إلى مستحقي الزكاة ؟

- طلبات يتقدمون بها إلى المديرية ☐
- تحصيهم الدائرة ☐
- تحصيهم البلدية ☐
- .....

6_ لمن تعطى أموال الزكاة ؟

_ للفقراء والمساكين ☐
_ للمسولين ☐
_ للمرضى ☐
_ اليتامى ☐

.....

.....

7_ كيف يتم تحديد المبلغ الذي يعطى للمستحقين ؟

- حسب مرة الأموال الموجودة في الصندوق ☐
- حسب عدد المستحقين ☐
- هناك مبلغ محدد ☐
- حسب حالة مستحق الزكاة ☐
- .....

8_ كم توزع الزكاة من مرة خلال العام؟

_ مرة واحدة في العام ☐
_ مرتين في العام ☐
_ .....

9_ هل للصندوق مزكين دائمين؟

نعم ☐ لا ☐

10_ من يشرف على توزيع أموال الصندوق؟

_ المزكون ☐

_ الأئمة ☐

_ الموظف المكلف بالزكاة ☐

_ مدير الشؤون الدينية ☐

_ للصندوق لجنة تشرف عليه ☐

.....

ثالثا: تقييم تجربة صندوق الزكاة

11_ هل ترى أن تجربة صندوق الزكاة ؟

_ تجربة ناجحة إلى حد كبير ☐

_ تجربة ناجحة نوعا ما ☐

_ تجربة تشوبها النقائص ☐

_ .....

.....

12_ في رأيك ما هي مواطن الضعف في تجربة صندوق الزكاة؟

_ أنه يجمع المال فقط ☐

_ يهمل جمع زكاة الحيوانات ☐

_ يهمل زكاة الزروع ☐

_ لا تغني الفقراء عن السؤال ☐

_ المبلغ المقدم للمستحقين قليل لا يف حاجاتهم ☐

_ لا يلزم المزكين بإيداع زكاتهم في الصندوق ☐

_ قلة اهتمام الأئمة بتوعية وحث المزكين على تقديم زكاتهم للصندوق ☐

_ عدم استثمار أموال الزكاة لتنميتها وخدمة المستحقين أكثر ☐

_ قلة الأموال التي تدخل للصندوق قللت من تحقيق أهدافه ☐

_ خلط أموال الزكاة مع أموال التبرعات الأسبوعية في المساجد ☐

_ تفضيل المزكين التصرف الشخصي في مال الزكاة دون اللجوء للصندوق ☐

_ أخرى .....

_.....

_ .....

13_ هل الصندوق يستثمر أموال الزكاة ؟

نعم ☐ لا ☐

_ إذا كانت الاجابة ب"نعم" كيف يتم هذا الاستثمار؟

- القرض الحسن ☐

- للصندوق مشاريع تنموية ☐

أخرى تذكر: .....

ثالثا: آفاق صندوق الزكاة

14- هل ترى أنه بفضل صندوق الزكاة تم؟

- جمع مبالغ كبيرة من الزكاة ☐

- منح قروض حسنة كثيرة ☐

- الإعانة للمحتاجين صارت أكبر ☐

- تم إنشاء مشاريع لتنمية مال الزكاة ☐

- صار توزيع الزكاة بطريقة آمنة ☐

_ توفر المال وصار يمكن مساعدة كل المحتاجين ☐

_ أخرى تذكر.....

.....

.....

15_ ما هي العراقيل التي ترى أنها تعترض صندوق الزكاة ؟

_ قلة إمكانيات الصندوق لجمع زكاة الحيوانات وتنميتها ☐

_ قلة إمكانيات الصندوق لجمع زكاة الزروع بأنواعها ☐

_ قلة عدد المزكين ☐

_ تدخل المزكين في عمل الصندوق ☐

_ قلة القوانين التي تلزم المزكين بدفع المال للصندوق ☐

_ انعدام المشاريع التي تمكن من تنمية مال الزكاة ☐

_ قلة وعي المزكين بأهمية الصندوق ☐

_ قلة ثقة المزكين في الصندوق ☐

_.....

_.....

_.....

18_ ماذا تقترح لتحسين أداء صندوق الزكاة ؟

_ أن تكون للدولة قوانين تلزم المزكي بدفع المال للصندوق وليس للمحتاج ☐

_ أن تكون هناك مرافق تمكن من الحصول على زكاة الزروع والحيوانات لصالح الصندوق ☐

_ أن يتم استثمار أموال الزكاة لتخدم المجتمع وتغطي حاجة المحتاجين ☐

_ أن تكون هناك هيئة مستقلة تابعة للدولة تشرف على الزكاة جمعا وتنمية وتوزيعا ☐

_ ضرورة تعاون صندوق الزكاة مع مجلس سبل الخيرات ☐

_ ضرورة تعاون الأئمة بتوعية المجتمع بأهمية صندوق الزكاة وضرورة إيداع الزكاة فيه ☐

_ ضرورة مساهمة الإعلام المحلي والوطني بالتعريف بصندوق الزكاة وأهدافه ☐

.....

.....

.....

نماذج لطريقة التعليق على الجداول:

جدول رقم 4 يبين أهداف صندوق الزكاة

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
جمع أموال الزكاة	18	%36
حسن توزيع أموال الزكاة	18	%36
جمع أكبر قدر من أموال الزكاة	14	%28
استثمار أموال الزكاة وتنميتها	0	%0
المجموع	50	%100

تبين نتائج الجدول أنه بفضل صندوق الزكاة يتم جمع أموال الزكاة مع حسن توزيعها لمستحقيها، وبينت نسبة 28% من مجموع الإجابات أنه يتم جمع أكبر قدر من الأموال بفضل الصندوق، أما استثمار أموال الزكاة التي تدخل إلى الصندوق فقد توقف منذ 2014 حسب ما ورد في الإجابات الأخرى التي أضافتها عينة الدراسة، حيث كان هناك القرض الحسن وتدعيم أصحاب المشاريع المصغرة، كالخياطة وتربية الحيوانات وأصحاب الحرف، ولكنها توقفت منذ 2014.

مشروع صندوق الزكاة مشروع هادف تأسس سنة 2003، يهدف الى تنظيم عملية تحصيل وتوزيه الزكاة من أجل ضمان عدالة التوزيع، وهو أحد الآليات التي تكرس العملية التضامنية وتعمل على تماسك المجتمع وتقوية جبهته الداخلية، وقد وُجه للنبي صلى الله عليه وسلم أمرا وهو كذلك لكل من يتولى أمر المؤمنين: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(التوبة 9) وهذه الشعيرة المقدسة لابد وأن يرعاها حاكم المسلمين، ضمانا لحقوق الفقراء، فهي حق مفروض على الأغنياء اتجاه الفقراء.كما أن الصندوق يهدف إلى تحقيق عدالة التوزيع، وإشراك مختلف الفئات الاجتماعية التي

من شأنها أن تحدد الفئة المستحقة للزكاة، وإعداد بطاقية وطنية باعتبار اختلاف في مسمى الفقير والمسكين ضمن الأصناف الثمانية التي المذكورة شرعا الموجه إليها .[1]

و حسب ما صرح به السيد محمد طواهير وكيل الزكاة والأوقاف في ولاية عين الدفلى، فإن الوزارة ترسل إلى المديريات منشورا مع بداية شهر محرم من كل سنة هجرية لجمع الزكاة، وهي لا تقتصر على النقود، لكن في عين الدفلى مثلا الزكاة تخص الأموال فقط، أما بخصوص زكاة المواشي أو الحبوب ففي الغالب يتصرف يتم التصرف بها من قبل المزكين أنفسهم، من دون التوجه إلى مصلحة الزكاة بالرغم من الدعوة إليها عبر المساجد.

جدول رقم 6 يبين أصناف الزكاة التي يتكفل بها صندوق الزكاة

الإجابات	التكرارات	النسبة %
الأموال	17	%48.57
الزروع والثمار	13	%37.14
الحيوانات	1	%2.85
الذهب والفضة	00	%0
المجموع	35	%100

تبين نتائج الجدول أن الصندوق يهتم بالدرجة الأولى بزكاة الأموال، أما الزروع فيجب أن تحول إلى أموال وتصب في الصندوق، وحسب المقابلة التي أجريت مع موظف ديوان الزكاة والأوقاف بعين الدفلى فإن زكاة الزروع يتكفل بها أصحابها بأنفسهم، ولا يستقبلها الصندوق إلا إذا تم تحويلها إلى أموال.

[1] _ مقابلة مع السيد يوسف بارود، مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية غرداية، عبر الواتساب، يوم 22، جويلية 2025، الساعة 15 مساء.

"

و كذلك زكاة الحيوانات فليس للصندوق إمكانيات استقبالها إلا إذا حولها أصحابها إلى أموال، لذا فزكاة الحيوانات يتكفل بها أصحابها بأنفسهم.أما زكاة الذهب والفضة فإنها تخرج نقدا لذا يمكن لأصحابها إيداعها في الصندوق بالوسائل المعروفة، نقدا عن طريق المساجد، أو بحوالة بريدية في المراكز البريدية أو بواسطة بريدي موب من أي مكان.

أضاف أفراد عينة الدراسة أن الصندوق يستقبل أيضا زكاة الفطر

نظرا لعدم وجود أماكن لتخزين زكاة الزروع، وأماكن لرعي المواشي والأغنام كانت تستقبل هذه الزكاة بعد إخراج نصيبها تُحول إلى حصائل مالية وتوضع في حسابات صناديق الزكاة

زكاة الزروع والحيوانات الاجتهاد فيها ترك للهيئات القاعدية والهيئات الولائية حسب خصوصية كل ولاية .

جدول رقم 17 يبين الاقتراحات لتحسين أداء صندوق الزكاة

الإجابات	التكرارات	النسب %
أن تكون للدولة قوانين تلزم المزكي بدفع المال للصندوق وليس للمحتاج	17	%23.94
أن تكون هناك مرافق تمكن من الحصول على زكاة الزروع والحيوانات لصالح الصندوق	17	%23,94
أن يتم استثمار أموال الزكاة لتخدم المجتمع وتغطي حاجة المحتاجين	0	%0
أن تكون هناك هيئة مستقلة تابعة للدولة تشرف على الزكاة جمعا وتنمية وتوزيعا	3	%4.22
ضرورة تعاون صندوق الزكاة مع مجلس سبل الخيرات	0	%0
ضرورة تعاون الأئمة بتوعية المجتمع بأهمية صندوق الزكاة وضرورة إيداع الزكاة فيه	17	%23.94
ضرورة مساهمة الإعلام المحلي والوطني بالتعريف	17	%23.94

بصندوق الزكاة وأهدافه		
	71	%100

يقترح أفراد العينة مجموعة من الحلول يرونها مناسبة لتفعيل دور صندوق الزكاة في المجتمع، وأهم هذه الاقتراحات: أن تكون للدولة قوانين تلزم المزكي بدفع المال للصندوق وليس للمحتاج، أن تكون هناك مرافق تمكن من الحصول على زكاة الزروع والحيوانات لصالح الصندوق، ضرورة تعاون الأئمة بتوعية المجتمع بأهمية صندوق الزكاة وضرورة إيداع الزكاة فيه، ضرورة تعاون الأئمة بتوعية المجتمع بأهمية صندوق الزكاة وضرورة إيداع الزكاة فيه، ضرورة مساهمة الإعلام المحلي والوطني بالتعريف بصندوق الزكاة وأهدافه.

رابعا: تحليل المحتوى:

تعتبر أداة تحليل المحتوى من الأدوات الهامة في بحوث الإعلام والاتصال، فهي أداة ضرورية وهامة لتحليل المضامين والمحتويات الإعلامية، ولكن الطلبة يواجهون صعوبة كبيرة في استعمال هذه الأداة لتحليل مضامين الإعلام المكتوب أو المسموع أو السمعي البصري، فكثيرا منهم لا يعرفون طريقة اختيار وحدات التحليل وطريقة انجاز استمارة تحليل المحتوى وتحكيمها وكذا تحديد فئات تحليل المضمون، وكيفية قراءة ومتابعة المضمون من أجل تحليله .

يعتبر تحليل المضمون من المناهج الهامة في دراسة محتوى الرسائل الإعلامية، لذا فمعرفته ضرورية لطلبة الإعلام والاتصال، وكذا طلبة الدعوة والإعلام، وهو منهج دقيق الخطوات، يتطلب منا الموضوعية والابتعاد عن الذاتية .

1_ مفهوم تحليل المضمون:

تحليل المضمون هو: "وسيلة بحث غير مباشرة، تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة والأشرطة الصوتية والأفلام المصورة، بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه وهي ذات استخدام واسع من طرف الباحثين في العلوم التي تدرس نشاط الإنسان وحركة المجتمع وسلوك الفرد، لاسيما تلك العلوم التي لها صلة بوسائل الإعلام والاتصال،وما تنتجه من مضامين متنوعة،وما تمارسه من تأثيرات مختلفة على جماهيرها مثل الإعلام والاتصال".[1]:

والتحليل يعني تفكيك الشيء إلى مكوناته الأساسية، وكلمة مضمون تشير إلى ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التسجيلي الصوتي أو الفلمي أو الكلامي من معاني مختلفة، يعبر عنها في نظام معين من الرموز لتوصيلها إلى الآخرين.[2]

التحليل يقع على ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة والمرئية والمسموعة من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية، تسمح بكشف الرموز

[1]- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص: 251.

[2]- المرجع نفسه، ص: 251.

والصيغ المستخدمة في التعبير عن القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الآخر في عملية الاتصال ."[1]

التحليل نوعان:

أ- التحليل الكمي: هو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيرا كميا بحساب درجة ترددها في أشكالها المختلفة (المساحة، الزمن، الكلمة، الجملة، الموضوع)

ب- التحليل الكيفي: هو التحليل الذي لا يهتم بلغة الأرقام في تفسير المضامين المدروسة، بل التركيز يقع على إبراز ما تتميز به الأشياء من خصائص وصفات تميزها عن بعضها البعض.[2]

يستخدم التحليل الكيفي في تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها في فئة التحليل الكمي والتعليق عليها يكون في استخلاص النتائج. [3]

يعرف تحليل المحتوى كذلك بأنه: أسلوب للبحث يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا وكميا منتظما، هذا المحتوى في عملية الاتصال يحتل مكانة هامة، لأنه ينطوي على كل المعاني التي يمكن أن يعبر عنها بمختلف الرموز مثل الكلمة والصوت والصورة والرسم والموسيقى ..[4].

هناك من يعرف تحليل المحتوى كمنهج، وهناك من يرى أنه طريقة للبحث، ومن يرى أنه أسلوب بحثي، إلا أن معظم الآراء قد أجمعت على سمات معينة لهذا الأسلوب، كما أنها اتفقت إلى حد كبير على صفة "الكم أو المقدار "التي يمكن تحديد قيمتها بالأرقام. [5].

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 251.

[2]- المرجع السابق، ص: 258.

[3]- المرجع نفسه، ص: 258.

[4]_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه..إجراءاته..و مناهجه، الكويت،مكتبة الفلاح،ط2008،3، ص233

[5]_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص234

وأحيانا أخرى باستخدام تعابيروكلمات تدل على العدد والكم مثل: أكثر، دائما، غالبا، زيادة على، وهي كلمات تملك خواص العدد وإن كانت دقتها أقل. [1]

و يمكن القول أن تحليل المحتوى يعني الطريقة التي يتبعها الباحث لتصنيف إشارات ودلالات المادة الاتصالية من خلال معانيها، وفقا للفئات التي يحددها لموضوع البحث، والنتيجة هي تكرار تواتر الإشارات أو مجموعة الدلالات في كل فئة ضمن نظام التصنيف[2].

في تحليل المضمون يتم الوصف الموضوعي الكمي المنظم للمحتوى الظاهرلوسيلة الاتصال، وهو الأداة الحديثة التي يمكن بواسطتها التعبير الكمي والدقيق عن الظواهر والأحداث والكتابات التاريخية [3].

يقوم تحليل المضمون على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها، وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله، وعادة يتم تحليل المضمون من خلال الاجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقا، بحث تساعد الاجابة عليها في وصف و محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والترابطات بين أجزاء ومواضيع النص، ويشترط في مثل هذه الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة الدراسة من نصوص أو مواد سمعية أو سمعية بصرية، المراد دراستها وتحليلها بحث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله. [4].

بدأ استخدام هذا المنهج منذ سنوات قليلة في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية واجتماعية واقتصادية وسياسية في المجتمعات الإنسانية، ذلك أن هذا المنهج

---

[1]_ المرجع نفسه، ص234

[2]_ المرجع نفسه، ص234

[3]_ رجاء وحيد دويديري، البحث العلمي، أساسياته وممارسته العملية، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2000، ص215

[4]_ ربحي محمد علوان، البحث العلمي، أسسه، مناهجه، وأساليبه، إجراءاته، عمان، الأدرن، بيت الأفكار الدولية، ص54

ذو فائدة كبيرة لتحديد العوامل المؤثرة على سلوك الاستهلاك العام لسلعة اقتصادية في مجتمع دون غيره. [1].

2_ سمات أسلوب تحليل المحتوى:

_ يستخدم لوصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال

_ الموضوعية بحيث لا يتأثر الباحث بأهوائه.

_ الانتظام، أي إجراء التحليل وفقا لفئات محددة، ثم تعريفها وفق مفاهيم محددة.

_ الكمية: أي تحويل المادة الاتصالية إلى تكرارات تجريبية وفق مقاييس محددة.[2]

يعتمد أسلوب تحليل المحتوى بخصائصه الثلاثة (الكم والكيف والأثر) على التكرارات التجريبية كنتاج لعملية القياس وتصنيف المحتوى في الفئات المخصصة لذلك، وهي تكرارات ذات دلالات لفظية تكشف عن المحتوى، حيث يمكن إخضاعها إلى معاملات إحصائية إذا لزم الأمر. [3].

كي نجري تحليل مضمون لمحتوى إعلامي لابد من المرور على مجموعة من الخطوات هي:

_ صياغة مشكلة البحث وفروضه وتساؤلاته.

_ تحديد مجتمع البحث والعينة .

_ اختيار وحدات التحليل وتعريفها وإعداد الفئات التي سيتم التحليل في ضوئها.

_ تأسيس نظام حساب كمي.

_ إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات.

_ ترميز المضمون بناء على التعريفات الإجرائية التي تمت.

_ تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول وتصنيفات.

---

[1]_ محمد عبيدات وغيره، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل، والتطبيقات، دار وائل، ط2، 1999، ص49

[2]_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص235

[3]_ المرجع نفسه، ص237

_ استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية . [1].

التحليل الكمي والتحليل الكيفي:

التحليل الكمي: يعنى بدراسة مادة الموضوع.

التحليل الكيفي: يعنى بدراسة اتجاه المحتوى من أجل الوصول إلى خصائص المادة وعناصرها والتعرف على اللون الانفعالي للمادة . هناك عدة مقاييس للوصول إلى الكيف من بينها:

_ من حيث الكفاءة: كفؤ -غيركفؤ.

_ من حيث الغوص والعمق: مباشر – غير مباشر.

_ درجة المعالجة واتجاهها: ايجابي – محايد – سلبي .

يعتبر التحليل الكيفي من الإجراءات الهامة في مجال دقة التحليلات، على أساس أنه يوضح الأبعاد الخفية لمادة المحتوى، كما أنه يعكس صفاتها، واتجاهاتها، التالي تعتبر الأساس في دراسات الأثر الذي يحثه المحتوى على المستقبل. [2].

التحليل الكمي هو الأساس الذي يقوم عليه التحليل الكيفي، فبالاستناد إلى المنهج الكمي وحساباته، يمكن استخدام الأسلوب الكيفي في التحليل للغوص في أعماق المادة المكتوبة على فرض أن المساحات المخصصة لموضوع ما على الرغم من صغر حجمها، قد تعكس معاني كبيرة ومتعددة يعجز الباحث على الحصول عليها في موضوع أفردت له مساحات كبيرة .

التحليل الكمي والكيفي مكملان لبعضهما، وأن دراسة تحليل المحتوى تسفر على نتائج دقيقة إن تم إخضاع المحتوى للتحليلات الكمية والكيفية معا، وبصورة منهجية سليمة.

دراسات تحليل المحتوى لا تركز على المحتوى فقط، بل تمتد إلى أبعد من ذلك، إلى معرفة المقاصد الخفية أو الأثر المتوقع على المستقبل. [1].

---

[1]_ موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي ،الكتاب الأول، أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان، ط1، 2006، ص124

[2]_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر ص237

و من بين الأمور التي تبين المحتوى ومقاصده بصورة أفضل:

_ نوعية الاهتمام المعطى من الوسيلة .

_ درجة الاهتمام المعطى من الوسيلة ,

_ متغير الزمن.

_ متغير المقارنة بين أداء الوسائل .

_ متغير الإبراز في الصور والعناوين والأشكال الصحفية الأخرى.

_ متغير اللغة غير اللفظية والمؤثرات الأخرى في المحتوى الإذاعي. [2].

أهمية تحليل المحتوى:

_ هذا الأسلوب لأنه قديم قدم القراءة نفسها، ولكنه تطور من مجرد التحليل البسيط إلى أسلوب علمي له أسسه وقواعده.

_ يتناول الكم والكيف والأثر المتوقع من المادة .

_ يبين مقاصد منتجي مادة الاتصال .

_ لا يشمل دراسة مادة ا لاتصال المطبوعة فقط وإنما يمتد إلى أبعد من ذلك ليشمل كافة وسائل الاتصال الأخرى.

_ يدرس شكل وحجم ومساحة وجوهر واتجاه وخصائص المادة المطبوعة، ويدرس أيضا المادة المذاعة والمتلفزة من حيث مساحتها الزمنية، ومحتواها وطريقة تناولها وتقديمها وإخراجها و والموسيقى المصاحبة لها والصور والآراء .

_ اتسع مجال تحليل المحتوى ليشمل الكتب والموضوعات المدرسية والمجلات والمراسلات والمحادثات والخطب السياسية والأفلام السنمائية . [3].

إجراءات تحليل المضمون

لكي يعطي تحليل المضمون نتائج صادقة يفرض على الباحث أن:

---

[1]_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص238

[2]_ المرجع نفسه، ص238

[3]_ المرجع نفسه، ص233

_ يصمم إجراءات استخدامه بصورة دقيقة ومنظمة ومنسقة مع المسألة أو المشكلة العلمية محل البحث، مستندا إلى الافتراضات الآتية:

1_ يفترض الاستدلال على ماهية العلاقة بين المحتوى والغرض.

2_ يفترض دراسة المحتوى الظاهر ذو المعنى ذو المعنى المحدد والذي يجد فهما مشتركا بين المرسل والمستقبل والمحلل نفسه.

3_ يفترض أن يكون الوصف الناتج من التحليل ذو هدف. [1].

3_ العملية الاتصالية وتحليل المضمون:

العملية الاتصالية كعملية اجتماعية هدفها الإنسان، إلا أن غاية كل نوع من أنواع الاتصال تختلف تبعا لنمط الرسالة الموجهة إلى الناس، فنلاحظ أن هدف الاتصال الإعلامي الذي يعتمد على الحقائق والمعلومات يختلف عن هدف الاتصال الإعلامي الذي يعتمد الحقائق والمعلومات يختلف عن هدف الاتصال الدعائي الذي ينسج شباكا حول الناس لأغراض تعتبر غير علمية أو ذات قيمة مشكوك في أغراضها.

والنموذج التالي يبين العلاقة بين الاتصال وتحليل المحتوى:

_ المصدر: من

_ مقاصده: لماذا؟

_الوسيلة: كيف؟

_ الرسالة: ماذا ؟

_ المستقبل: لمن؟

_ الأثر المتوقع: أثر المحتوى .

هذه هي التساؤلات التي يطرحها الباحث وهو يحلل المحتوى، هناك معلومات نحصل عليها بسهولة، كالمرسل، والمستقبل والوسيلة، ولكن مقاصد المرسل وحجم المادة وحساباتها واتجاهاتها وعناصرها ومكوناتها والأثر المتوقع منها على المستقبل، فهي أمور

[1]_ المرجع نفسه، ص234

يصعب الوصول إليها دون استخدام منهج التحليل، التحليل الكمي، والتحليل الكيفي، وتحليل أثر المادة.

فعندما يرغب الباحث في التعرف على حجم المادة وحساباتها وكل ما يتعلق بعنصر الشكل فانه يلجأ إلى استخدام الحليل الكمي للإجابة على السؤال ماذا قيل.

وعندما يتجه بدراسته إلى محاولة التعرف على اتجاهات المادة وعناصرها الرئيسية، فانه يستخدم التحليل الكيفي للاجابة على سؤال كيف قيل ؟

وعندما يسعى الباحث إلى معرفة الأثر المتوقع للمادة على المستقبل كنتيجة ملازمة لاستخدام الكم والكيف للتعرف على الصورة الانفعالية ورد الفعل الذي أحدثته في المستقبل، فهنا يمكن للباحث أن يتوصل إلى مقاصد منتجي المادة، أي هدف المرسل من إرسال الرسالة [1].

4_ فئات ومؤشرات التحليل:

وحدات تحليل المضمون:

تعرف الوحدة لدى الباحثين بوحدة العد والتسجيل كونها تستخدم في الحساب التكراري لمدى ظهور البيانات في المضمون المعالج.[2] وسيستخدم في هذه الدراسة وحدات العد الآتية:

أ- وحدة الموضوع:(ماذا قال):

تعرف أيضا بوحدة الفكرة التي حولها الموضوع، لذا تستخدم كوحدة قياس الموضوعات،وكوحدة تسجيل في حساب الأفكار الخاصة بالأسباب والدوافع والآراء والتصرفات والقيم والاعتقادات والاتجاهات.

ووحدة الفكرة غيرثابتة الشكل، من حيث العثور عليها في جملة أو فقرة كاملة أو نص مستقل، وهي مرتبطة الظهور هنا حسب المستوى اللغوي الذي يجري على أساسه التحليل النتائج.[3]

---

[1]_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص235_236

[2]- المرجع نفسه، ص: 258.

[3]- المرجع نفسه، ص: 261.

ب- وحدة السياق:(كيف قال):

هي تلك الوحدات اللغوية (جمل، فقرات، نص كامل) التي يعود إليها الباحث في بحثه عن المعاني الخاصة بالجوانب محل التحليل في المادة المدروسة، وهي الوحدة اللغوية الأكبر من وحدة التسجيل لأنها الحاوية لمعناها المبحوث.[1]

فئات تحليل المضمون:

هي التقسيمات أو التوزيعات أو الأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة،و هذا بناء على ما تتحد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص.[2]

أجمعت كل الكتب والدراسات على أهمية على أن الفئات والمؤشرات هي الوسيلة التي تمكن الباحث من الوصول إلى تحليل علمي سليم.

الفئات هي التصنيفات التي يضعها الباحث استنادا إلى طبيعة الموضوع ومشكلة البحث/ كوسيلة يعتمد عليها في حساب تكرارات المعاني، أما المؤشرات فهي المفهوم الذي تعنيه كل فئة والإطار الذي يحدد استخدامها في القياس، ويبين الباحث حدود هذا الاستخدام، كلما كانت هذه الفئات محددة بدقة وواضحة كلما كانت نتائج البحث أيضا واضحة ومحددة [3]

هناك تقسيمات عديدة للفئات منها:

أ_ فئات ماذا قيل؟

_ فئات تعالج موضوع التحليل

_ فئات تعالج الاتجاه

_ فئات تعالج القيم

_ فئات تعالج المصدر

_ فئات تعالج الإبراز والوسائل الإيضاحية.

---

[1]- المرجع السابق، ص: 264.

[2]- المرجع نفسه، ص: 264.

[3]_ السيد أحمد السيد مصطفى عمر، ص235_236

_ فئات تعالج الغرض من المادة.

_ فئات تعالج السمات الشخصية.

ب: فئات كيف قيل:

_ فئة شكل المادة .

_ فئة شكل العبارة.

_ فئة شدة الاتجاه.

_ فئة اللغة المستعملة .

_ فئة المعالجة الفنية .. [1].

5_ نماذج تطبيقية لتحليل المحتوى

الموضوع الأول: العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشروق اليومية .

1_ اشكالية الدراسة: لماذا تعنّف المرأة في المجتمع الجزائري؟

2_ فرضيات الدراسة:

تعنف المرأة الجزائرية بسبب الظروف الاجتماعية السيئة

تعنف المرأة الجزائرية بسبب العقلية الذكورية السائد ةفي المجتمع.

3_ وحدات التحليل:

- وحدة الكلمة
- وحدة الموضوع
- وحدة المساحة

4_ استمارة تحليل المحتوى

فئات التحليل

1- فئات ماذا قيل؟

[1]_ المرجع نفسه، ص239

- فئة موضوعات العنف، موضوعات صحية، موضوعات دينية، موضوعات سياسية، موضوعات قانونية، موضوعات اقتصادية .

- فئة شكل العنف: عنف جسدي، عنف معنوي، عنف جنسي

-فئة أسباب العنف، أسباب اقتصادية، أسباب اجتماعية، أسباب سياسية ،مخدرات

- فئة علاقة العنف بمستوى التعليم، أسر متعلمة، أسر غير متعلمة .

- فئة مصدر العنف، الأسرة (زوج_أب _أخ..)، العمل، الشارع، المجتمع، الأصدقاء

- فئة وسائل العنف، السلاح البيض، السلاح الناري، مواقع التواصل

- فئة آثار العنف، نفسية، جسدية،

- فئة علاقة العنف بالاقتصاد، ظروف اقتصادية حسنة، ظروف اقتصادية سيئة .

- فئة الحلول المقرحة، القانون، القيم الدينية، التعليم، الاستقلال المادي، الوعي.

2- فئات كيف قيل:

- فئة شكل المادة الإعلامية لموضوع العنف، خبر، مقال، تحقيق، عمود

- فئة مساحة موضوع العنف: عنوان بالبنط العريض- عنوان في الصفحة الأولى، ترتيب صفحة موضوع العنف-

- فئة الاتجاه، محايد، مؤيد، معارض، مستنكر.

- فئة بيان العقوبة والحلول، القانون، الدين، الطب النفسي

نماذج تطبيقية لتحليل المحتوى

الموضوع الثاني: الجرائم الأخلاقية في المجتمع الجزائري من خلال جريدة النهار

1_ إشكالية الدراسة: ما هي الجرائم الأخلاقية الأكثروقوعا في المجتمع الجزائري ؟

2_ فرضيات الدراسة:

- المتاجرة بالمخرات أكثر جريمة منتشرة في الجزائر.

- التهديد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر الجرائم المنتشرة في الجزائر.

3_ وحدات التحليل:

- وحدة الكلمة
- وحدة الموضوع
- وحدة المساحة
- وحدة الشخصية

3_ استمارة تحليل المحتوى

فئات التحليل

2- فئات ماذا قيل؟

- فئة موضوعات: الجرائم المرتكبة في المجتمع الجزائري، السرقة، القتل، الإدمان، المتاجرة بالممنوعات، السرقة، الاختلاس، اختطاف الأطفال، الاغتصاب، التشهير، النصب والاحتيال.

- فئة زمن وقوع الجريمة: الليل، النهار، الفجر.

- فئة جنس مرتكب الجريمة، ذكر، أنثى .

- فئة الفئة العمرية لمرتكب الجريمة: شاب، كهل، مراهق، شيخ

-فئة أسباب الجرائم، أسباب اقتصادية، أسباب اجتماعية، أسباب سياسية ،مخدرات

- فئة علاقة الجريمة بمستوى التعليم، أسر متعلمة، أسر غير متعلمة .

- فئة الجريمة، الأسرة (زوج_أب _أخ..)، العمل، الشارع، المجتمع، الأصدقاء...

- فئة وسائل الجريمة، السلاح البيض، السلاح الناري، مواقع التواصل

- فئة آثار الجريمة ، نفسية، جسدية،

- فئة علاقة الجريمة بالظروف الاقتصادية، ظروف اقتصادية حسنة، ظروف اقتصادية سيئة .

- فئة الحلول المقترحة، القانون، القيم الدينية، التعليم، الاستقلال المادي، الوعي.الاحتواء

2- فئات كيف قيل:

- فئة شكل المادة الإعلامية لموضوع الجريمة، خبر، مقال، تحقيق، عمود
- فئة مساحة موضوع الجريمة: عنوان بالبنط العريض- عنوان في الصفحة الأولى، ترتيب صفحة
- فئة الاتجاه، محايد، مؤيد، معارض، مستنكر.
- فئة بيان العقوبة والحلول، القانون، الدين، الطب النفسي.

تدريب على انجاز استمارة تحليل المحتوى لموضوع: الجريمة في المجتمع الجزائري من خلال

استمارة تحليل محتوى لموضوع الجريمة في المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشروق اليومي

فئات ماذا قيل										
فئة نوع الجريمة	فئة آلة الجريمة	فئة أسباب الجريمة	فئة أثار الجريمة	فئة زمن الجريمة	فئة جنس مرتكب الجريمة	فئة جنس الضحية	فئة مستوى تعليم الجاني	فئة عمر الضحية	فئة عمر الجاني	فئة الوضع الاجتماعي	فئة الوضع الاقتصادي	فئة الحول
_سرقة قتل ضرب جرح اغتصاب اختطاف اختلاس حريق إتلاف ابتزاز	_سلاح ابيض _ طلقات نارية	اقتصادية اجتماعية نفسية	نفسية جسدية مادية	ليل نهار فجر	ذكر أنثى	ذكر أنثى	لا مستوى ابتدائي متوسط ثانوي	طفل شاب كهل شيخ	طفل شاب كهل شيخ	طلاق يتم تسرب مدرسي	بطال ظروف حسنة ظروف سيئة	قانونية دينية اجتماعية صحية اقتصادية التوعية

فئات ماذا قيل				
فئة شكل المادة الإعلامية	فئة بيان الاتجاه	فئة مساحة المادة الإعلامية	فئة الأدلة	فئة ا لوسائل الإيضاحية
خبر روبورتاج تحقيق عمود مقال	محايد معارض مستنكر مؤيد	عنوان بالبنط العريض في الصحة 1 صفحة كاملة الصفحة الأخيرة صفحة كاملة مساحة صغيرة وسط الصفحة في زاوية من الصفحة حجم المادة	من القانون من الدين شهود عيان جيران إحصائيات آراء علماء ومختصين	صور إحصائيات أعمدة بيانية منحنى بياني

استمارة بحث تحليل محتوى حول العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري من خلال جريدة النهار

فئات ماذا قيل											
فئة طبيعة العنف	فئة آلة العنف	فئة أسباب العنف	فئة مصدر العنف والصلة بالضحية	فئة آثار العنف	فئة جنس مرتكب العنف	فئة عمر الضحية	فئة مستوى تعليم الضحية	فئة الوضع الاجتماعي للضحية	فئة عمر الجاني	فئة الوضع المهني للضحية	فئة الوضع الاقتصادي	فئة الحول
لفظي جسدي ضرب قتل جرح اغتصاب سرقة ابتزاز	_سلاح ابيض _ طلقات نارية _ مركبة	اقتصادية اجتماعية نفسية دينية سياسية	العائلة العمل المجتمع	جسدية صحية نفسية	ذكر أنثى	طفلة شابة كهلة عجوز	لا مستوى ابتدائي متوسط ثانوي	عازبة متزوجة أرملة مطلقة	طفل شاب كهل شيخ	موظفة ماكثة بالبيت منصب عالي	بطال ظروف حسنة ظروف سيئة	دينية قانونية اقتصادية اجتماعية

فئات ماذا قيل				
فئة شكل المادة الإعلامية	فئة بيان الاتجاه	فئة مساحة المادة الإعلامية	فئة الأدلة	فئة ا لحلول
خبر روبورتاج تحقيق عمود مقال	محايد معارض مستنكر مؤيد	عنوان بالبنط العريض في الصحة 1 صفحة كاملة الصفحة الأخيرة صفحة كاملة مساحة صغيرة وسط الصفحة في زاوية من الصفحة حجم المادة	من القانون من الدين شهود عيان جيران إحصائيات آراء علماء ومختصين	اقترح لم يقترح القانون الدين العرف التربية

موضوع 3: القيم الوطنية في كتب التربية الإسلامية بمدرسة الحياة بالقرارة، الجزائر

فئات التحليل:

_ فئات ماذا قيل

_ فئات كيف قيل

وحدات التحليل: وحدة الكلمة، وحدة الموضوع، وحدة المساحة، وحدة الشخصية.

استمارة تحليل محتوى لموضوع القيم الوطنية في كتب التربية الإسلامية بمدرسة الحياة بالقرارة، الجزائر

فئات ماذا قيل		
فئة قيم وطنية خاصة بالمجتمع الجزائري	فئة قيم وطنية خاصة بكل المجتمعات	فئة قيم خاصة بالمجتمع الإباضي
الثورة الجزائرية المقاومة أثناء الثورة التحريرية الأيام والأعياد الوطنية احترام الشخصيات الوطنية الجزائر الأمة الإسلام والمسلمين الحدود الوطنية النشيط الوطني الراية الوطنية الجيش الوطني الشعبي	الحفاظ على الممتلكات العمومية حب الوطن الوطنية الجيش الوحدة الوطنية الرموز الوطنية الدولة الجمهورية احترام القانون المشاركة في الانتخابات	حلقة العزابة الإباضية

فئات كيف قيل			
فئة شكل الغلاف الخارجي للكتاب	فئة حجم الكتاب	فئة محتوى الكتاب	طريقة ترسيخ القيم
الألوان الكتابة الصور الخرائط	حجم الكتب عدد الصفحات	الصور الخرائط الشخصيات الأناشيد القصص	التكرار التعظيم المدح القصص الصور التعريف بالشخصية الأناشيد السرد التواريخ بيان الأعياد إحصائيات

نموذج 4 ،استمارة تحليل المضمون لموضوع الخطاب المسجدي في الجزائر وسبل النهوض به(استمارة تحليل خطب مسجدية

استمارة تحليل مضمون									
وحدة الموضوع: ماذا قال									
فئات التحليل									
الموضوع	ت	ن%	فئة الوحدة الموضوعية للخطبة	ت	ن%	فئة علاقة الخطبة بالدرس	ت	ن%	
المجموع	ت	ن%	المجموع	ت	ن%	المجموع	ت	ن%	

استمارة تحليل مضمون												
وحدة السياق كيف قال												
فئات التحليل												
الاستشهاد	ت	ن%	فئة النداءات الإيجابية والسلبية						المسجدي	ت	ن%	
			الإيجابية	ت	ن%	السلبية	ت	ن%				
المجموع	ت	ن%	المجموع	ت	ن%	المجموع	ت	ن%	المجموع	ت	ن%	

نموذج لعرض نتائج تحليل المحتوى

جدول رقم (79): يبيّن نوعية المواضيع المطروحة في الخطب والدروس المسجدية خلال الأشهر: شوال، ذي القعدة، ذي الحجة لعام 1434هـ

مجال العقيدة		مجال التفسير		مجال الحديث		مجال الفقه		مجال الأخلاق		مجال القصص		المواضيع الاجتماعية		مواضيع اقتصادية		السيرة النبوية		المناسبات الوطنية		المواضيع السياسية	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
3	4.54	3	4.54	4	6.06	8	12.12	25	37.87	3	4.54	5	7.57	2	3.03	2	3.02	5	7.57	0	00

ملاحظة: النسب المئوية من مجموع التكرارات

نلاحظ من خلال الجدول أن الخطباء يركزون في دروسهم وخطبهم على المجال الأخلاقي، فنسبة مواضيعه تمثل 37.87% ،لأنهم يصححون في مثل هذه المواضيع أسلوب تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان، ويصلحون ما يفسد من علاقات وأخلاق وسلوكيات.

يركز الخطباء كذلك على الجانب الفقهي حيث نجد نسبة 12.12% من المواضيع فقهية، لأن الخطباء يهتمون بجانب العبادات فيبيّنون للناس أحكامها والحكم منها والمسائل المتعلقة بها ... الخ، إضافة إلى أن الجمهور يركز كثيرا في أسئلته على ما يواجهه في حياته من قضايا فقهية متعلقة بالصلاة والصيام والحج ... الخ، فيبادر الخطيب إلى الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال الدروس وأحيانا الخطب.

يبيّن الجدول كذلك أن نسبة المواضيع الاجتماعية هي 7.57% ،وكذلك نسبة المواضيع المتعلقة بالمناسبات الوطنية، أي أنها هي أيضا من أكثر المواضيع طرحا في الخطاب المسجدي، وهذا يبرره اهتمام الخطباء بمعالجة القضايا الاجتماعية من خلال الخطاب المسجدي، سواء كانت ظواهر محمودة أو ظواهر سلبية كالانتحار والإدمان والطلاق والتشرد ... الخ، أما المواضيع الوطنية فتتمثل في المحطات التاريخية كعيد

الاستقلال وعيد الثورة ومظاهرات 11 ديسمبروعيد العلم ... الخ، وفي بعض الأحيان الدعوة إلى التوجه إلى مراكز الانتخاب للقيام بالواجب الوطني، أو التزام الجماعة والحفاظ على الوطن ... الخ.

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المواضيع المتعلقة بالحديث النبوي الشريف هي 6%، فالخطباء يجعلون من الحديث النبوي الشريف موضوعا لدروسهم يشرحون معانيه ويستنتجون العبر والدروس والتوجيهات من كلامه صلى الله عليه وسلم.

يبيّن الجدول كذلك أن نسبة 4.54% هي نسبة المواضيع المتعلقة بالعقيدة، والتفسير والقصص القرآني، والملاحظ أن الخطباء لا يخوضون في المواضيع العقدية كثيرا، بل هم يبتعدون عنها، وإن اقتربوا منها فحديثهم لا يكاد يخرج عن حقيقة قيام الساعة وعلاماتها ووجود اليوم الآخر ومظاهره، والخطباء لا يطرحون أبدا القضايا المتعلقة بصفات الله والملائكة ... الخ، وهم يدعون للإيمان بها دون الخوض في تفاصيلها.

أما التفسير فهو يطرح من خلال دروس الجمعة بنسبة 4.54%، حيث يختار الخطباء بعض الآيات ويفسرونها ويستنتجون منها العبر والعظات والتوجيهات، والأمر نفسه بالنسبة للقصص القرآني الذي يُطرح هو الآخر من خلال الدروس.

مواضيع السيرة النبوية تمثل نسبتها 03%، وهناك شهران يخصص الحديث فيهما عن حياته وسيرته صلى الله عليه وسلم، وهما شهرا ربيع الأول وربيع الثاني،و يُفعل الخطباء الدروس المسائية،وتعج المساجد بالحركة والنشاط احتفالا بمولده صلى الله عليه وسلم، ويتحدثون عن سيرته وما يستخلص من حياته من عبر وإرشادات.

المواضيع الاقتصادية تمثل 03% من حجم الخطاب المسجدي، وهي تتعلق غالبا بمحاربة التبذير والإسراف وبيان قيمة المال ومصادر جلبه ومحاربة كل طرق الغشّ والربا...الخ

أما المواضيع السياسية فهي منعدمة تماما خلال الفترة المدروسة، ذلك أن هناك مناسبات وأحداث تُراسل فيها المساجد من الوزارة الوصية لتقديم خطاب معين، وفترة الدراسة لم تتزامن مع هذه المناسبات، كالانتخابات والمصالحة الوطنية والدعوة إلى توحيد العشائر والقبائل ونبذ التعصب والجهوية... الخ.

جدول رقم (80): يبين مدى وحدة موضوع الخطبة

الفئات	ت	%
موضوع الخطبة الأولى والثانية واحد	19	%57.57
للخطبة الأولى موضوع والثانية موضوع آخر	10	%30.30
للخطبة مواضيع متعددة	01	%3.03
الخطبة الثانية بلا موضوع (دعاء فقط)	03	%9.09
المجموع	33	%100

تبين نتائج الجدول أن 57% من عينة الخطب المدروسة تتميز بالوحدة الموضوعية، لأن موضوع الخطبة الأولى والثانية واحد، فالخطباء يطرحون موضوعا واحدا ويعالجونه من عدة جوانب، ونجد 30% من عينة الخطب المدروسة يختلف موضوع الخطبة الأولى عن الخطبة الثانية، وهذا يحدث أثناء ازدواج المناسبات والأحداث، كأن يزدوج حدث ديني مع حدث وطني أو اجتماعي، فيضطر الإمام إلى عدم إهمال الموضوعين أو الحدثين معا، وتحدث كذلك عندما يربط الإمام خطبته بالدرس وتكون هناك مناسبة دينية أو وطنية ولا يريد إهمالها فيخصص لها الخطبة الثانية.

ونلاحظ من خلال الخطب المدروسة أن نسبة 09% من الخطباء يعالجون مواضيعهم في الدرس والخطبة الأولى، وكأنه يوفي الموضوع حقه من الدراسة والشرح فيخصص الخطبة الثانية للدعاء المطول أغلبه من الأدعية المأثورة. كما نجد نسبة 03% من الأئمة لا يلتزمون بالوحدة الموضوعية لخطبهم ويطرحون مواضيع كثيرة لدرجة يصعب معها تحديد وحصر المواضيع التي تناولها الإمام.

ملاحظات:

يقع طلبة الإعلام والاتصال في أخطاء كثيرة عند استعمال منهج تحليل المحتوى، وأهم هذه الأخطاء:

_ عدم انجاز استمارة تحليل المحتوى، رغم أنها ضرورية جدا لضبط الطالب كي يكون عمله دقيقا ولا يخرج عن إطار بحثه.

_ لا يحددون الوحدات بدقة في بحثهم .

_ لا يحددون الفئات بدقة، رغم أن تحديد الفئات يجعل عمل الطالب دقيق .

_ قلة الممارسة التطبيقية أثناء الحصص تجعل الطلبة لا يتقنون الخطوات العملية للمنهج، مما يجعلنا نؤكد على ضرورة اعتماد الأساتذة على التطبيق المستمر لكل خطوات منهج تحليل المحتوى كي يتقنه الطلبة.

مجتمع الدراسة والعينة

يقصد بمجتمع الدّراسة؛جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق عنها، وكلّما كان تحديد مجتمع الدّراسة دقيقًا كلّما ساعد ذلك على دقّة النتائج[1].

و هو "جميع العناصر أو المجموعة الكلية التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج بحثه عليها".[2]

أمثلة لمجتمع الدراسة:

مثال 1_ دراسة تم تحديد مكان إجراؤها في معهد سيدي عقبة لتكوين الإطارات الدينية، إذن مجتمع هذه الدراسة هو كل المنتمين لهذا المعهد أساتذة وطلبة وإدارة وعمال .

مثال 2_ دراسة تم اختيار جامعة الوادي مكانا لإجرائها، إذن مجتمع الدراسة هم كل المنتمين لجامعة الوادي أساتذة وطلبة وإدارة وعمال.

مثال 3_ إذا كانت دراسة تجرى على موظفي البريد والموصلات في الوادي، فإن مجتمع الدراسة هم جميع العمال والموظفين في مراكز البريد في ولاية الوادي.

العينة في البحث العلمي: هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لجري عليها الدراسة، فالعينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد

[1]- محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2000م، ص29.

[2]- حسن منسي: مناهج البحث التربوي، دار الكندي، الأردن، ط1، 1999، ص: 91.

المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاصا، كما قد تكون أحياء أو شوارع أو مدنا أو غير ذلك. [1].

يستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي، أي عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف، وعموما فإن الدراسات المسحية تكثر في الدراسات السكانية.

أهمية استخدام أسلوب العينة في البحث العلمي:

_ تستخدم العينة في البحوث التي لا يكون هدفها الحصر الشامل.

_ عند استحالة دراسة المجتمع كله

_ عندما يكون هناك تجانس في مجتمع البحث، بحيث يمكن أن تعبر العينة عنه بكفاءة.

_ حصر الدراسة في عدد قليل نسبيا يمكّن الباحث من جمع عدد أكبر من البيانات وأكثر تفصيلا.

_ إمكانية تدريب المبحوثين، حيث تقلل الحاجة إلى عدد كبير منهم عند استخدام البحث عن طريق العينة. [2].

خطوات اختيار العينة[3]:

_ تحديد وحدة العينة .

_ تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة .

_ تحديد طريقة اختيار العينة.

---

[1]_ رشيد زرواتي، ص267

[2]_ المرجع نفسه، ص268

[3]_ المرجع نفسه، ص268

تصنيف العينات[1].

هناك نوعان من العينات وهما:

أولا: العينات العشوائية(الاحتمالية).

ثانيا: العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية).

و تعني العينات العشوائية ما يلي:

_ عدم تدخل إرادة الباحث في اختيار أفراد عينة بحثه.

_ تعتبر أصدق تمثيل للأفراد الممسوحين من المجتمع الأصلي، لأنها تعطي فرصة الظهور في العينة لكل فرد من المجتمع الأصلي.

_ تساعد الباحث على تحديد حجم عينة بحثه.

_ تساعد الباحث على تحديد وحدات الدراسة الاحتمالية.

و للعينات العشوائية (الاحتمالية) أنواع مختلفة نذكر بعضها كما يلي:

_ العينة العشوائية البسيطة .

_ العينة المنتظمة.

_ العينة الطبقية.

_ العينة العنقودية.(العينة متعددة المراحل)

أما العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية) فنذكر من أنواعها ما يلي:

_ العينة العمدية.

_ العينة الغرضية (القصدية)

_ العينة الحصية (الحصصية)

_ عينة كرة الثلج.

[1]_ المرجع نفسه، ص268

أولا: العينات العشوائية (الاحتمالية)

1_ **العينة العشوائية البسيطة**: يمكن تصميم العينة العشوائية البسيطة بإحدى الطريقتين:

_ كتابة أسماء الوحدات (أفراد العينة)أو أرقامها المتسلسلة على بطاقات متشابهة تماما، ثم خلط هذه البطاقات ببعضها حتى يختفي كل أثر للترتيب، ثم نختار عددا من البطاقات من المجموعة كلها بعدد الوحدات التي تتكون منها العينة.

_ الطريقة الثانية: بواسطة استخدام الجدول العشوائي، ويستوجب من الباحث أن يحضر قائمة الحضور بأسماء تضم جميع الوحدات الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الأصلي، ويضع رقما أمام كل وحدة في القائمة، ثم يذهب إلى جدول الأرقام العشوائية ويضع إصبعه على هذا الجدول، فإذا وقع إصبعه على رقم من الأرقام عليه أن يأخذ ذلك الرقم من قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية من المجتمع الأصلي بشرط أن لا يزيد عدد الأرقام المأخوذة من الجدول العشوائي على عدد الأسماء الموجودة في القائمة المعبرة عن المجتمع الأصلي)، فإذا كان عدد المجتمع الأصلي 100|، وعينة البحث10 بالمئة من المجتمع الأصلي، فإن الباحث يسحب من الجدول العشوائي 10 مرات لسحب أرقام تمثل عينة بحثه سحبا عشوائيا. [1]

مثال: حين تكون لدينا دراسة مجتمع عينتها طلبة العلوم الإسلامية في جامعة الوادي، وقررنا أخذ طلبة الدعوة الإعلام، سنة أولى وثانية ماستر كعينة لدراستنا، وكنا سنأخذ 20 طالبا، فإما أن نختارهم اختيارا عشوائيا بالقائمة الاسمية للطلبة، وإما أن نكتب أسماء الطلبة في أوراق، ونسحب سحبا عشوائيا .

2_ **العينة العشوائية المنتظمة**: يختار الباحث عينته بناء على مبدأ مسافة الاختيار بين وحدات العينة، على أن تختار الوحدة الأولى اختيارا عشوائيا. [2]

مثال: إذا كان لدينا أفراد العينة هو 400، وكنا سنختار 40 طالبا، نقسم 400 على 40، تكون النتيجة 10، اذا مسافة الاختيار بين وحدة ووحدة هي 10.

---

[1]_ المرجع نفسه، ص270

[2]_ المرجع نفسه، ص271

مثال 2: لدينا 100 عامل، سنأخذ منهم 20 عاملا كعينة لدراستنا، نقسم 100 على 20، نجد النتيجة 5، تكون مسافة الاختيار بين وحدة ووحدة هي خمسة، فلو اخترنا أن نبدأ برقم 2، ستكون عينة الدراسة هي: 2، 7، 12،17،22،27،32...

ملاحظة: في العينة العشوائية المنتظمة نختار عشوائيا فقط العدد الأول، باقي الأعداد تخضع للحساب.

2_ **العينة الطبقية**: يقوم الباحث بتصنيف مجتمع البحث إلى مجموعات، وفقا للفئات التي يتضمنها متغير معين، ثم نختار وحدات عينة البحث اختيارا عشوائيا من كل مجموعة[1].

مثال: دراسة تجرى حول راتب المرأة العاملة، وتم اختيار موظفات جامعة الوادي أنموذجا، هذا المجتمع لدراسته نحتاج إلى العينة الطبقية، فنقسم المجتمع إلى فئات ونأخذ عينات عشوائية تمثل هذه الفئات.

فئة 1_ الأستاذات

فئة 2_ الإداريات

فئة 1_ عاملات النظافة.

ثم نقسم هذا المجتمع إلى فئات أخرى:

فئة 1_ امرأة عاملة عازبة

فئة 2 _ امرأة عاملة متزوجة

فئة 3_ امرأة عاملة مطلقة

فئة4_ امرأة عاملة أرملة

فئة 5_ امرأة عاملة عازبة في أسرة موجود فيها الوالدين ولهما دخل.

فئة 6_ امرأة عاملة عازبة في أسرة يغيب فيها المعيل من الرجال.

نختار من كل طبقة بنفس الطريقة التي نطبقها مع العينة العشوائية .

[1]_ المرجع نفسه، ص273

3 _ **العينة العنقودية(العينة متعددة المراحل)**: في هذه العينة يتم اختيار وحدات العينة من المجتمع الكلي لوحدات المجتمع إلى مراحل متعددة، على أن يقسم المجتمع الكلي إلى مجموعات من الوحدات.وتعتبر وحدات ابتدائية نختار منها عينة، وهذه هي المرحلة الأولى، ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية في العينة التي اختيرت إلى وحدات ثانوية تختار من بينها عينة جديدة[1] .

مثال: إذا كنا نعالج موضوع مشكلات الفلاح الجزائري، فإننا نحدد قرى من التل وقرى من الصحراء، ثم نختار قرية من القرى التلية وقرية من القرى الصحراوية، ثم نختار مجموعة من الفلاحين من القرية التلية، ومجموعة من الفلاحين من القرية الصحراوية[2] .

ثانيا: العينات غير العشوائية: وفيها يضبط الباحث خصائص وصفات معينة يجب توفرها في المبحوث، وعليها يرتكز في اختياره لوحدات عينة بحثه، ولا تدخل هنا طريقة الاختيار العشوائي[3] .

1_ العينة العمدية: هي عينة يعتمد فيها الباحث أن تكون مقصودة، لأنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، تستعمل في بحوث الرأي العام، مثلا قادة المظاهرات.

2_ العينة الحصية أو الحصصية: تستخدم في الدراسات الاستطلاعية، وفي قياسات الرأي العام.

3_ عينة كرة الثلج: تستخدم لدراسة المنحرفين والمجرمين والعصابات[4].

---

[1]_ المرجع نفسه، ص273

[2]_ المرجع نفسه، ص273

[3]_ المرجع نفسه، ص273

[4]_ المرجع نفسه، ص277

الفهرس

التكامل المعرفي بين علم الدعوة والعلوم الإنسانية 9
المبحث الأول مدخل مفاهيمي لمنهجية البحث في الاتصال الدعوي 11
أولا: مفهوم المنهجية:.....13
ثانيا: مفهوم البحث 14
ثالثا: مفهوم الاتصال 16
رابعا: مفهوم الدعوة:.....19
خامسا الاتصال الدعوي:.....22
المبحث الثاني: مجالات البحث في الاتصال الدعوي 23
1_ دراسات حول القائم بالاتصال الدعوي: المرسل أو المصدر أو القائم بالاتصال:.25
2_ دراسات متعلقة بالرسالة الدعوية 27
3_ دراسات متعلقة بجمهور المدعويين 30
-4_ دراسات متعلقة بالوسيلة الدعوية.....33
المبحث الثالث: مناهج البحث في الاتصال الدعوي.....35
أولا: المنهج التاريخي:.....38
_ ثانيا: المنهج الاستكشافي: **les recherche desciptive** 43
ثالثا: المنهج الوصفي:.....44
ثالثا: المنهج التجريبي خطواته وعيوبه ومميزاته.....50
رابعا: المنهج التجريبي.:.....58
المبحث رابع: مشكلة البحث خطته،.....61
أولا: _ مشكلة البحث العلمي ومصادرها وكيفية الإحساس بها وتحديدها.....63
المبحث السادس: أدوات البحث في الاتصال الدعوي.....69
أولا: الملاحظة.....71
ثانيا: المقابلة: 79
ثالثا: الاستبيان:.....86

نماذج لكيفية انجاز استبيان 92
رابعا: تحليل المحتوى:.....113

الدكتورة فهيمة بن عثمان، باحثة في الدعوة و الإعلام، أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي، من مواليد 1979 بولاية المسيلة - الجزائر ، متحصلة على شهادة الدكتورة من جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة سنة 2017، وشهادة الماجيستير من جامعة باتنة في الدعوة والإعلام سنة 2005، وشهادة الليسانس في الكتاب والسنة من جامعة باتنة سنة 2001. وبكالوريا 1997 في العلوم الإسلامية.

للباحثة الكثير من المقالات المنشورة في المجلات الوطنية والعالمية، في مجالات بحث تهتم بها الباحثة مثل: الدراسات القرآنية الدعوية _ الخطاب الديني_ القضايا الدعوية _ الإعلام الإسلامي _دراسات الجمهور_ ، الفكر الإسلامي، المؤسسات الدعوية، الاتصال و طرق التأثير و الإقناع..

وللباحثة مشاركات كثيرة جدا في مؤتمرات دولية ووطنية ، وكتب جماعية كثيرة.

البريد الإلكتروني: benatmane-fahima@univ-eloued.dz

fahimabenathmane28@gmail.com

ISBN: 978-9969-642-07-0